يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

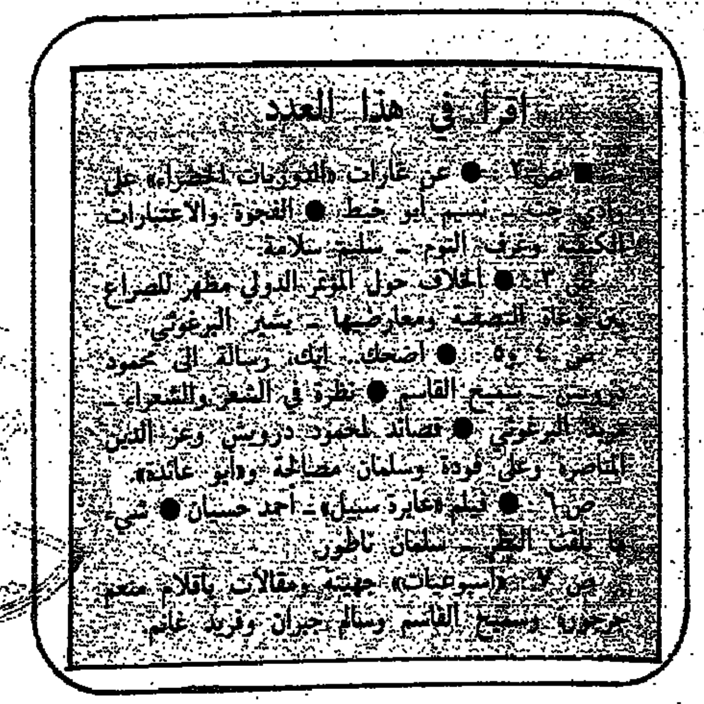
AL-ITTIHAD DAILY

جريدة يومية

* الجمعة ٢٦ ايلول ١٩٨٦، الموافق ٢٣ محرم ١٤٠٧ هـ *
* العدد ٤٣/١١٤ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠ أغورة *

Vol. 114/43 – 26.9.1986 – Price: 60 Agorah

יום שישי 26.9.1986 – המחיר: 60 אגורה



موسكو تحيي ذكرى وفاة جمال عبد الناصر السادسة عشرة

● موسكو ـ ذكرت وكالة الصحافة الكويتية «كونا» ان احتفالا كبيرا أقيم، أمس الأول، لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لوفاة الرئيس جمال عبد الناصر في بيت الصداقة مع شعوب الدول الاجنبية في موسكو.

افتتح الاحتفال السكرتير الاول للجنة التضامن السوفييتية مع بلدان آسيا وأفريقيا بكلمة أشار فيها الى ان اسم عبد الناصر مرتبط بالانجازات التي احرزها الشعب المصري في مختلف الميادين وبصمود الشعب المصري في النضال ضد الامبريالية وسياسة اسرائيل العدوانية.

وأكد محرر صحيفة «برافدا» السوفييتية، في كلمته، رفض عبد الناصر لأسلوب الصفقات المنفردة في حل قضية الشرق الاوسط وعمل على توحيد الشعوب العربية من اجل تحرير الاراضي العربية. وجعل مصر مركزا لمنظمة التضامن الافرو ـ آسيوي وللنضال من اجل دعم حركات التحرر وترسيخ مبادىء عدم الانحياز.

وأشار الى ان عبد الناصر سيظل رمزا للصداقة السوفييتية ـ المصرية.

وتحدث في الاحتفال السفير المصري في موسكو، صلاح بسيوني، مؤكدا ان عبد الناصر واصل مسيرته دون تردد وعمل على أن تكون مصر حجر الأساس لحركات التحرر الوطني في العالم العربي.

بعد رفض قرار مجلس الأمن :

اسرائيل تشن غارات على المخيمات الفلسطينية في صيدا !

● بيروت ـ عن «و.ص.ف» ـ للمرة الثانية، خلال ثلاثة ايام، شنت الطائرات الاسرائيلية، امس، غارة على مخيم «المية ميه» للاجئين الفلسطينيين الواقع في ضواحي صيدا.

وفي حين زعم راديو «صوت اسرائيل» ان الغارة استهدفت قاعدة لحركة «فتح»، فان الانباء الواردة من العاصمة اللبنانية تؤكد ان القصف الاسرائيلي استهدف المخيم نفسه، مما اسفر عن سقوط مدني فلسطيني واصابة اثنين آخرين بجراح وتدمير الكثير من مباني المخيم.

ويذكر ان سربا من الطائرات الاسرائيلية يتألف من ست طائرات شن الغارة، واطلقت ثلاث منها الصواريخ على المخيم بينما كانت الطائرات الثلاث الاخرى تحميها.

واكد المراسلون في الجنوب اللبناني انه بعد ساعتين من هذه الغارة اخذت الطائرات تحلق فوق مدينة صيدا ومخيمي «المية ميه» و«عين الحلوة» والقواعد الفلسطينية الواقعة على مقربة منها.

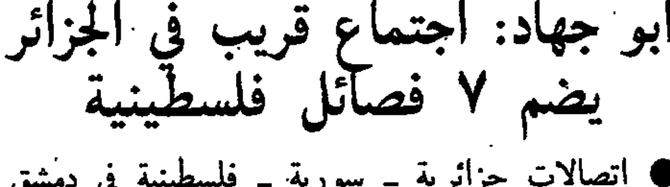
ويرى المراقبون في الغارة الاسرائيلية هذه ردا على قرار مجلس الامن الدولي الذي اتخذه يوم الثلاثاء الماضي وطالب فيه اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضي اللبنانية.

● بيان رشيد كرامي ●

واعرب رشيد كرامي، رئيس وزراء لبنان، عن استنكاره للممارسات الاسرائيلية في الاراضي اللبنانية. فاعلن ان الاعتداءات المتكررة على المواطنين اللبنانيين، بما في ذلك الغارات الجوية الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية، تدل على سعي اسرائيل لاخضاع لبنان لارادتها.

واضاف ان لبنان سيعمل على نشر السيادة الوطنية على اراضي البلاد كافة.

● البقية على ص ٨ ع ٥ ●



أبو جهاد: اجتماع قريب في الجزائر يضم ٧ فصائل فلسطينية

● إتصالات جزائرية ـ سورية ـ فلسطينية في دمشق لاستعادة وحدة م.ت.ف ●

● القدس ـ ادلى خليل الوزير (ابو جهاد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، بتصريح قال فيه ان سبعة فصائل فلسطينية ستعقد قريبا اجتماعا في الجزائر لبدء الحوار من اجل اعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ونسبت صحيفة «القدس»، التي نقلت النبأ، امس، عن وكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية، الى ابو جهاد قوله ان الفصائل الفلسطينية المتنازعة اتفقت على الاجتماع لاعادة الوحدة الى الصفوف الفلسطينية.

وقال، أيضا، انه سيجري قريباً عقد دورة للمجلس الوطني الفلسطيني وستكون الدورة مفتوحة امام جميع الفصائل الفلسطينية.

ومن جهة اخرى، شهدت العاصمة السورية، خلال الاسبوع الحالي، اتصالات جزائرية ـ سورية ـ فلسطينية تركزت على الجهود المبذولة لاستعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية والتطورات الاخيرة على الساحة العربية.

فقد التقى نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، أمس الاول (الاربعاء) للمرة الثانية مسؤول الأمانة الدائمة لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، محمد شريف مساعدية، الذي كان قد اجتمع، قبل ذلك، مع وفدين من الجبهتين الشعبية والدمقراطية. كما اجتمع مساعدية يوم الثلاثاء الماضي، فور وصوله الى دمشق مع الرئيس السوري، حافظ الأسد، وتناول الحديث الاوضاع والتطورات الاخيرة على الساحة العربية.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية ان الرئيس السوري اجتمع، أمس الاول، مع جورج حبش، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

● شطرنج ●

تعادل كاربوف وكاسباروف... (٩،٥) نقطة لكل منهما

● لينينغراد ـ من و.ص.ف ـ فاز لاعب الشطرنج السوفييتي أناتولي كاربوف (متحدي بطل العالم) بالدور التاسع عشر يوم أمس الخميس في بطولة العالم المقامة بينه وبين جاري كاسباروف (حامل اللقب) وأصبحت بذلك النتيجة (٩،٥) نقطة لكل منهما.

والواقع أن كاسباروف قرر الانسحاب من هذا الدور، الذي كان قد تأجل الليلة الماضية في النقلة الحادية والاربعين بينما كان الوضع في صالح كاربوف من وجهة نظر خبراء اللعبة. وقد أبلغ كاسباروف الحكم الرئيسي لوثر شميد بقراره.

وتلك هي الهزيمة الثالثة على التوالي التي يتعرض لها بطل العالم. غير أن كاسباروف لا يزال يتمتع بميزة طفيفة على خصمه اذ أنه يكفيه تحقيق نتيجة (١٢ ـ ١٢) لكي يحتفظ بلقبه في الوقت الذي يتبقى فيه خمسة أدوار في هذه المباراة الثأرية المكونة من ٢٤ دورا.

وسيقام الدور العشرين اليوم، الجمعة، وسيلعب كاسباروف فيه بالقطع البيضاء.

كلمة الاتحاد

قرار مجلس الأمن الدولي

● *نجاح مجلس الأمن الدولي في اتخاذ قرار بانسحاب القوات الاسرائيلية ومرتزقتها من الجنوب اللبناني وبنشر قوات الطوارىء الدولية في مكانها الصحيح على الحدود الدولية مع لبنان، على الرغم من «الامتناع» الأمريكي، يكشف عن الحدود الضيقة لتأثير «الإعلام» الرسمي الاسرائيلي الأمريكي في العالم خارج دولة اسرائيل. وتعتبر هذه الحقيقة «عقب أخيل» للدبلوماسية الاسرائيلية الامريكية التي كثيرا ما تطعم نفسها «جوزا فارغا» حين تتوهم ان نجاحها في تضليل ذلك القسم «الأهبل» من الرأي العام الاسرائيلي يعكس نجاحا مماثلا على الرأي العام العالمي.*

فحتى ادارة ريغن، التي بدون تأييدها لم يكن في مقدور المعتدين الاسرائيليين ان يحافظوا على احتلالهم المباشر لمنطقة «الحزام الامني» في الجنوب اللبناني واستمرار أعمالهم العسكرية القرصنية ضد لبنان، جوا وبحرا، لم تجرؤ على استعمال «الفيتو» هذه المرة على الرغم من تخطيطها الاخطبوطي الواسع النطاق لخلق الأجواء و«المبررات» لعدوان اسرائيلي واسع النطاق جديد. فالأحداث نفسها أكدت ظنوننا بشأن الهوية الحقيقية للدوائر التي اختفت وراء جرائم التفجيرات الاخيرة، خصوصا في كراتشي واسطنبول. وتصلح هنا الجملة المعترضة التالية: لماذا لم يكشف التحقيق، الذي يشترك فيه كما علمنا محققون إسرائيليون، عن هوية المجرمين الذين اقترفوا جريمة الكنيس في اسطنبول على الرغم من مضي حوالي الشهر على الجريمة؟!

لقد أسرع المسؤولون الاسرائيليون الى إعلان رفضهم الانصياع لقرار مجلس الامن الأخير. يقينا ان هذا الرفض ليس جديدا ولكن الجديد هو في أمرين: الأول ـ تشاطر المسؤولين الأمريكيين والاسرائيليين الاشتراط على م.ت.ف على الموافقة المسبقة على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢. فماذا ينتظر العالم من هؤلاء «الشاطرين»؟ ليرونا همتهم، أولا، بالانصياع لقرار مجلس الأمن الأخير «الطازة»!

والثاني ـ انه أصبح واضحاً ان الدولة اللبنانية والعائلة الدولية مجمعة على انه لا مكان آمن ولا دور لقوات الطوارىء الدولية الا على الحدود الدولية مع لبنان. فكيف سيخرج المعتدون الاسرائيليون من هذه الورطة؟ واحد من اثنين: إما ان يوافقوا على قرار مجلس الامن الدولي ويزيلوا حزامهم الأمني وإما توريط اسرائيل وشعبها في جنونية عسكرية جديدة ستكون أشد وبالا من العدوان الأخير على لبنان.

فمن حق اللبنانيين، على مختلف خلافاتهم، ان يستمروا في رفض وجود قوات الطوارىء الدولية إلا على الحدود الدولية. ومن حق قوات الطوارىء الدولية رفض الموت «كبش فداء» عن أطماع حكام اسرائيل العدوانية الوقحة.

(«الاتحاد»)

احكام بالسجن على شابين فلسطينيين

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة العسكرية في اللد يوم ٩/٢١ على عباس خضر سليمان من بيت عور التحتا (قضاء رام الله) بالسجن لمدة ٣٠ سنة.

ودانت المحكمة عباس خضر سليمان بتهمة حيازة السلاح والعضوية في «فتح» ومحاولة اطلاق النار على اشخاص ومحاولة اغتيال سائق سيارة تاكسي اسرائيلي يوم ٨٥/١٢/٣١.

وحكمت المحكمة العسكرية في نابلس يوم ٨٦/٩/٢٣ على الشاب ابراهيم يونس سويدي من طلوزة (قضاء نابلس) بالسجن لمدة اربع سنوات منها ١٤ شهرا سجنا فعليا والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة العضوية في تنظيم غير شرعي والتدرب على السلاح.

ورافعت عن الشابين المحامية ف. لانغر.

إستئناف للمحكمة العليا في قضية جمع شمل زوج فلسطيني بزوجته

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قدمت المحامية ف. لانغر، أمس، استئنافا للمحكمة العليا باسم موكلها ايوب محمود راضي سعودي وزوجته جميلة من سكان غزة يطالب المحكمة باصدار امر احترازي يفسر رفض السلطات لطلبها جمع شمل زوج وزوجته في المنطقة، ويطالب، في الوقت نفسه، بمنع السلطات من طرد الزوجة من المنطقة التي تقيم فيها بتصريح تنتهي مدته يوم ٢٧ الجاري.

ويذكر ان الزوج من مواليد غزة أما الزوجة فهي ايضا من مواليد غزة لكنها تركت غزة مع اهلها عندما كان عمرها سنة واحدة بعد الاحتلال الاسرائيلي. وكانا تزوجا في العام ١٩٨٣ وانجبا ولداً. وكانا تقدما بعدد من طلبات جمع الشمل الا ان جميع هذه الطلبات رفضت.

واشارت لانغر الى ان الزوجة فقدت جنسيتها المصرية بعد زواجها من الشاب الفلسطيني وهي تعيش في مصر كسائحة.

وضمنت لانغر الاستئناف ادلة قانونية مستوحاة من القانون الدولي ومن تجربة مشاهير رجال القانون تثبت حق الزوجة بالعيش مع زوجها.

● الدمار الوحشي الذي خلفته الغارات الاسرائيلية الهمجية، هذا الأسبوع، على منطقة الدامور، شرقي بيروت ●

(صورة من و.ص.ف)

إدري يعود متأبطاً رسالة من الحسن الثاني الى شمعون بيرس

● القدس ـ ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان رافي ادري، رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل الاسرائيلي، عاد ليلة امس الى البلاد بعد انتهاء زيارته للمغرب التي استغرقت ثلاثة ايام.

واضاف الراديو ان ادري يحمل رسالة من الملك المغربي، الحسن الثاني، الى رئيس الوزراء شمعون بيرس.

وفي تصريح لمراسل «صوت اسرائيل» قال ادري ان محادثاته مع الحسن الثاني تناولت انشاء كونفدرالية اردنية ـ فلسطينية.

وكان وفد برلماني اسرائيلي يضم كلا من رافي ادري واهارون ابو حصيرة ومنير شيطريت ويتسحاق بيرتس وصل يوم الثلاثاء (٩/٢٣) الى المغرب للاشتراك في اجتماع المؤتمر العالمي لليهود من اصل مغربي، الذي افتتح أعماله امس الاول بحضور الحسن الثاني.

وكان رافي ادري، خلال لقائه امس الاول، مع الملك المغربي قد سلمه رسالة من بيرس لم يكشف النقاب عن مضمونها.

وذكرت الصحف ان ادري ابلغ الحسن الثاني بان ميدانا سيحمل اسم ابيه الملك محمد الخامس في مدينة عسقلان.

وتحدثت الانباء، ايضا، بان المستشار السياسي للحسن الثاني، احمد خضيرة، زار اسرائيل، مؤخرا، بشكل سري وسلم بيرس رسالة من ملك المغرب.

ويلاحظ المراقبون ان زيارة ادري جاءت، في الوقت، الذي يزور فيه حسن ابن طلال، ولي العهد الاردني، المغرب حاليا.

وعلى صعيد آخر، نشرت الزميلة «الطليعة» المقدسية، امس، تصريحا للملك المغرب كان ادلى به لمجلة «التضامن»، التي تصدر في لندن وقال فيه: نحن ـ في المغرب ـ لمدة تزيد على ثمانية قرون كنا لا نخاطب الشرق العربي، ولم نمت جوعا ولا عطشا.

اضراب معتقلي «الفارعة» يؤتي بعض ثماره

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام السجناء الفلسطينيون في سجن «الفارعة» بتعليق اضرابهم عن الطعام والزيارة بعد أن استمر مدة ١٢ يوما وتكلل بالنجاح الجزئي. وقد رضخت ادارة السجن لبعض مطالب السجناء بعد أن فشلت في كسر اضرابهم باستعمال وسائل القمع المتمثلة في أستعمال الغاز المسيل للدموع والضرب بالعصي وممارسة جميع اشكال التعذيب.

ووافقت ادارة السجن على المطالب التالية : ● ادخال الكتب ● تقديم وجبة تتضمن بعض اللحوم يوميا ● تبادل الرسائل مع الاهالي عبر الصليب الاحمر ● ادخال سجائر ● خروج السجناء الى «الفورة» مرتين بدل المرة الواحدة خلال اليوم. كما سمحت سلطات السجن للصليب الاحمر بالدخول الى السجن للاستماع الى مطالب السجناء الأخرى.

● البقية على ص ٨ ع ٣ ●

□ نداء الجبهة □

هلموا الى المظاهرة العمالية الكبرى ضد البطالة

ايتها الجماهير العمالية !

يا أهلنا في الناصرة ومنطقتها !

موعدنا اليوم الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة الرابعة بعد الظهر في المظاهرة العمالية الكبرى للناصرة ومنطقتها، والتي ستنطلق من مكان التجمع (ساحة باصات ايجد) باتجاه مجلس العمال في الناصرة.

لنتجند جميعا، عمالا وعاملات وموظفين، نساء ورجالا شيبا وشبابا، وليدو صوتنا عاليا، ضد سياسة الاحتلال والتمييز والبطالة وافقار العاملين.

يتكلم في المظاهرة :

* *النقابي سهيل دياب ـ عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.*
* *النقابي سعيد بدر ـ عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت.*
* *النائب توفيق زياد ـ رئيس بلدية الناصرة.*

وممثلان عن عمال الأحراش والممرضات.

الخلاف حول المؤتمر الدولي مظهر للصراع بين دعاة التصفية ومعارضيها

● بقلم: بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة»)

■ في الخطابات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي التصريحات واللقاءات التي تجري بين رؤساء الوفود، تتجسد عناصر معركة ديبلوماسية حول عدد من المواضيع الرئيسية التي تشغل بال الرأي العام العالمي. وفي مقدمتها قضايا نزع السلاح النووي وتوفير ظروف افضل لتوطيد السلام في العالم. والى جانبها تطرح قضايا أخرى على جانب كبير من الاهمية، لها صلة وثيقة بقضية السلام العالمي وتنقية الجو الدولي، وتأتي في مقدمة هذه القضايا القضية الفلسطينية والنزاع القائم في منطقة الشرق الأوسط.

ويبرز حول هذه القضية، مثلما كان بارزاً من قبل، اتجاهان رئيسيان احدهما يدعو الى عقد مؤتمر دولي بمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، والأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، على ان يكون هذا المؤتمر الاطار الوحيد، وصاحب الصلاحية للتفاوض والتوصل الى سلام وطيد يقوم على الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة. وعلى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، وعلى حق جميع دول المنطقة، بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة، في الوجود الآمن.

اما الاتجاه الثاني وتمثله الولايات المتحدة واسرائيل بصفة رئيسية فيدعو الى مفاوضات مباشرة على اساس الأمر الواقع، اي على اساس اتفاقات «كامب ديفيد» واقامة الادارة الذاتية، واستبعاد منظمة التحرير وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. ويشترط اصحاب هذا الاتجاه للموافقة على عقد مؤتمر دولي ان يكون بلا صلاحيات، وان لا تحضره منظمة التحرير، وان يعيد الاتحاد السوفييتي علاقاته الديلوماسية مع اسرائيل حتى يتمكن من المشاركة، وان ينتهي دور المؤتمر الدولي بعد جلسة الافتتاح.

ومما يجري الآن في اروقة الامم المتحدة وحواليها يلاحظ ان غالبية الدول العربية، وخاصة تلك الضالعة فيما يسمى «مسيرة السلام» الامريكية تتصرف وكأن هذين الاتجاهين المتصارعين يتعلقان بقضية موجودة في الفضاء الخارجي وليس في المنطقة العربية، وبارتباط وثيق مع مستقبلها وطموحات شعوبها.

واكثر من ذلك فان ميرفي نفسه قد تحدث امام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي بأن احد مساعديه يقوم باتصالات في المنطقة لصياغة ما اسماه «وثيقة تفاهم ثلاثي» بين مصر واسرائيل والاردن.

ويأتي هذا الاعلان بتوقيت مع تأكيد وزير الخارجية السوفييتية في خطابه امام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي لقائه مع شمعون بيرس على ضرورة عقد المؤتمر الدولي واشتراك منظمة التحرير فيه بوفد مستقل، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وكذلك مع ما ذكر عن نية الاتحاد السوفييتي للتقدم الى مجلس الأمن بطلب اتخاذ قرار بتشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر الدولي من الاعضاء الدائمين في المجلس.

ومعنى هذا ان الادارة الامريكية التي تعارض عقد المؤتمر والدولة المستقلة واشتراك منظمة التحرير تريد مواجهة التحرك السوفييتي بصيغة «التفاهم الثلاثي» !وحتى قبل ان تخرج هذه الصيغة الى حيز الوجود خرج حسني مبارك يؤكد وجود بدائل للتمثيل الفلسطيني في وفد اردني - فلسطيني مشترك في حالة اصرار منظمة التحرير على رفضها لقرار مجلس الأمن ٢٤٢، ولتمثيلها في وفد مشترك.

من هنا فان الاعضاء العرب في «التفاهم الثلاثي»، اصحاب «نقاط التماثل»، لا يتحرجون عن معارضة اشتراك منظمة التحرير في المؤتمر الدولي بوفد مستقل، كما لا يتورعون عن ترديد الشروط التي تطرحها امريكا واسرائيل نفسها كشرط لاشتراكها في وفد اردني - فلسطيني مشترك.

واذا كانوا لا يرددون، علنا، الشروط الامريكية الاسرائيلية نفسها لاشتراك الاتحاد السوفييتي في المؤتمر الدولي، فانهم لا يعارضونها. وهم، ضمناً، يوافقون عليها. ويحاولون تصوير موضوع المشاركة السوفييتية في المؤتمر الدولي وكأنه «قضية سوفييتية خاصة» لا علاقة له بتعزيز الموقف العربي في المؤتمر الدولي.

بل ان الخوف من تعزيز هذا الموقف هو الذي يدفع حكام مصر والأردن، الذين تورطوا في سلسلة من التنازلات، الى تأييد الموقف الامريكي من المؤتمر الدولي ومن المشاركة السوفييتية فيه.

انهم يريدون المؤتمر الدولي كغطاء لمسيرة التنازلات المعروفة، ومشاركة الاتحاد السوفييتي ومنظمة التحرير وسوريا لن تكون الا في مؤتمر بصلاحيات وعلى اساس قرارات قمة «فاس» والمبادرة السوفييتية.

ان النقاش الدائر حول مسألة المشاركة في المؤتمر الدولي والشروط التعجيزية التي تطرحها امريكا واسرائيل، والدور الاحتفالي الذي تريدان اسناده له ليس سوى مظهر للصراع بين الاتجاهين الرئيسيين اللذين حددا في مطلع هذا المقال، لكنه يعكس الهدف الذي يسعى كل اتجاه لتحقيقه بالنسبة للقضية الفلسطينية.

ان القبول باستبعاد منظمة التحرير والاتحاد السوفييتي وسوريا يعني في حقيقة الأمر استبعاد الانسحاب الشامل، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وتعزيز الهجمة الامبريالية الامريكية ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية.

وليست مصادفة ان يكون حكام مصر الشريك الثالث في «كامب ديفيد» الذي استبعدت اتفاقاته الانسحاب الشامل وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وربطت مصر بقيود التبعية للامبريالية الامريكية، هم الاكثر تأييداً للشروط الأمريكية - الاسرائيلية بخصوص المؤتمر الدولي ! انهم يريدونه تكراراً موسعاً «لكامب ديفيد» !.

الاردن يواصل المساعي لتعيين لجنة بلدية في الخليل

● القدس - ذكرت الزميلة «الطليعة» المقدسية، أمس، أن النائب الاردني وحيد الجعبري، مبعوثاً من النظام الاردني، عاد مجدداً الى مدينة الخليل ليتابع جهود الوساطة مع اللجنة المرتقب تعيينها لتسلم مهام بلدية المدينة.

وأشارت «الطليعة» الى ان سبب تنقل المبعوث الاردني بين الخليل وعمان يتعلق بحجم المخصصات المالية للبلدية، في حالة قبول اللجنة المرشحة للتعيين. وكان اعضاء هذه اللجنة قد طالبوا بعدة ملايين من الدنانير ترصد لحساب البلدية قبل استلامهم لمهامهم.

ويبدو ان المفاوضات حول هذا الموضوع قد وصلت مرحلة استدعت سفر ثلاثة من اعضاء اللجنة المرشحة الى عمان بعد التقائهم بالمبعوث الاردني، وبين هؤلاء من كان موظفاً سابقاً في الحكومة الاردنية.

رئيس الوفد السوفييتي في مؤتمر الطاقة الدولية:

الامن الذري الحقيقي على الارض يستدعي وقف الاعداد للحرب النووية

● فيينا - «نوفوستي» - «يكمن هدف البرنامج السوفييتي لإقامة نظام دولي لتطوير الأمن الذري في استبعاد امكانية ان يجلب استخدام الذرة السلمي الضرر للناس. ويفترض هذا البرنامج اقامة قاعدة مادية وعلمية - تكنيكية لهذا التطوير مستكملة باتفاقيات وقواعد للقانون الدولي».

أعلن ذلك بوريس شيربينا، نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي يوم ٢٤ أيلول في الدورة الخاصة للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي ينعقد في فيينا.

وأكد رئيس وفد الاتحاد السوفييتي بشكل خاص انه لا يمكن تصور الأمن الذري الحقيقي على كوكبنا بدون الكف عن الاعداد المادي للحرب النووية والتصفية الكاملة لوسائل شنها. وتتطلب الواقعية في العصر النووي الفضائي بالحاح موقفاً جديداً في العلاقات الدولية وتوحيد جهود دول مختلف الانظمة الاجتماعية في سبيل ايقاف سباق التسلح المهلك والتحسين الجذري للمناخ السياسي، على الارض.

والان وضعت مسألة استمرار حياة الجنس البشري في الرهان. وقد حان وقت الاعمال الحازمة المتسمة بروح المسؤولية والاستعداد للاقدام على اجراءات محددة وملموسة بهدف تقليل خطر الحرب النووية.

وقد شكل مثل هذه الخطوة بالذات قرار الاتحاد السوفييتي بتمديد الحظر على التفجيرات النووية من جانب واحد لكي يسود الهدوء في ميادين التجارب النووية حتى نهاية هذا العام.

مداهمات واعتقالات في احياء العمال في العاصمة التشيلية

● سانتياغو - ذكرت وكالة انباء المانيا الدمقراطية «ا.د.ن» ان رجال بوليس وجيش نظام السفاح بينوتشيت اعتقلوا، أمس الاول ثمانين مواطناً خلال حملات تفتيش واسعة في اثنين من الاحياء العمالية في جنوب العاصمة التشيلية.

وذكرت الوكالة ان وحدات مدججة بالسلاح طوقت حيي باتديرا وسان رامون واقتحمت جميع المنازل فيها. واجرت فيها عمليات تفتيش بعد ان احتجزت حوالي سبعمائة رجل من سكانها في احد ملاعب كرة القدم.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية في نبأ آخر لها من سانتياغو ان البوليس القضائي في تشيلي أعلن، أمس الاول (الاربعاء) ان ٣٦٠٣ من المنفيين التشيليين منعوا من دخول البلاد في ١٥ ايلول الجاري.

غروميكو يدعو الى تحويل المحيط الهندي الى منطقة للسلام

● موسكو - «تاس» - دعا اندريه غروميكو، عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، يوم ٩/٢٤، الى عقد مؤتمر دولي بشأن المحيط الهندي. واعلن عن استعداد الاتحاد السوفييتي لتوقيع اتفاق مع الولايات المتحدة والدول الاخرى التي لها اساطيل بحرية كبرى يقضي بتجميد كل نشاط عسكري في هذا المحيط.

وأكد غروميكو، في مأدبة اقيمت في الكرملين على شرف رئيس جمهورية مدغشقر الدمقراطية ديديه راتسيراكا، الذي يحل ضيفاً على الاتحاد السوفييتي، ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام لا مكان فيها لاساطيل بحرية غير تابعة للدول الساحلية في هذا المحيط.

وأشار غروميكو الى الخطر الشديد على الأمن الدولي الذي ينطوي عليه الوضع المتأزم في جنوب أفريقيا. واعلن ان الاتحاد السوفييتي مستعد للمشاركة النشطة في التسوية السياسية في هذه المنطقة وفقاً لميثاق وقرارات هيئة الأمم المتحدة.

واعرب غروميكو وراتسيراكا في سياق مباحثاتهما عن القلق الشديد لازدياد حدة التوتر في العالم جراء سياسة قوى العدوان الامبريالية ومضيها في تشديد سباق التسلح ونقله الى الفضاء الخارجي وتأجيج بؤر التوتر في شتى المناطق في العالم.

وعبر الرئيس السوفييتي عن تضامن الشعب السوفييتي مع نضال شعب مدغشقر الساعي الى الخروج بالبلاد من مستنقع التخلف وبناء حياة جديدة على اساس مبادىء العدالة الاجتماعية.

حول منع صحفي فلسطيني من دخول بلدية بيت لحم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عقدت الهيئة الادارية لرابطة الصحفيين العرب في المناطق المحتلة، أمس الأول، اجتماعاً غير عادي في مقرها في القدس المحتلة بحثت فيه رسالة قدمها الصحفي جودت مناع يشرح فيها كيف منعه رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، من دخول مقر البلدية.

وقررت الهيئة الادارية للرابطة إرسال رسالة الى فريج تطلب منه، فيها، إيضاح المسألة علما بأنه منتظر من البلديات ان تساعد الصحفيين الفلسطينيين على اداء مهماتهم.

غورباتشوف: مؤتمر ستوكهولم انجز خطوة هامة نحو تخفيف حدة التوتر

● موسكو - «نوفوستي» - قيمت القيادة السوفييتية عالياً نتائج مؤتمر ستوكهولم، الخاص بتدابير تعزيز الثقة والأمن في أوروبا. جاء ذلك في تصريح ادلى به ميخائيل غورباتشوف، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، يوم ٩/٢٤، ونشرته الصحف السوفييتية في اليوم التالي.

وأضاف غورباتشوف ان مؤتمر ستوكهولم أنجز خطوة جريئة نحو تخفيف التوتر ومعافاة المناخ السياسي الدولي، الذي يؤدي الى حل مشاكل عصرنا النووي الملحة.

واعتبر القائد السوفييتي نتائج مؤتمر ستوكهولم انتصاراً للتفكير العقلاني السليم، اذ استطاعت البلدان الـ (٣٥) التي شاركت في المؤتمر ان ترتفع فوق الخلافات الثانوية من اجل التوصل الى الاتفاقات الهامة ومن أجل استقرار الوضع في اوروبا.

واستطرد غورباتشوف في تصريحه مشيراً الى ان النجاح، الذي تحقق في مؤتمر ستوكهولم سيعزز زيادة الثقة المتبادلة على النطاق الدولي.

ويرى الاتحاد السوفييتي في اتفاقية ستوكهولم بوادر للتفكير العقلاني الجديد في السياسة العالمية، التي تعمل من اجل انفراج دولي حقيقي. فقد برهن مؤتمر ستوكهولم انه حتى في الوضع العالمي المعقد يمكن التوصل الى اتفاق بصدد قضايا الأمن اذا توفرت لذلك النوايا الحسنة والارادة السياسية.

واعتبر ميخائيل غورباتشوف اتفاقية ستوكهولم قدوة يجب المضي بها نحو الانفراج الدولي وبناء علاقات جديدة بين الدول.

تدهور شعبية تاتشر في بريطانيا

● لندن - عن «و.ص.ف» - أفاد استطلاع للرأي العام اجراه معهد ماربلان في الفترة بين ١٩ و٢٣ أيلول الجاري ونشرته صحيفة «تودي»، يوم ٩/٢٥، بأن شعبية مارغريت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا، انخفضت بشكل ملموس في الآونة الأخيرة.

فقد ازدادت نسبة البريطانيين الذين لا يؤيدون سياسة تاتشر الى ٣٣٪. بينما لم تكن هذه النسبة تزيد عن ٩٪ قبل ثلاثة سنوات.

ويشير الاستطلاع الى ازدياد شعبية حزب العمال البريطاني، الذي حاز في أثناء الاستطلاع على ٤٠٪ من الاصوات مقابل ٣٤٪ لحزب المحافظين و٢٤٪ لتحالف الليبراليين الاشتراكيين الدمقراطيين.

● عودة مكثفة الى جنوب لبنان ●



● قوات الاحتلال الاسرائيلي تعود بشكل مكثف للتمركز في جنوب لبنان بعد أن تضعضع ما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» تحت ضربات المقاومة الوطنية اللبنانية النجلاء ●

مساعدية يغادر دمشق

● دمشق - عن «و.ص.ف» - غادر محمد شريف مساعدية، عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، يوم ٩/٢٤، دمشق مختتماً زيارته الى سوريا.

وكان مساعدية اجرى خلال زيارته، التي استغرقت يومين محادثات مع الرئيس السوري، حافظ الاسد، ونائبه عبد الحليم خدام عن الوضع الراهن في المنطقة وتطور العلاقات الثنائية بين البلدين.

استمرار حملة الاعتقالات في قرية قطنة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - تواصل سلطات الاحتلال، منذ استشهاد الشاب عيسى شماسنة (عشية زفافه) قبل أكثر من شهر، حملة اعتقالات عشوائية وواسعة النطاق في قرية قطنة (شمالي القدس).

فقد شملت هذه الحملة، حتى الان، أكثر من عشرين شاباً. وكان ضحيتها، ليلة الثلاثاء الماضي، الشبان ابراهيم علي (٢٢ عاماً) ومحمد خالد الفقيه وعبد الناصر خالد (٢٢ عاماً) وراجي سليمان (٢٢ عاماً) وابراهيم طه (٢٠ عاماً). وصباح امس سلم الشاب محمد يوسف جبر نفسه، بعد ان كانت السلطات داهمت بيته في الليلة السابقة للقبض عليه.

ويذكر ان السلطات تزج بجميع المعتقلين في سجن «الفارعة». وهي لا تزال تعتقل فيه الشبان جمال عودة حوشية (٢٥ عاماً)، منذ ١٧ يوماً، ومصطفى يوسف جبر (١٩ عاماً) وعلي عيسى حوشية (٢٦ عاماً)، منذ ١٣ يوماً. وكذلك الشاب موسى درويش شماسنة، الذي اعتقل في اليوم التالي لانتشار نبأ استشهاد عيسى شماسنة ولا يزال معتقلاً، بعد ان مددت المحكمة اعتقاله مؤخراً لمدة ٣٥ يوماً.

ويستثنى من هذه القاعدة (الاعتقال في سجن الفارعة) الشابان ابراهيم خليل شماسنة وطه محمد عبد الحليم الفقيه اللذان افرج عنهما بعد اعتقالهما في سجن رام الله والتحقيق معهما حول الشهيدين عيسى شماسنة والصحفي حسن عبد الحليم.

المطالبة بمحاكمة مجموعة من «حرس الحدود» اعتدت على شاب من غزة، في تل ابيب

● القدس - مكتب «الاتحاد» - بعثت المحامية ف. لانغر، أمس الأول، بشكوى الى المفتش العام للشرطة شرحت فيها ملابسات تعرض موكلها ايوب محمد سعودي (من غزة) لعدوان أفراد من «حرس الحدود» مؤخراً في محطة الباصات المركزية في تل أبيب. وطالبت بالتحقيق في الموضوع وتقديم المعتدين الى المحاكمة.

وجاء في الشكوى ان موكلها سافر، في ١٧ الجاري، الى تل أبيب وتوجه الى السفارة المصرية لترتيب انتقال زوجته، المصرية، للعيش معه في مدينة غزة. وبعد أن انتهى من ترتيب هذه المسألة توجه الى محطة الباصات المركزية، في طريق عودته الى مدينته.

وهناك أحاط به عدد من جنود «حرس الحدود» وبدأوا يستفزونه. قالوا له انه ليس من البشر وانما «قرد» و «لماذا لا ترينا من هو الرجل هنا». وانهالوا عليه بالضرب المبرح على جميع انحاء جسمه. ثم مزقوا بطاقة هويته ولطخوها بكتاباتهم. وهو لا يزال يعاني من الآلام، خاصة في منطقة الكليتين.

وفي نهاية الشكوى تطالب لانغر، كما أسلفنا، بتقديم المعتدين الى المحاكمة علماً بأن هذا العدوان ليس فريداً من نوعه.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية
* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ أم الفحم (الحزب) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي «ابو العفو» - محاضرة حول «حياة ونشاط الدكتور خالد الذكر اميل توما». المحاضر: زاهي كركبي.

■ الناصرة - قطاع الشرقية (الحزب) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٧.٠٠ مساء في «بيت الصداقة» - على شرف المؤتمر الـ ١٧ للحزب الشيوعي لمنطقة الناصرة اجتماع لاعضاء الحزب وذلك لدراسة رؤوس أقلام المؤتمر. باشتراك: مصباح زياد.

■ دنون (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٥.٠٠ مساء في بيت أشرف داود - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: مليح نصرة.

■ يانوح (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٥.٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: زياد موسى.

■ ترشيحا (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٦.٣٠ مساء في بيت وسام بشارة - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: زياد موسى.

■ نحف (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: رفيق بكري.

■ مجد الكروم (اتحاد الشبيبة) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: وليد صغير.

■ كفركنا (الحزب) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة مواد مؤتمر المنطقة الـ ١٧ ولانتخاب المندوبين. باشتراك: سميح غنادري ومنعم جرجورة.

■ المشهد (الحزب) - اليوم، الجمعة ١٩٨٦/٩/٢٦ الساعة ٧.٠٠ مساء في بيت محمود مرعي - اجتماع لدراسة مواد مؤتمر المنطقة الـ ١٧ ولانتخاب المندوبين. باشتراك: سعيد بدر وزهير قاسم.

■ قطاع المرج (الحزب) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب في دبورية - محاضرة لدراسة رؤوس اقلام المؤتمر. المحاضر: أسعد كنانة.

■ يافة الناصرة (الحزب) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة مواد مؤتمر المنطقة الـ ١٧ ولانتخاب المندوبين. باشتراك: سليم القاسم وزهير قاسم.

■ الرينة (الحزب) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة مواد مؤتمر المنطقة الـ ١٧ ولانتخاب المندوبين. باشتراك: سعيد بدر ومنعم جرجورة.

■ سخنين (الحزب) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - دراسة رؤوس أقلام مؤتمر المنطقة. باشتراك: فضل نعامنة.

■ المزرعة (اتحاد الشبيبة) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٥.٠٠ مساء في بيت خليل غضبان يدعو الاعضاء لحضور اجتماع الكادر لانتخاب مندوبي المؤتمر الـ ٨ للشبيبة الشيوعية في منطقة عكا ولمناقشة بيان المنطقة. المحاضر: زياد موسى.

■ قطاع كفرياسيف (الشبيبة الشيوعية) - غداً، السبت ١٩٨٦/٩/٢٧ الساعة ٣.٠٠ بعد الظهر في كفر ياسيف - يدعوكم للمشاركة في المهرجان الرياضي الذي يقام على شرف المؤتمر الثامن لمنطقة عكا للشبيبة الشيوعية. تجري الألعاب في كرة السلة وكرة قدم مصغر. كما ستجري عروض في الكراتيه والجمباز والملاكمة الساعة ٧.٠٠ مساء على ساحة «اول ايار» في كفرياسيف. ستوزع الكؤوس والشهادات على الفائزين في نهاية المهرجان.

■ عكا (الحزب) - يوم الاحد ١٩٨٦/٩/٢٨ الساعة ٧.٠٠ مساء في نادي «اميل توما» في عكا القديمة - المحاضرة الخامسة ضمن البرنامج التثقيفي لاعضاء الفرع وموضوعها «الحزب من نوع جديد». المحاضر: قسطنطي مرقس.

■ عين ماهل (الحزب) - يوم الاحد ١٩٨٦/٩/٢٨ الساعة ٦.٠٠ مساء في نادي الحزب - اجتماع لدراسة مواد مؤتمر المنطقة الـ ١٧ ولانتخاب المندوبين. باشتراك: سعيد بدر ومنعم جرجورة.

■ جديدة (الشبيبة الشيوعية - خلية الفتيات) - يوم الاحد ١٩٨٦/٩/٢٨ الساعة ٣.٣٠ بعد الظهر في نادي الحزب - استضافة فرعي خلية الفتيات البعنة ودير الاسد كما سيجري لقاء مع السكرتير العام للشبيبة الشيوعية، محمد نفاع. وتقدم ضيافة متواضعة.

الفجوة والاعتبارات الكيفيّة وغرف النّوم !

● كنا نشرنا يوم الجمعة الماضي (٩/١٩) على الصفحة الثانية من «الاتحاد» خبراً استقينا معلوماته من جريدة «دفار» (٩/١٧) ووضعنا له عنواناً جاء فيه : «رغم سياسة التمييز والتضييق : نسبة الاكاديميين بين العرب تزداد بوتيرة اكبر منها بين اليهود».

أما لماذا من «دفار» حصراً فلأنها الوحيدة من بين الصحف الرسمية الاسرائيلية واسعة الاطلاع التي نقلت الخبر عن هذا الموضوع تحت عنوان ملفت للانتباه : «تقلص الفجوة النوعية بين اليهود والعرب» وحاولت ابرازه لا للضرورات الفنية ـ الجمالية وانما «لغرض في نفس يعقوبها». واما هذا «الغرض» فهو ما ذيلت به خبرها آنف الذكر. فقد جاء في نهايته : «البروفيسور موشي مني، رئيس جامعة تل ابيب، الذي كان قد حذر مؤخراً من النتائج الاجتماعية والأمنية الخطيرة المترتبة على تقلص الفجوة النوعية، قال معقباً (على الخبر الذي اوردته «دفار» ـ س.س) : الوضع، برأيي، سيزداد سوءاً وخطورة لأن الطلاب (اليهود ـ س.س) غير مستعدين لبذل الجهود في دراسة المواضيع العلمية من اجل تأهيل انفسهم للتعليم نظراً لتوفر الفرص والامكانيات لديهم لتقاضي مرتبات أعلى في وظائف في الصناعات وفي الأبحاث» !

ويجدر بنا، أولاً وقبل الاستطراد، التذكير بأن الخبر الذي نحن بصدده هو عن معطيات دائرة الاحصاء المركزية الرسمية حول ازدياد نسبة معلمي المواضيع العلمية ونسبة الأكاديميين في الوسط العربي بوتيرة أعلى منها في الوسط اليهودي.

فقد جاء في تلك المعطيات ان نسبة معلمي المواضيع العلمية العرب تصل الى ٣٢٪ من مجموع عدد المعلمين العرب بينما نسبتهم من بين مجموع المعلمين اليهود هي ٣١٪ وفي المدارس اليهودية الدينية الرسمية هي ٢٥٪ في حين ان نسبتهم في المدارس اليهودية الدينية المستقلة (غير الرسمية) لا تتجاوز الـ١٣٪.

وافادت تلك المعطيات الرسمية، ايضاً، بأن نسبة الاكاديميين في الوسط العربي ازدادت خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة ٥٠٠٪ (خمسة أضعاف) في حين ازدادت نسبتهم في الوسط اليهودي بنسبة ٢٠٠٪ (ضعفان) فقط.

هذه هي المعطيات التي جعلت صحيفة مثل «دفار» تعمل على ابراز الخبر وتهتم بالحصول على تعقيب «مناسب» من رئيس جامعة تل ابيب ليقول ما اوردناه اعلاه. وهذه هي المعطيات نفسها، ايضاً، التي افقدت صحفيا من «معريف» يدعى يوسف تصورئيل صوابه وجعلته يمسك قلمه ويحبر مقالا لم يشذ عن مقالاته السابقة في الصحيفة نفسها من حيث الجوهر التحريضي العنصري المقيت على الجماهير العربية في اسرائيل وعلى ابناء الشعب العربي الفلسطيني الرازحين تحت نير الاحتلال الاسرائيلي منذ تسعة عشر عاماً ونيف.

والصحيح هو أن تصورئيل هذا لا يدع اية فرصة للتحريض على العرب تفوته وهو لا يكتب، تقريباً، الا في المناسبات التي يجد فيها فرصة سانحة لذلك حتى ليكاد المتتبع له يقول عنه انه «اخصائي تحريض ضد العرب» !

كتب تصورئيل في «معريف» (الاثنين ـ ٨٦/٩/٢٢) حول معطيات دائرة الاحصاء المركزية المشار اليها مقالا تحت عنوان : «مثقفون عليك» ! لم يصطدم خلاله بأي سبب يمنعه من محاولة «ضرب عصفورين بحجر» فقام بخلط الأوراق وكتب عن «عرب اسرائيل» وعن «عرب المناطق»، معاً وبروح واحدة (التحريض، طبعاً)، لأنه «من الواضح لهم ان الصراع السياسي سيحسم، أيضاً، على اساس اعتبارات كيفية وليس، فقط، على اساس اعتبارات كمية. وفي هذا الأمر كلهم (اي «عرب اسرائيل» و«عرب المناطق» س.س) فلسطينيون».

هكذا يكتب تصورئيل معتقداً بذلك إنه وجد «تهمة خطيرة» يوجهها للجماهير العربية في اسرائيل ولأبناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة لأنهم «كلهم فلسطينيون» في ادراكهم أهمية الاعتبارات الكيفية النوعية !

قبل هذه الجملة وبعدها يلف تصورئيل ويدور حول محور واحد ألمح اليه في العنوان «مثقفون عليك» (اي مثقفون ضدك) وهو ان على السلطات ان تتحرك من اجل وضع حد لهذا «التطور السرطاني» (هل تذكرون الجنرال «يانوش بن غال» ؟!!) الكامن في ازدياد عدد المثقفين والاكاديميين العرب. ويخلص الى القول صراحة : «من الممكن فقط ايقاظ تفكير وقلق اولئك الذين يقررون ما اذا كانت ارض اسرائيل ستكون كاملة ام لا وما زالوا يترددون بشأن السؤال : ماذا يمكن ان نفعل مع عرب كثر كهؤلاء يستعدون للأيام القادمة، ليس في المناطق فقط وانما ايضاً داخل الخط الأخضر نفسه» !

ماذا يريد تصورئيل، اذن ؟ يريد مشروعاً جديداً وبأقصى السرعة يضمن له الحسم في أن ارض اسرائيل ستكون كاملة، فعلا. يريد مشروعاً جديداً على نسق «مشروع ياريف» لكن اكثر تطوراً وشمولاً واحكاماً لترحيل العرب ولتأمين مستقبل «ارض اسرائيل الكاملة».

من المؤكد ان تصورئيل يعرف عن «وثيقة كنيغ» التي جاءت لتحقيق اهداف صهيونية يحلم بها تصورئيل ومن بينها «جعل العرب حطابين وسقاة ماء» ـ كما عبر عنها المستشار السابق لوبراني. ومن المؤكد ايضاً ان تصورئيل يعرف أن الجماهير العربية، بيقظتها وبوحدتها حول قيادتها، افشلت «وثيقة كنيغ» كما افشلت مخططات ترحيلية اخرى وقلبت ظهر المجن لواضعيها وحساباتهم. ولذلك، فقد توصل تصورئيل الى قناعة بأن هنالك «حاجة ماسة» لاجراءات وخطوات «حاسمة» تكون أكثر «احكاماً وتطوراً» !!

هل نسينا البروفيسور رئيس جامعة تل ابيب ؟ لا. ولكننا لا نستطيع، الآن، تخيل الإجراءات والخطوات «الادارية» التي سيلجأ اليها هذا البروفيسور بوصفه رئيساً لجامعة يتعلم فيها مئات الطلاب العرب من أجل مواجهة تقلص الفجوة والانعكاسات «الاجتماعية والامنية الخطيرة» التي حذر منها.

ولكن، لا بد من التأكيد على أن الطلاب العرب سيعرفون، كما في السابق، كيف يصدون اي هجوم عليهم وأية محاولة لسلبهم حقهم الأساسي بالتعلم وزيادة عدد المثقفين والاكاديميين بين ابناء شعبهم.

واذا كنا لم ننس البروفيسور فاننا لم ننس، ايضاً، تلك «الاعتبارات الكيفية والنوعية» التي تؤرق تصورئيل. واذا كان تصورئيل قد عرف بعنصريته المعادية للعرب، فان يوسي سريد ينعم بكونه موصوفاً بـ «محب العرب». وعليه، فانه من حقنا، الآن بالذات، التذكير بما كان كتبه في «هآرتس» (٨٦/٨/١٤) تحت عنوان «كوهين ستصبح كهانا» (عن غيئولا كوهين نائبة «هتحيا» ـ س.س). فقد كتب سريد هناك ان «مهمة سوريا يجري تنفيذها كل ليلة في غرف النوم في المناطق المحتلة. القسم السفلي من الجسم يعمل ساعات اضافية، اما القسم العلوي فلا يعمل، اطلاقاً» !!!

كان سريد يهاجم الاحتلال باعتباره المستنقع الذي نما عليه وباء الكهانية. لكنه لم يستطع الخروج من تلك الدائرة بدون الصاق تهم البدائية وتحكم الغرائز بالعرب فكتب ما كتب!

﴿ سليم سلامة ﴾

بحماية الشرطة و «حرس الحدود» :

االدوريات الخضراء وسلطة المياه وأعضاء كيبوتسات يغيرون بجرافاتهم على وادي جت

* هدم جدران الوادي الذي يجري فيه النبع وإلقاء النفايات فيه * كسر أنبوبي مياه وسياج ومنع الفلاحين من إرواء مزروعاتهم * المجلس المحلي يقدم شكوى لوزير الزراعة وإدارة المياه *

●○ تقرير : نسيم ابو خيط ○●

■ يوم الاثنين ، ٩/١٥ ، فوجيء اهالي قرية جت ـ المثلث بدخول قوات كبيرة الى قريتهم قوامها أعداد كبيرة من «حرس الحدود» والشرطة و «الدوريات الخضراء» ومعهم عدد من أعضاء الكيبوتسات المجاورة وممثلين عن ادارة المياه في اسرائيل بقيادة نائب المدير العام لهذه الادارة . وقد توجهت هذه القوة نحو اراضي القرية الغربية المحيطة بوادي النبع هناك وأخذ أفرادها يعيثون فساداً في الوادي ومزارع الفلاحين بهدف منعهم من أستخدام مياه الوادي لري مزروعاتهم . فعملت الجرافات على هدم جدران الوادي الذي يجري فيه النبع والقاء النفايات والسيارات المعطوبة فيه من خلال الاعتداء على ممتلكات الفلاحين وتخريبها مثل كسر الاتابيب وتخريب الاسيجة .

وعندما هرع الفلاحون للارض تصدت لهم الشرطة ومنعتهم من الاقتراب من أعمال التدمير التي تنفذها هذه «الجوقة» المشكلة .

واعتدت هذه القوات على بركة لتربية الاسماك يمتلكها سميح رشيد نداف واخوانه من باقة الغربية ، وأخذت جرافاتها تحفر من حول البركة بهدف تدمير جدرانها وإسالة الماء منها واتلاف اسماكها . ولكن صاحب البركة ، سميح نداف ، وصل الى ارضه في اللحظات الاخيرة واخرج الجرافة من ارضه .

وافادنا رئيس مجلس جت المحلي ، احمد ابو عصبة ، بأنه جرت قبل هذه الغارة مراسلات بين المجلس وبين «سلطة الوادي» . وادعت هذه السلطة ان الفلاحين احدثوا أضراراً للوادي وطالبونا باصلاحه . وقد تعهدنا باصلاح الوادي واتفقنا على موعد لعقد جلسة مشتركة مع قسم حفظ التربة هو يوم ٩/٢١ ، في مجلس جت المحلي لبحث هذا الموضوع . «لكننا فوجئنا يوم ٩/١٥ بدخول قوات هائلة من «حرس الحدود» والدوريات الخضراء يرافقهم نائب مدير دائرة المياه في اسرائيل ومعهم جرافتين كبيرتين وقاموا بهدم الحفر وتخريب انابيب الري في مزارع الفلاحين وألحقوا اضراراً بشبكة انابيب المياه التي تمتلكها الجمعيات المحلية» .

ويواصل ابو عصبة : توجه العديد من الفلاحين بشكوى الى المجلس وانا بدوري اتصلت بسلطة الوادي ، وبد لي انهم فوجئوا بالخبر فجاء ممثلون عنهم ولكنهم لم يستطيعوا منع عمليات التخريب التي تقوم بها القوات المذكورة .

ويضيف رئيس مجلس جت : تقدمنا بشكوانا الى وزير الزراعة ومدير ادارة المياه والى دوائر أخرى وطالبنا باصلاح الوادي الذي خربوه وتعويض الفلاحين عن الاضرار التي لحقت بهم . كما طالبنا منحنا امتار (مخصصات) مياه لا يقل عن (٢٥٠) ألف كوب سنوياً توزع على مزارعي جت تستغل من الوادي عن طريق المجلس المحلي .



● سميح رشيد نداف : اسماكه في خطر ●
(تصوير: رياض ناصر)

وأعرب رئيس المجلس المحلي عن أمله بأن تستجيب ادارة المياه لهذا المطلب وحل مشاكل الفلاحين .

● سميح نداف : اوقفت عملية الهدم في ارضي ●

عند دخولي مكتب رئيس المجلس المحلي في جت كان يحادث شاباً قائلاً : «لا يريدون إصدار رخصة لأنهم يقولون ان بركة السمك غير مربحة لأن السمك رخيص» .

فأجاب الشاب : هل يريدون ان نصدقهم ان اصحاب برك السمك يخسرون ؟

وعندما تعارفنا علمت ان الشاب ، واسمه سميح رشيد نداف ، من باقة الغربية ، قد بنى بركة لتربية السمك في المنطقة التي تعرضت لاعتداء «المغيرين» وانهم حاولوا تدميرها .. «عندي ٣٦ دونماً ورثتها عن والدي ـ يقول سميح ـ وكان منها ٦ دونمات بيارة لا تعطي أي مردود يذكر ، لهذا قررنا قلع الشجر . وقد أقترح عليّ احدهم إقامة بركة سمك وقمت بتنفيذ هذا المشروع ووظفت فيه قرابة ٦٠ الف شيكل .

«وفي أثناء عمليات الحفر جاءني شخص من المجلس الاقليمي «منشي» او السلطة المسؤولة عن الوادي وأمرني بالابتعاد عن الوادي مسافة ٦ امتار . ابتعدت ! وعاد ليطلب مني الابتعاد عن الجيران . ابتعدت . ثم اكملنا اعمال الحفر وملأنا البركة بحوالي ١٥ ألف كوب من المياه ، قسم من حصتي في المخصصات للارض والقسم الآخر من مياه الامطار حيث نظمنا مزاريب من ٦ أماكن .

«ولكن مبعوث المجلس الاقليمي ، واسمه داڤيد ، عاد وطلب مني رخصة .. وهو يعلم اننا لم نحصل على ترخيص بعد . فقد سبق ان اقترحت لجنة التنظيم ان اعد الخرائط لهذا الغرض لدى احد المهندسين . لكن اللجنة رفضت قبول الخرائط التي أعدها هذا المهندس . فعادوا واقترحوا عليّ إعداد خرائط جديدة لدى مهندس آخر من حيفا . وقد توجهنا لهذا المهندس الذي حضر الى الارض وأجرى فحوصات وقدم الخرائط وما زالت القضية تحت البحث !

«ولهذا يبدو غريباً جداً هذا الهجوم المدعوم بالشرطة و «حرس الحدود» و «الدوريات الخضراء» للاعتداء على الوادي والبركة . لقد ادّعى هؤلاء بأنهم مخولون بهدم البركة من دون ان يحملوا أي أمر بذلك !! وقد إعترضت طريقهم وأخرجت الجرافة



● تحسين جميل وتد يقف عند الدمار الذي الحقته جرافات «الأمن» : «الواد ملك لنا» ●
(تصوير: رياض ناصر)

من الارض بالقوة بعد ان شارفوا على هدم احد جدران البركة الامر الذي يعرضها للتفريغ والخراب ..

«ولقد امهلوني لمدة إسبوع لكي «اهدم البركة بنفسي» ! وانا لا استطيع تنفيذ هذا الأمر لأن في البركة اعداداً كبيرة جداً من الاسماك الصغيرة يقدر ثمنها بحوالي ٣٠ ألف دولار .

«عندما طلبت منهم أن يعرّفوني بأسمائهم رفضوا ذلك بمن فيهم ممثل الشرطة ولهذا رفضت انا بدوري ابراز هويتي» .

● تحسين جميل وتد : الوادِ مُلك لنا ●

عندما خرجنا برفقة عضو المجلس المحلي السيد وليد ابو بكر الى الوادي للوقوف على الاضرار التي اوقعها به المغيرون ـ التقينا بأحد فلاحي جت السيد تحسين جميل وتد (٥٢ عاماً) أب لسبعة اولاد . وتحدث إلينا بانفعال :

ـ كنا نسحب الماء من الوادي لري المزروعات بعد أن منعونا من ري مزروعاتنا من مياه «مكوروت» . فجاءوا مع جرافاتهم وأخذوا يخربون حوافه في محاولة لطمره .. فلماذا ؟ الواد نفسه مسجل في الطابو ملك لنا ، والماء الذي يجري فيه ينضح من اراضينا ، فلا يوجد أي نبع يمد الوادي بالماء سوى اراضينا من الجانبين ..

ـ ألم تعترضوا على تخريب الوادي ؟

ـ ادّعوا انه يحظر علينا استعمال الماء لأنه ملك الدولة ! لكنهم حاولوا تخريب الوادي كلياً وكانوا في عجلة من أمرهم لدرجة ان الجرافة كادت تنقلب بصاحبها . وقد جلبوا الزبالة وألقوا بها في الوادي . وكل من حاول الاعتراض يتهمونه بأنه يهددهم ! «انظر» ـ يشير الى السياج الذي خربته جرافة القوة المهاجمة .. الذي يغيظ أنهم اقدموا على تنفيذ فعلتهم المشينة بحماية الشرطة و «حرس الحدود» .

● وليد ابو بكر : المخصصات لا تكفي ●

وروى لنا عضو المجلس المحلي السيد وليد ابو بكر قصة الفلاحين مع الماء :

ـ كنا نروي الارض من مياه «مكوروت» . في هذه السنة منعونا من أرواء المزروعات حتى انهم قلصوا كمية المياه المخصصة للفلاحين ، ولهذا اضطر الفلاحون الى



● جرّافات الهدم طمرت عدداً من عبارات الجسر الذي بناه الفلاحون ●
(تصوير: رياض ناصر)

استخدام مياه الوادي . وصرنا نسحب المياه ونروي المزروعات .

«نحن بلد فلاحين ـ يواصل ـ وسكان قريتنا يعتمدون على الزراعة . وبعد تقليص مخصصات المياه اصبحت الكمية لا تكفي لاكثر من موسم واحد وهذا لا يمكن الفلاح من العيش . فنحن نسقي الارض بنظام المناوبة وبتعاون الجميع من أجل التغلب على ضائقة المياه . نحن مثلاً خسرنا ٤ دونمات مزروعة بالملفوف ودونمين آخرين (غامبا) فليفلة بعد ان تركناها تموت بسبب هذا الوضع وملاحقة سلطة المياه .

● توفيق حسن نداف : لا نتحمل دفع الغرامات ! ●

وتحدثنا مع السيد حسن نداف (٣٨ سنة) أب لستة أولاد . فشرح لنا عن الهجوم قائلاً :

«جلبوا التراب الى الجسر فاغلقوا عدداً من العبارات وهذا يعني اغراق الارض في الشتاء وتهديد الجسر نفسه الذي بناه الفلاحون بعرقهم لكي يستطيعوا بواسطته الوصول الى اراضيهم . واكثر من ذلك فقد ألقوا النفايات والسيارات المعطوبة داخل الوادي وعملوا على تضييق الوادي بعد ان اصلحه الفلاحون والمجلس المحلي قبل حوالي سنتين .

□ سألته ماذا يعني بالنسبة له منع الفلاحين من استخدام مياه الوادي .. فأجاب

ـ «الارض التي افلحها ، بالاجرة ، وهي تبعد حوالي (٧٥٠) متراً فاضطررت الى شراء أنابيب بلاستيك كلفتني ثلاثة آلاف شيكل ومضخة ثمنها ألفين شيكل وجهاز ري بحوالي (٦) آلاف شيكل . كل هذا الاستثمار توقف الآن . فكيف اعيش ؟ لقد ماتت البذور التي زرعتها بعد أن منعوا عنها الماء واذا تجاهلنا أوامرهم فان كل نماء (منتوج) الارض لا يكفي لتسديد الغرامات التي يفرضونها علينا !

والتقينا أخيراً مع الحاج محمود زهير (٥٣ سنة) أب لعشرة اولاد . فأشار الى ان الجمعية (المحلية) اوقفت المياه عن الارض وانتزعت ساعة الماء بسبب انتهاء مخصصاته السنوية .. فاضطر ان يسقي خضرواته من ماء الوادي والآن يأتي هؤلاء ويمنعونا من استخدام ماء الوادي .

ـ أنظر ـ يقول وهو يشير الى الارض المحروثة المعدة للزراعة ـ «ماذا نفعل بهذه الارض وكيف تواصل العيش ؟ لقد كسروا خط المياه ونحن أعدنا اصلاحه» .



● احمد ابو عصبة : فوجئنا بدخول قوات هائلة من «حرس الحدود» والدوريات الخضراء .. ●
(تصوير: رياض ناصر)

فروع الشبيبة الشيوعية في قطاع الخط مستعدة لمسيرة المشاعل تحت شعار «للحزب القائد... تحية»

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تعلن فروع الشبيبة الشيوعية في قطاع الخط (يافة الناصرة، الرينة، عين ماهل، المشهد، كفركنا، طرعان) عن استنكارها الشديد للجريمة النكراء التي ارتكبتها السلطة، بما فيها حزب «مبام» الصهيوني، في قرية كفرمصر وتعلن تضامنها الكامل مع اهالي القرية ووقوفها الى جانبهم وتضامنها معهم.

هذا ما جاء ضمن القرارات السياسية التي اتخذها الاجتماع الموسع للجنة قطاع الخط للشبيبة الشيوعية، الذي انعقد في الناصرة يوم الثلاثاء الماضي.

ودعا الاجتماع في قراراته الى التجند الكامل من اجل انجاح المظاهرة العمالية الكبرى التي ستجري، اليوم الجمعة في الناصرة. اضافة الى ذلك اتخذت قرارات تتعلق بالاستعدادات لمؤتمر منطقة الناصرة للحزب وعلى رأسها مسيرة المشاعل التي ستنظمها منطقة الشبيبة في شوارع الناصرة على شرفه تحت شعار «للحزب القائد.. تحية».

هذا واشتملت اعمال الاجتماع على محاضرة نظرية سياسية تنظيمية شاملة حول مواد بيان لجنة منطقة الناصرة للحزب المقدم الى المؤتمر القاها سعيد بدر، سكرتير القطاع الحزبي. الذي لخص بعدها النقاش وورد على البيان والمحاضرة والتلخيص وأعلن عن تبنيه للبيان واعتباره دليلا سياسياً فكرياً تنظيمياً في عمل فروع الشبيبة في المرحلة المقبلة.

ثم انتقل الاجتماع لبحث قضايا جارية واتخذت بعد ذلك قرارات تنظيمية لضمان تنفيذها التام والسريع.

□ رسالة ام الفحم :

لجنة عمال أم الفحم ذات القيادة المعراخية شبه مشلولة

● أم الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ رغم التوجهات المتكررة التي قام بها ممثل الجبهة في لجنة عمال أم الفحم، عدنان عبد الهادي الى سكرتيرها المعراخي والى الجهات الهستدروتية لم تعقد لجنة العمال أي اجتماع لها للبحث في القضايا العمالية المطروحة في أم الفحم منذ فترة طويلة. واللجنة شبه مشلولة لا تحرك ساكناً ازاء ما يعانيه اعضاء الهستدروت في المدينة.

وقد تأجل اجتماع اللجنة مرتين في ٨٦/٩/١٨ و ٨٦/٩/٢٣ بسبب عدم حضور اعضاء اللجنة عن المعراخ والليكود.

وكان مندوب الجبهة في اللجنة، عدنان عبد الهادي طالب سكرتير اللجنة بعقد اجتماع للجنة للبحث في موضوع خدمات «كوبات حوليم» في المدينة ومشكلة البطالة وفريق هبوعيل. ودعا عبد الهادي قيادة الهستدروت الى «استخلاص النتائج» واقامة مجلس عمال منتخب في أم الفحم يمثل العمال ويسهر على قضاياهم ومشاكلهم.

●● «جمعية المضّيات الخيرية» ـ مشروع جديد

● تستعد «جمعية المضّيات الخيرية» في أم الفحم هذه الإيام لانجاز مشروع هام وحيوي وهو فتح شارع جديد في المدينة يكون بمثابة مدخل ثان من جهة الغرب في موقع عين الزيتونة مرورا بعين خالد.

وباشر القائمون على الجمعية باعداد الخرائط الهندسية المطلوبة لتنفيذ المشروع الكبير وقد توجهوا الى البلدية وبحثوا الموضوع مع ادارتها التي تعهدت بمد يد العون للمشروع.

●● محاميد يزور فرع «أكيم»

● زار رئيس بلدية أم الفحم، هاشم محاميد يرافقه مدير مكتب الشؤون الاجتماعية في المدينة السيد عادل محمد اغبارية فرع جمعية «أكيم» لرعاية المتخلفين عقلياً في منطقة أم الفحم.

واستقبل الوفد المسؤولون في الفرع وعدد من العاملين المتطوعين فيه.

وتحدث في اللقاء سكرتير الفرع، يوسف مهنا ورئيسه سميح ابراهيم وشرحا النشاطات التي يقيمها الفرع والمشاكل التي يعانيها. وتكلم ايضاً، رئيس البلدية الذي أكد دعم البلدية لنشاط الفرع واطلع الحضور على الاتصالات التي اجرتها البلدية بشأن قضايا الفرع ودعم نشاطاته.

على هامش الانتخابات لمجلس البقيعة

المدرسة الثانوية في البقيعة تفتقر الى الحد الأدنى من المقوّمات !

● نايف سليم ●

□□ بعد ست سنوات من المطالبة والاضرابات والوفود و«الرجاوات» بكل الاشكال الممكنة ما تزال مدرسة البقيعة الثانوية حتى الآن بدون بناية وبدون فرع علمي وبدون رخصة دائمة وبدون كل المعلمين الاكفاء وبدون كل التجهيزات المطلوبة. والوعود الجديدة تنسينا او تذكرنا بالوعود العتيقة وجميعها عرقوبية مشبوهة مقصودة لتحويل الطلاب الى تيفن «مخرطة التدريز» في المنطقة وأما دور اللجنة السلطوية المعينة في الأمر فينسجم بشكل تام مع مخطط «التدريز» المشبوه، الذي ينحصر في فصلنا عن أصلنا ليستمر تجنيد أبنائنا وإقناعهم بضرورة: «احرث وادرس لبطرس».

●● «اللجنة المعينة أفضل» !

□ قال صالح خير رئيس اللجنة المعينة في البقيعة لأحد الجبهويين :

اللجنة المعينة أفضل من المجلس المنتخب بما لا يقاس، حتى بالنسبة لكم أنتم الجبهويين !

لماذا ؟ ـ قال : لأنه يبقى لكم ما تقولونه ضدها وضد السلطة من جهة، ومن حيث انكم تحبون تنفيذ المشاريع. فان اللجنة تقوم الآن بعدة مشروعات معاً.

وراح يعدد على طريقة غوار «سوق»... ستبدأ اللجنة ببناء مدرسة ثانوية وستنهي مشروع المجاري. وستبني جسراً في المرج. ولما سئل: ولماذا الآن بالذات تتطار المسك هذا ؟ أجاب: «ليس من اجل الانتخابات أبداً، ولكن لأن الوقت ضيق والمشاريع تنفذ عادة في الصيف».

وأما كم صيفاً مرّ ولم تحرك اللجنة المعينة ساكناً سوى رفع الضرائب على المواطنين، فلم تكن حاجة لذكره لأن المواطنين يعرفون ذلك على جلودهم.

الليكود و«غوش ايمونيم» يستعدان لتوسيع الاستيطان الكولونيالي بعد «التناوب» والمعراخ «يغمغم» !

● القدس ـ قام رئيس قسم الاستيطان في الوكالة الصهيونية وممثل الليكود، متتياهو دروبلس، بمرافقة مجموعة من اعضاء «هتحيا»، بالتجول في المناطق الفلسطينية المحتلة لتحديد مواقع اقامة (٢١) مستوطنة كولونيالية هناك بعد اجراء عملية «التناوب» وتسلم يتسحاق شمير الليكودي منصب رئاسة الحكومة !!

ومن المعروف ان شمير كان صرح في مناسبات سابقة بأن أحد اهداف حكومته سيكون فعلا اقامة (٢١) مستوطنة يهودية في المناطق المحتلة.

ويذكر في هذا السياق ايضا ان الاتفاق الائتلافي بين المعراخ والليكود ينص على اقامة (٢٧) مستوطنة خلال دورة حكومة «التكتل القومي».

ومع ذلك فقد اعلن رئيس قسم الاستيطان من قبل المعراخ في الوكالة المذكورة، نسيم زفيلي، ان اي تغيير لن يحدث في سياسة «الوكالة» في موضوع الاستيطان وانه من المفضل ان يسعى رؤساء «غوش إيمونيم» لملء مئات الشقق الفارغة في مستوطنات المناطق المحتلة قبل ان يقوموا ببناء مستوطنات جديدة.

ولم يذكر الرئيس المعراخي بأي حق اقيمت المستوطنات الحالية ـ وبضمنها الشقق الفارغة ـ في الاراضي المحتلة ولم يذكر كم مليون او مليار دولار سرقت من دافعي الضرائب من اجل الاستيطان. كما لم يذكر ـ طبعاً ـ مصير هذه المستوطنات الاحتلالية !!

هذا وأعلن المدير العام لوزارة الاسكان ساسون شيلا ان وزارته ستعمل على مضاعفة عدد الشقق السكنية المزمع بناؤها في الضفة الغربية المحتلة من (٦) آلاف الى (١٢) ألفا.

إحتمال اعادة ملف التحقيق في قضية «الشين بيت» الى الشرطة

● القدس ـ أعلن وزير الشرطة، حاييم بارليف، ان هنالك احتمالاً بأن يعيد المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، ملف التحقيق في قضية «الشين بيت» الى الشرطة لاستكمال التحقيق في بعض القضايا.

وجاء الكشف عن هذا الاحتمال في اجتماع لجنة الداخلية الأخير وفي اعقاب الانباء عن احتداد التناقض بين افادات رجال «الشين بيت» وافادة يتسحاق شمير امام طاقم التحقيق البوليسي. فقد أعلن انه يستدل من ملف التحقيق ان ثلاثة من رجال «الشين بيت»، على الاقل، أدلوا بافادات مماثلة لتلك التي قدمها رئيس «الشين بيت» المستقيل، أفراهام شالوم، التي تؤكد علم شمير بكل تفاصيل جريمة قتل الفدائيين الفلسطينيين واضطلاعه بدور بارز في القضية في حين نفى شمير ان تكون الجريمة نفذت بعلمه او بأمر مباشر منه!

وأنكر المستشار القضائي للحكومة، يوسف حريش، أن تكون هناك أية استخلاصات، بعد، بشأن ملف التحقيق في قضية «الشين بيت».

ومن جهة أخرى، قررت اللجنة المركزية لنقابة المحامين في البلاد التوجه بطلب رسمي الى المستشار القضائي للحكومة، حريش، لتقديم المستشارين القضائيين بجهاز «الشين بيت» الى محاكمة تأديبية على خلفية اعترافهما بتزييف الافادات ومحاولة التستر على الحقائق امام لجنتي «زورريع» و «بلطمان».

وقررت اللجنة المركزية انه من حقها تقديم هذين المستشارين الى المحاكمة التأديبية لكنها توجهت الى المستشار القضائي للحكومة لأن هوية المستشارين القضائيين المتهمين ليست لديها خاصة وان حريش رفض الكشف لها عن اسميهما.

موظفون كبار في بنك «همزراحي» متهمون باختلاس (١،١) مليون دولار

● تل أبيب ـ انهت وحدة التحقيق في قضايا الرشاوى التابعة للشرطة تحقيقها في قضية ثلاثة من كبار موظفي بنك «همزراحي» واحد اعضاء الكيبوتسات المتهمين باختلاس مليون ومئة الف دولار من اموال البنك عن طريق الاحتيال.

واوصت الشرطة بتقديم ثلاثة منهم الى المحكمة وهم رافي دي ليفي الذي اشغل منصب مدير قسم الاعمال الخارجية في البنك. وربنا تصعيري التي كانت موظفة كبيرة في هذا القسم (وقد فصل كلاهما من العمل في وقت سابق في اعقاب تحقيق داخلي اجراه البنك واخفي عن اعين الشرطة). وعضو الكيبوتس الذي كان وكيلا في البنك لعدد من المواطنين الذين يقيمون خارج البلاد.

اما المتهم الرابع، موشيه كراوس، (وهو ممثل بنك «همزراحي» في نيويورك) فرفض العودة الى البلاد والامتثال للتحقيق. وعليه فقد نقلت الشرطة الاسرائيلية مواد التحقيق الى شرطة نيويورك التي ستقوم بالتحقيق في القضية حيث أن التهمة تشكل تجاوزا للقانون الامريكي، ايضا.

هذا وقد قام هؤلاء المتهمون بالاختلاس عن طريق التلاعب بالحاسبات الالكترونية في شراء وبيع العملات الصعبة وبعملية وصفتها الشرطة بأنها «جريئة ودقيقة جداً» !!

عذابات مرج بن عامر

* شعر : علي فودة *

[استشهد الشاعر علي فودة وهو يوزع جريدة «الرصيف» اليومية على احد ارصفة بيروت في عام ١٩٨٢ في اثناء الوقفة البطولية الخالدة للشعبين الفلسطيني واللبناني في صد الغزو الاسرائيلي]

ـ ١ ـ

كلمة أخرى وأبكي..
فاسكتي يا غابة اللوز أسكتي
لم أمت بعد.. لماذا دفنوني هكذا ـ
ثم حطوا فوق قبري الشاهدين
نحن كنا توأمين
خيمة واحدة تجمعنا
ورغيف واحد
فلماذا حين أشعلت سراجي أطفأوه ؟
واستشاطوا غضبا
ولماذا قبل أن أطلق سهمي كسروه ؟
ولماذا جعلوه
سيد العشب.. لماذا احتضنوه
ذلك الطفل الذي روّى زهور الغضب الناعم
والحزن.. لماذا
احتضنوه
ولماذا أطلقوه
في البراري لحظة
ثم عادوا اعتقلوه
ولماذا كمسيح صلبوه ؟
كيف نامت عنه عين الله والحراس كيف ؟
ذاك صيف
سيناء الخوف، والنار ستأتي كالعهود
فرس الريح ستجتاح الحدود
فدعي عنك حديثاً كدت أنساه
أسكتي يا غابة اللوز أسكتي
كلمة أخرى وأبكي !

ـ ٢ ـ

عاجلاً أم آجلاً
يتكلم
كل أبناء المخيم
فانصتوا.. !

ـ ٣ ـ

هذه النار التي أشعلتموها
هذه النار التي أبكت عيون العشب يوماً
كيف شبّت هكذا عبر الديار ؟
هذه الدور التي تنعي على أصحابها
كيف أضحت كالمزار ؟
يا صغار..
من أتى بالحزن من دار لدار ؟
لم يكن مرج بن عامر
غير أشجار من اللوز وبيارات حبّ
وأزاهر
لم يكن فيه سوى السرّيس والبطم
وفلاح وطائر
كيف صارت هذه التربة عظماً ورماداً
ومقابر ؟!

ـ ٤ ـ

عاجلاً أم آجلاً
يتكلم
كل أبناء المخيم
فانصتوا.. !

ـ ٥ ـ

وردة أم زردة كان الصحاب ؟
فرحاً كالنهر كانوا
أم سراب ؟
ما الذي فجّر ينبوع العذاب ؟
أي ريح حملت للعشب
نيران الخراب ؟
(سكة المحراث كانت تتغنى بالعتابا
والقطاريز يغنون الشتاء
ودموع البرتقال
لم تكن في البال
لو جادت على الارض السماء)
يا غيوم الفقراء..
صيفنا القادم جوع أم رخاء ؟!

ـ ٦ ـ

عاجلاً أم آجلاً
يتكلم
كل أبناء المخيم
فانصتوا.. !

ـ ٧ ـ

زمن الخوف تولّى يا وحيد القرن ـ
قد يأتي قطيع من ذئاب البرّ
قد يشتد في الليل العواء
تحت أبواب السماء
يا شتاء.
مترع بالورد والأسرار قلبي يا شتاء
قد يفيض النهر
قد يورق هذا الشجر النابت في البرّ بروقاً ورعود
زمن القهر تولّى يا وحيد القرن ـ ما عاد الجنود
يأسرون الزنبق البريّ.. ما عادوا يطيقون
طلقة في الساق لا تكفي
ولا يكفي رماد ذرّ يوماً في العيون
زمن النوم تولّى..
آه يا سكينة في الخصر
قومي واشعلي نار الجنون !

من ديوانه «منشورات سرية للعشب»

● رسائل بين شطري البرتقالة ●

إضْحَكْ.. إبْكِ !!



أخي محمود،

بين تكتكة الآلة الكاتبة في الغرفة المجاورة وهمهمة المروحة الكهربائية لصق مكتبي وهدير محرك الديزل على الشارع المحاذي وخشخشة الاوراق المضطربة على حامل التليفون ودعاء جارتنا الساخطة على ابنها العفريت بانقصاف العمر فورا وحالا وبلا فرصة لأمنية أخيرة.. بين كل هذا وفي غمرة سمفونية كاملة من الضجيج العصري تأتي رسالتك. أحزم كل هذه المنغصات بهدوء ونظام وأضعها جانبا، طامحا الى شيء من التفرغ لقراءتك.

قبل الرد على رسالتك اود تنبيهك الى اننا لسنا وحيدين في حديقة الأسى والتراشق بالياسمين هذه، التي امتشقناها من أضلعنا مثل آدم في طفرته الابداعية الرائعة. ان حشداً كبيراً من الناس يزيح الستائر ويطل من النوافذ المحيطة بنا منتظراً ساعي بريدنا الخاص. ومن المدهش ان بعض القراء يكتشفون في رسائلنا ويستشفون منها أموراً لا أشك في أنها لم تخطر لنا على بال، ولا بأس في ذلك.

يوم الاثنين الماضي كنت جالساً بمنتهى الوقار على كرسي الاعدام الكهربائي في عيادة طبيب الأسنان. وبينما أنا أغلي وأنضج في ألم الاسنان كان الطبيب ومساعدته ومرضاه، ذكوراً وإناثاً، طوالاً وقصاراً، شقراً وسمراً مدنيين وقرويين، كانوا جميعاً أشبه بجوقة إنشاد مدرسية أو بكورس كنسيّ يحدثونني باهتمام أكيد وبلهفة منقطعة النظير عن انطباعاتهم الخاصة بشأن هذه الرسالة أو تلك ويسألون ويعقّبون ويحاورون، وأنا أواصل الجلوس بوقار على كرسي الاعدام علاجاً حتى الموت، محدقاً في وجهك الهيتشكوكي لاعناً أجداد أجدادك على هذه الورطة، ولا بأس. ثم انني اوصلت هديتك الى تلك الفتاة التي ما زالت تحلم بانها عدّلت صورتها على جواز السفر بحيث اصبحت مطابقة لصورتك، وبعملية التزوير البريئة هذه اتاحت لك العودة الى الوطن وبقيت هي في بلاد الغربة منتظرة الفرج.. (من مؤتمر القمة : ميرفي ـ بيرس ـ مبارك ؟!)

وماذا أقول ؟ نحن يا صديقي لا نحسن التمثيل، ولا نملك قوّة المهرج الحقيقي. ولئن صعدنا خشبة المسرح فلن نجد هناك سوى بيدائنا الشاسعة، نتوسط فضاءها ونتشظى على مشهد من النظارة المأخوذين بانفجار الشرايين وانتصاب أصابع اليدين مثل شجرة عارية.

لا يا صديقي، نحن لا نحسن التمثيل، ورسالتك الأخيرة تسجل هذه الحقيقة المبهجة في نهاية الأمر. نحن مزجوج بنا في مساحة ما بين الملاك والدكتاتور، نقترب من هذا فيشدنا ذاك، نضطرب قليلا وقد نضيع قليلا، ولا نعثر على انفسنا الا في القصيدة. ولماذا تنفي صفة القصيدة عن «خطاب الجلوس» ؟ لماذا تعطي متنفساً غير مبرر لخصوم الشعر ؟ لماذا تتيح لهم الوهم بأنهم يحاصروننا بينما هم يزحفون حائرين على أطراف الغابة عاجزين عن اقتحام مغاليقها العصية الا علينا ؟ وهل تنسى ان نظرياتهم الشعرية ليست سوى سيور في حذاء الدكتاتور ؟

أعجبتني مهنتك الجديدة، كاتبا لخطابات صاحب السيادة والجلالة والسمو. «إضحك يا ولدي إضحك». ما أجمل ان يصادق المرء احزانه ويؤاخي سخريته، في هذا الزمن الذي ما كنا نؤثر ان يمتد بنا، الا انه يمتد ويمتد، ولا حياة تنصف ولا موت يسعف.

ها أنذا أتأبط ملاكي فتأبط دكتاتورك وتعال معي نتفرج على النفس البشرية.

ان تعبيراً مثل «النفس البشرية» يوحي تلقائياً بالمغازي الايجابية التي تنسجم اصلا مع اللفظتين في حالة الانفصال : «النفس» و «البشرية». وفي هذا الايحاء دليل على فاعلية التراكم التربوي والتثقيفي لصالح هذا المفهوم العام. ومما يلفت النظر حقا ان هذه الفاعلية لم تتأثر كثيراً بالأدلة المناقضة المتوفرة على امتداد التاريخ، وفي التاريخ الحديث حصراً. وحتى لا أوخذ بالأنانية الإقليمية.. فانني أنصرف قليلا عن تجربتنا نحن الفلسطينيين، التجربة الساخنة سخونة الدم الطازج، والتي أثبتت الان في هذا الوقت، في هذه اللحظة، ان «النفس البشرية» تستطيع الخروج في تظاهرة من مليون انسان الى شوارع مدينة ما جراء لعبة كرة قدم، بينما تنهال شرطة «النفس البشرية» في المدينة ذاتها بالهراوات وبالغاز المسيل للدموع على بضع نساء يتظاهرن احتجاجا على مذبحة صبرا وشاتيلا.

منذ عشرين عاماً، على وجه التقريب، قرأت كتاباً عن الأرمن. ومن المفارقات التي تميز حياتنا ان الكتاب كان باللغة العبرية وقد ترجمت منه بعض القطع الشعرية الأرمنية الى اللغة العربية ونشرتها آنذاك في احدى الصحف المحلية.

وأمس مساء فرغت من قراءة كتاب جديد عن المأساة الأرمنية لكاتب عربي فلسطيني اسمه الياس زنانيري. وإزاء الشهادات المقشعرة الواردة في الكتاب والتي رواها شهود عيان وبعض الناجين من المذبحة، وجدتني متورطا مرة اخرى في مسألة «النفس البشرية» هذه والايحاء التلقائي بمغزاها الايجابي. إن تلهّي الجنود بقذف طفل الى الاعلى واستقباله برؤوس سنجاتهم، وبقر بطون الحبالى، واغتصاب امرأة نفساء، حتى الموت. واصطياد الشعراء وسحل المفكرين، كل هذه الفنون الكامنة في النفس البشرية لم تبدأ عند جنكيز خان وتيمورلنك ولم تنته عند طلعت بك وأدولف هتلر.

و «النسيان» الذي نعتبره، بحق، نعمة من الطبيعة على الانسان، ينبغي ان نعتبره وبحق، نقمة على الانسان نفسه ومن الطبيعة نفسها. وقد أدرك السفاح المحترف أدولف هتلر هذا السر فحين أصدر أوامره الى فرق الموت بإبادة جميع الناطقين باللغة البولونية، فقد اختتم إوامره هذه بعبارة ذكية : «على أية حال، من يتذكر اليوم تصفية الأرمن ؟»

«إضحك يا ولدي إضحك».. وانظر أي مطبّ هو النسيان هذا ؟ وكيف انه قابل للتكيّف ومهيأ لأن يصبح ستارا من الدخان يخفي وراءه نيازك الجنون المتفجرة في أعماق النفس البشرية ؟

إلا ان الذكاء ليس وقفا على الجزار، انه في متناول الضحية ايضا. واليهودي الذي رفع شعار «لو نشكاح ڤلو نسلاح» (لن ننسى ولن نصفح) كان يدرك انه يمارس الانتقام بمجرد طرح الشعار ذاته، لأنه يفوّت على الجزار فرصة التمتع بنعمة النسيان ـ نقمة النسيان، ولم يكن الفلسطيني أقل ذكاء فقد سارع هو الآخر الى رفع شعار «لا نسيان ولا غفران»، غامزاً لامزاً، مطيحاً بتنينين في ضربة واحدة.

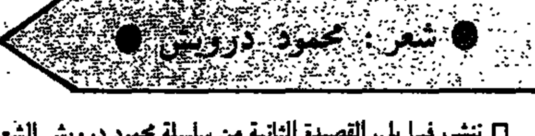
هكذا اذن. يتداخل الأرمني في التركي واليهودي في الأرمني والفلسطيني في اليهودي واليهودي في الالماني والالماني في الارمني.. تتداخل الفصول تختلط المقاييس، يمتزج الدم بالسخرية، تتشابه الدمعة والوردة، ويتطابق الموت والحياة في أورجيا صاخبة متفجرة، وننبجس من كل هذا مصعوقين مبهورين مشحونين بالسخط المتردد كالارجوحة بين ضفاف النور والظلام. فما الذي اصابنا ايها العزيز محمود، ما الذي اصابنا في هذه الايام ؟ لماذا أصبحنا فرائس سهلة للهواجس التي نتشبث بها مثل قشة الغريق ؟ هل تذكر هاجس البحر عندك وعند حبيبنا معين ؟ هل تذكر هاجس الصحراء عندي ؟ ألم تلمس هاجس الصليبيين عند إميل حبيبي ؟ وها أنت اليوم مسكون بهاجس الدكتاتور كما يتلبّسني هاجس السقوط. ماذا أصابنا ؟ أهو الخوف أم هي الجرأة ؟ أهي الرؤية أم أنها الرؤيا ؟

ماذا أصابنا ؟ إضحك يا ولدي إضحك.. إبك يا بنيّ إبكِ !

أخوك سميح القاسم (حيفا ٨٦/٩/١٦)

■ الحلقة الثانية في سلسلة شعرية جديدة :

خطاب الضجر

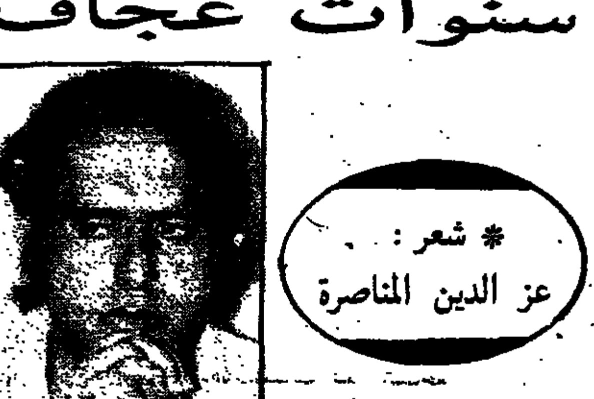


□ ننشر، فيما يلي، القصيدة الثانية من سلسلة محمود درويش الشعرية الجديدة، كما ظهرت في «اليوم السابع» ١٩٨٦/٩/٨.

(المحرر الأدبي)

ضجر
ضجر
الا تشعرون ببعض الضجر ؟
فمن سنة لم أجد خبراً واحداً عن بلادي
أما من خبر !
نغير تقويمنا السنويّ، وننقش اقوالنا في الرخام
وندفنها في الصحاري ليطلع منها المطر
على ما أشاء من الكائنات...
وأحمل عاصمتي فوق سيّارة الجيب كي أتحاشى
الضجر
.. وما من خبر !
وأكتب في العام عشرين سطراً بلا خطأ نَحويّ
وتعرف، يا شعبي، أني رسول القدر
وألغي الزراعة، ألغي الفكاهة، ألغي الصحافة، ألغي
الخبر
... وما من خَبر !
وأختصر الناس : أسجن ثلثاً، وأطرد ثلثاً
وأبقي من الثلث حاشية للسَّمر
.. وما من خبر !
وأطبع وجهي، من أجلكم، فوق وجه القمر
لكي تحلموا مثلما أتمنى لكم : تصبحون عليّ...
.. وما من خبر !
وأمنع عنكم عصير الشعير،
لأن الشعير طعام الحمير... وأنتم
أرانبُ قلبي، كلوا ما تشاؤون
من بصل أخضر أو جَزَر
.. وما من خبر !
وأمرض، أو أتمارض، أخلوا الى الذات
أو أتفاوض سراً مع المعجزات
وأحرم نفسي من الكاميرا والصّوَر
.. وما من خبر !
أوحّد ما لا يُوحّد : أحرسُ إيوان كسرى
وأدعو الى وحدة المسلمين على سيف قيصر ؟
أرشي ملوك الطوائف، أمحو شرائع سومر
أمنح إفريقيا صوتها... وأعيد النظر
بتاريخ فكر البشر
.. وما من خبر !
وأغلق كل المسارح : لا مَسْرح في البلدْ
ولا سينما في البلد
ولا مرقص في البلد
ولا بلَد في البلد
ولا نغم أو وتر
.. وما من خبر !
ضجر..
ضجر..
وحيدٌ أنا أيها الشعب، شعبي العزيز..
ولكنّ قلبي عليك، وقلبُك من فلزٍ أو حجر
أضحّي لأجلك، يا شعب، إني سجينُك منذ الصغر
ومنذ صباي المبكر أخطب فيكم
وأحكمكم واحداً واحداً
وفي كل يوم أعدّ لكم مؤتمر...
فمن منكم يستطيع الجلوس ثلاثين عاماً على مقعد
واحد
دون أن يتخشّب ؟ من منكم يستطيع السَهَر
ثلاثين عاماً
ليمنع شعباً من الذكريات وحُبِّ السفر ؟
وحيد أنا ايها الشعب : لا أستطيع الذهاب الى البحر..
والمشيَ فوق الرصيف...
ولا النوم تحت الشجر
ثقيل هو الحكم.. لا تحسدوا حاكماً
أيّ صدر تحمّل ما يتحمّل صدري من الأوسمة ؟
وأيّ فتىً منكم يستطيع الوقوف
ثلاثين عاماً على حافة الجمجمة ؟
وأيّ يد دَفعت مثلما دَفعت يدنا من خطَر
ضجر
ضجر
يخيّل لي أيها الشعب، يا صاحبي
أن حقي على الله أكبرُ من واجبي
ولكنني لا أريد معارك اكبر منكم. كفانا الضجرْ
جراداً يحط على الوقت.. يمتص خضرة أيامنا
ويفتح وقت الرمال رمالاً من الوقت
نمشي على الرمل. لا أثر... لا أثرْ
ومن واجبي أيها الشعب أن أتسلّى قليلاً، فمنْ
يعيد الى ساحة الموت أمجادها ؟ أخطئوا أخطئوا
واسرقوا، واحرقوا، وافسقوا
لأقطع كفاً، وأجدع أنفاً، وأدخل سيفاً بنهدٍ نَهَدْ
واجعل هذا الهواء أبرْ
وأنسى همومي في الحكم، أنسى التشابُه بيني
وبين الملوك القدامى، وأنسى العبر..
أما من فتىً غاضب في البلدْ !
أما من أحد
تقاعس عن خدمتي، أو بكى، أو جحد !
أما من أحد
شكا أو كفر !
أما من خبرْ !
ضجر
ضجر !
وحيد أنا أيها الشعبُ، أعملُ وحدي
ووحدي أسن القوانين. وحدي أحوّل مجرى النّهر
أفكر وحدي.. أقرر وحدي. فما من وزارة
تساعدني في ادارة أسراركم..
ليس لي نائب لشؤون الكناية والاستعارة
ولا مستشار لفك طلاسم احلامكم عندما تحلمون
ولا نائب لاختيار ثيابي وتصفيف شعري ورفع الصُورْ
ولا مستشار لرصد الديون
فوا الله، والله، والله لا عِلم لي
بمالي عليكم.. ومالي عليكم حلال حلال
كلوا ما أعدّ لكم من ثمر
وناموا كما أتمنى لكم أن تناموا ودودين بعد صلاة
العشاء
وقوموا من النوم حين ينادي المنادي
بأني رأيت السَحَر
وسيروا الى يومكم آمنين... ووفق نظام كتابي
ولا تسألوا عن خطابي
سأمنحكم عُطلة للنظر
بما يسّر الله لي من خطاب الضجر
ضجر
ضجر..
سلامٌ عليّ.. سلامٌ عليكم...
سلامٌ على أمّةٍ لا تملّ الضجر...

سنوات عُجاف



* شعر :
عز الدين المناصرة

[المقطع الثالث من مطوّلة الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة بعنوان «مطر حامض»]

لسهول عينيك انتظاري صار تفاحاً ورمّاناً وتينْ
وتنقطين بحبر دمعك في جراح الآخرينْ
من زرقة البحر الشهية ترسمين البحر في الزمن
اللقيطْ
ليلاً وجدتك تركضين كنجمة حمراء في كبد المحيط
بين الصنوبر والصهيل
أيّ الأحبّة سوف أذكر أو أعدّد أو أقول
هذي الفضاءات الرحيبة، حنطة الغاوي
وخلاة الدليل.
قد عيّرتني الفاتناتُ بعشق أحجار الخليلْ
وأنا قبلت، لأنها جفرا البتول
ولأنها المطر الربيعيّ الخجول
ولأنها أمّي وفوق صخورها هبط الرسول
وحقولها تلد الخناجر في الحقول
أإذا يحاصرني الحصارُ أعوذُ بالبحر الذي ولّد المضيقْ
وأعوذ بالبحر الذي سيدلّني.. أين الطريق.

***

هو أمرُ خضراء الدِمَنْ
أبداً يعذّبك الوَسَنْ
هذا التمزّق والتوجس والتباعد والتنافر والبرامج
والمِحَن
هذي المذابح والزعاتر والمراجل والوساوس والوَهَنْ
هذا التوسّد بالعفنْ
هذا الدم الغالي..
الذي كان الخطأ
فلا عمٌ.. ولا يضيرُ.. ومن بَدَأ
نار الخطيئة أشعلت.. من أجلِ مَنْ ؟!!
إغفر لهم أبتاهُ.. أو لا تغفرن
هو أمرُ خضراء الدِمَنْ
هو وحي وسواسٍ تحركه يدانْ
إن الخليل وغزّة البيضاء من ديك الطهور بريشتانْ
هو وحي خضراء الدِمَنْ
فاغفر لهم.. أبتاه.. أو لا تغفرنْ.
ملك يسبح ملكه بجنازةٍ.. أو مذبحهْ
أم هل نسينا في ـ أريحا ـ هل نسينا
كيف تولد ـ في الخفاء ـ المسْرحه :
لص وزانية وأفاق وحامل مَرْوَحهْ
قد بايعوه على البَلَهْ
أم بايعوه على الخلافة والوصاية والخطابة والسَفَهْ
واسأل دمي.. خلف الجفور قد انتبهْ
البحر لم يك ميتاً بل كان يَعْصُره التشوق والولهْ
لقد استفاق فليس يدرك أوّلهْ.
هو أمرُ خضراء الدِمَنْ
فاغفر لها أبتاه.. أو لا تغفرنْ
قالت أعلّمك الكياسة حكمة تلك الفِطَنْ :
«ما لم لحمك غير عظمك» يا وطنْ.
هذي ضلوعُك في الشام.. وذاك قلبُك مرتَهنْ
ما بين تونسَ والجزائرَ واليمنْ
ما لم عظمك غير لحمك يا وطنْ.

□□ نظرة في الشعر والشعراء □□

حتى يقف الكلام على قدميه

● بقلم: مريد البرغوثي ●

■ يتضافر عنصران مهمان في تكوين الشاعر وفي انتاج القصيدة. هذان العنصران هما :
- أولاً : المعرفة بالحياة
- ثانياً: المعرفة بالفن الشعري.

وتحت العنصر الأول / المعرفة بالحياة/ تتدرج منظومة متكاملة من المفاهيم والمواقف والرؤى والمنطلقات. هنا نجد تلك «الورشة» الهائلة الصامتة حيث كل ملكات «تلقي العالم» تكون في حالة عمل، هنا نجد العين التي ترى والوجدان الذي يختزن والوعي الذي يركب المتفرق والمشتت والذي يهز الغربال. هنا نجد «تدخل» الشاعر في شؤون العالم، هنا نجد نظرته للذات، ذاته وذات الجماعة البشرية التي أنجبته. نظرته للسلطة التي تتخذ القرار باسمه، نظرته للمجتمع، للسائد فيه، للخروج الجميل - في حالات، والقبيح في حالات أخرى، عن هذا المجتمع. هنا يحكم ذلك بموقفه الفكري والايديولوجي ومنطلقه الفلسفي (حتى وان لم يكن واعياً به تماما) هنا يتحدد موقفه الطبقي ووعيه بالتاريخ ومصالحه. ومعرفته الدقيقة بردود فعل البشر المتفاوتة ازاء المواقف المختلفة. هنا - في ورشة التدخل في شأن الحياة اليومي - الطارىء والباقي - يتعلم الشاعر كيف ينجو من آفة «النمط» و«التنميط». كيف يتجنب، سلوكا وشعراً - إغراء «الكليشيه» وسهولة المطروق المتوقع والمألوف الفج. هنا تتجلى أشياء الحياة في جدليتها وعمقها وتنوعها وهنا يسقط التسطيح، ويعلو التركيب. هنا ترى ذعر البطل، وترى تعلق الشهيد بالحياة وحزن المنتصر والعروس، ترى ضعف الشخصية الجبارة، قوة الدمعة الممنوعة، ضعف الخطاب الملتهب، تركيبة الحب / الكراهية للشخص ذاته، هنا ترى شر الآخر وترى شرك أيضاً. هنا ترى فضائل الذات (الفردية والجماعية) وترى عيوبها أيضاً. هنا تتشكل القدرة البالغة الأهمية على النقد الذاتي. على المعارضة من موقع أنك أنت أيضاً قد قصرت في هذا الأمر أو ذاك. لست الخير المطلق، وبالتالي فالأذى لا يقع عليك كنيزك من العالم الخارجي فقط. فقد يلحق الضرر بالذات من ذاتها أيضاً. وليس صحيحاً في كل الأحوال ما نظنه صحيحاً في كل الأحوال. ليس صحيحاً أن كل الابطال «لا يهابون الردى» ! ليس صحيحاً ان كل الأمهات لا يملكن شيئاً يقلنه أو يفعلنه عند استشهاد ابنائهن أو بناتهن الا الزغاريد! ليس صحيحاً كل هذا الاغتباط واليقين والثقة التي تنعكس على القصيدة وعلى شاعرها بغض النظر عن تفاصيل الحياة وتقلباتها.

ان المعرفة بالحياة تفضي الى الاعتراف بالضعف البشري. وتفضي الى اعتناق النسبي بدلاً من المطلق، وتصوير المشهد المحدد المجسد بدلاً من التجريد اللاهي بالكلمات التي لا تدل على شيء تراه العين - عين القارىء - ولا تدل على معنى تدركه الأفهام.

هكذا - وفي ورشة معرفة الحياة - يسقط الفخر والمديح والهجاء هكذا فقط. تسقط الخمسمائة مفردة المكررة على ألسنة عشرات الشعراء هكذا فقط. تسقط النظرة المثالية للذات (للثورة) وتعلو النظرة الواقعية هكذا تسقط «الاعلاموية» وتعلو الثقافة الوطنية (كهدف هام للشاعر في حركة التحرر) هكذا يسقط الشعار ويعلو الشعر، هكذا يسقط الكليشيه وتعلو القصيدة.

وهنا لا بد من الاشارة الى مسألة بالغة الأهمية :

الخلل الذي يلم بالكاتب، سببه الجوهري ليس الشكل الفني وإنما سببه في حالات كثيرة «الجهل بالحياة» أو المعرفة المعطوبة بها. سببه كون الكاتب سطحياً في حياته الخاصة وسطحياً في فهمه لحياة الآخرين، وسطحياً في فهمه لدوره، ولمجتمعه وفي فهمه أن من بين مهامه «أن يغني الثورة» في كل خطوة وفي شتى الاتجاهات !! ليس هناك ثورة منسوجة من خيوط البللور. هناك أمجاد، وهناك أخطاء، وهناك انتصار وهناك هزيمة، هناك تآمر عليك وهناك خطاياك. مادة الكتابة هي كل ذلك. والشعر الذي لا يعارض الراهن يضل طريقه الى اسمه ولا يكون جديراً به.

الشعر - دائما - ضد الاغتباط. ضد القناعة بالجميل المتحقق.

الشعر ضد اغتباط السلطة بالسلطة. وضد الاغتباط بالسائد المهيمن. إن الأجمل دائماً ممكن. ان التقدم نحو الأجمل والأرقى هو دائماً في وسع البشرية. قد يعد من باب التهور أن يظل الشاعر يقرع نواقيسه سعياً للكمال المستحيل (عملياً هو مستحيل) سواء في الثورة أو المجتمع أم الكمال في النص الشعري ذاته. ولكن لا مفر له من ذلك، اللهم الا اذا اختار الخيار الأكثر بؤساً فتغنى بالنقص ومدح الراهن.

هنا لا بد من استدراك ضروري وهام.

لا يفهمن أحد أن «المعارضة بذاتها» تصنع الشاعر الكبير. فليس كل هجاء (للأنظمة مثلا) شعر معارضة، وليس كل دفاع عن الثورة ضد خصومها هو معارضة لأولئك الخصوم. فكم من معارض يتجنب التحديد، وكم من شاعر يلقي قصيدة تندد بالقمع العربي ليصفق له - داخل القاعة - طاغية مبتسم يسمع القصيدة ويستثني نفسه.

تصور بعض القصائد الفلسطينية ثورتنا الراهنة وكأنها لا تعاني من شيء الا من تآمر الآخرين - نحن الخير المطلق - والشرور تهبط علينا «بالباراشوت» من العالم الخارجي. هذه القصائد - كأعدائنا بالضبط، وكبعضنا بالضبط - ترى الفلسطيني نمطا (ستيريوتايب). وتعامل العالم الخارجي أيضاً كنمط. وهكذا تولدت عندنا القصيدة النمط. وتوالدت النصوص المكتوبة من منطلق مثالي (حتى وان كان صاحبها يعتنق فكراً مادياً) - ما زال البعض يتمشى في حديقة الرومانسية الثورية رغم كل هذه الزلازل. يا إلهي !.

ان المعرفة بالحياة، هي المكون الأول والأكثر خطورة في تكوين الشاعر وفي معرفته للكون، بدءاً من حواسه الخمس حتى حركة الكواكب، ومن الأنا وحب الذات الى حب المرأة والشهوة والانتظار والحزن والفرح والجنازة والتردد والشهادة والجسد واللغة والروح.. ان المعرفة بالحياة هي أولى خطوات الخروج من الجوقة، وأول مولد الصوت الخاص.

أما العنصر الثاني، أي المعرفة بفن الشعر، بتاريخ النوع الأدبي ذاته. فهو ذلك الجهد الذي يضاف الى الموهبة الأولية، جهد الثقافة، والتعلم.. جهد السيطرة على اللغة، الصورة الشعرية، المونتاج، اعادة تركيب الأجزاء (التي تبدو للعين المهملة والمتسرعة كأنها لا تتعلق بعضها البعض) بحيث يتم التوصل الى البناء الفني داخل النص. حيث يتم استنباط المدهش من المألوف، واستخراج غير العادي من العادي. هنا تتاح الاستفادة من السينما ومن الفلسفة والرسم والتراث الشعبي ومن لغة الكاميرا. ان الصورة الفوتوغرافية (حتى الصورة الفوتوغرافية) لمشهد من المشاهد لا تبدو «محايدة» الا للعين المتسرعة في فهمها والنظر اليها. أما للعين المدققة العارفة (عين القارىء المدرب والناقد الحقيقي) فان حياد تلك الصورة الفوتوغرافية ذاتها ليس الا انحيازا خبيثاً تحدده «زاوية» التقاط الصورة، «درجة» توزيع الضوء على تفاصيلها، موقع المتصدر والمتراجع في هذه التفاصيل داخل الكادر.. ان عين الكاميرا - اذا ما وظفها الشاعر لغة ومفردات وصوراً - قد تصنع قصيدة حب كبيرة دون استخدام المفردات التقليدية في قصائد الغزل والحب المكررة، وقد تصنع قصيدة مقاومة دون استخدام لالفاظ المقاومة والثورة والقتال. الخ. هنا، يمكن اعتبار العجوز والبحر لهمينجواي مثلاً رواية مقاومة بامتياز. رغم انها تخلو من عبارات من طراز البندقية والشهيد والخندق والطلقة ولن يمروا.. الخ.. وهكذا - وبالسيطرة على المعرفة بفن الشعر، والاحاطة بامكانات الصورة والبناء والنسيج - وبالمعرفة بالحياة ذاتها - اي بتضافر العنصرين معاً، يتسنى للشاعر ان يتجاوز تجربته وتجارب الآخرين. ويتسنى له انقاذ صوته من «الكورس» المتشابه. وهنا لا تعود تؤرق الشاعر تلك الشروط «الخارجية» للقصيدة، كأن تكون على هذا الشكل أو ذاك، كأن تكون طويلة جداً أو قصيرة جداً، كأن تصعد على سلم الخليل أو «تشهل» في بريتها الخاصة. هنا يتخذ التجريب شكل البحث عن اقتراحات متجددة باستمرار ويسقط التشبث بوجه واحد مملول للقصيدة الحديثة. هنا تتسع الأرض والسماء لأكثر من نجمة ونجم وهكذا تتوفر لدينا قصائد فلسطينية لشعراء فلسطين وليس قصيدة فلسطينية «يشتركون معاً في كتابتها» (رغم تنابذهم الصحفي أحيانا، والغيرة السخيفة للبعض من ازدحام الفرص على باب البعض الآخر والانشغال عن كتابة نص مميز بالاهاجي البائسة والمحزنة، وبالشتائم ع الماشي !

ان كل ما في الحياة يصيح بالشاعر اكتبني.

نحن كباقي مخلوقات الله. لنا ما لنا وعلينا ما علينا. الغرب يرانا ضحية أو إرهاباً، وشاشات التلفزيون في العالم لا تعتني بنا الا في حالتين، حالة القاتل وحالة القتيل، سكين في يدنا أو سكين في قلبنا، وهكذا تم تحويلنا الى «حالة» لا يا سادة، نحن «شعب» نخاف ونخيف، نفرح ونحزن، نحب ونتزوج ونطلق ونكذب ونصدق ننتظر وييأس ونرجو، ونجوع وقد نأكل ما لا يشبع وقد نأكل بنهم (لماذا ننسى «المناسف» مثلا - من باب الطرافة فقط!) نحن نسكن الخنادق والمتاريس والقبور والسقائف والعراء.. نعم... لكننا أيضا نسكن البيوت الضيقة والواسعة، وبعضنا يجيز لنفسه حق سكن القصور أيضا.. نحن فقراء نعم، لكن بعضنا «يلعب بالمصاري» أليس كذلك ؟... نحن شعب كباقي الشعوب... ككل الشعوب. وهذا ما نحاول اقناع العالم به.. نحن لسنا حالة.. نحن شعب ولنا وطن (هو كله الآن محتل) وكل ما عداه منفى.. حتى حيث أقمنا طويلا وحيث لنا مقابر كثيرة.. كلها منافي، وهو وحده الوطن. نحن شعب. وصفاتنا - كلها وليس بعضها فقط، هي مجال النص الأدبي الذي علينا ان نكتبه، سواء أكان ذلك النص قصة قصيرة أو رواية، مسرحا ام شعراً.

نقف هنا قليلا لنقرع جرسا صغيراً، حتى يقف الكلام على قدميه، لا على رأسه.. فالمعرفة بالحياة - ليست ثقافة فقط. وليست نظرة ثاقبة لجدليتها وتركيبيتها الفذة. انها - بالاضافة الى ذلك «انخراط» ايجابي فيها. حسن، غير أن هذا «الانخراط» في الحياة. وشكل «التدخل» فيها يتحدد على ضوء الانسجام بين الشرط التاريخي المعين للحظة معينة، ومصلحة الكاتب - الطبقية والشخصية طبعا، وكم من كاتب عارف بالحياة معرفة هائلة وعارف بمعضلات الفن الذي ينتجه، وبالتالي يقدم أعمالا فنية مميزة وممتازة، غير ان انفراط التوافق بين اللحظة التاريخية العامة ومصلحته الشخصية (حسب تحديده هو لهذه المصلحة) قد أدى به الى الخروج عن قضبانه والتدهور على أحد جانبي الطريق. مؤذيا بذلك تاريخ اللحظة العام وتاريخه الشخصي معا.. (هل نحن بحاجة للتذكير، نجيب محفوظ مثلاً ؟) ويضاعف من أهمية هذه النقطة أن الكاتب في العالم الثالث عموما لا يملك هذا الترف، ترف الارتباك والاختلال في التوازن الحرج بين المصلحة والتاريخ. ليش ؟

لأنه في لحظة كهذه يتم التلاقي الآثيم بين الكاتب والحاكم، حيث الحاكم مغتبط بالحكم والكاتب مغتبط بالحاكم. فتضيق المسافة بينهما، ويرتد المثقف والمبدع عن دوره العضوي في حركة المجتمع ويتحول بالتدريج، وبشكل يدعو الى الأسى، الى مثقف تكنوقراطي، تتضح نصوصه بالعموميات والمطلقات، ويتباعد بالتدريج - عن الطرق على سندان الواقع الملموس، والمحدد وقد يصيب يده وقد يصيب ماندنا، فالكاتب التقني دائما على خطأ منذ أصبح تقنياً. أعود للنقطة بعد هذا الاستدراك الطويل. ان كل صفاتنا البشرية وليس بعضها فحسب، هي مجال النص الأدبي الذي علينا ان نكتبه. ان التجريد والتعميم في أي نص هو المنزلق الذي يؤدي فنيا الى التكرار والتشابه، ويؤدي - فكريا - الى النظرة الأحادية والتسطيح، سواء كان النص حول الذات، أو المرأة، أو الوطن أو الجسد أو المجتمع او الآخرين.

ان العين التي ترى، والوعي الذي يركب واللاوعي /الوجدان/ الذي يختزن، والماضي والحاضر والمستقبل، ونداء اللحظة ونداء المصلحة الذاتية كل هذه العوامل تكون في حالة عمل عند كتابة النص. فيلتقط ما يلتقط ويتجنب ما يتجنب ويخرج على هذه الصورة أو تلك، مصوراً هذا المشهد أو ذاك، معيداً بذلك كله تركيب علاقات الحياة شعراً (أو نوعا آخر) فيحضر في لحظة واحدة في اتجاهين، في اتجاه التعامل مع معضلة الحياة، وفي اتجاه التعامل مع معضلة الكتابة.

ولعل تضافر هذه العناصر كلها قائم في كل كتابة وفي كل لحظة زمنية. ومن هنا، فلا يمكننا أن نأخذ لحظة من اللحظات في التاريخ ونجعلها فاصلا بين كتابتين او تيارين في الكتابة.. واذا قصرنا الحديث على الشعر الفلسطيني ما بعد بيروت ١٩٨٢ وجدنا شعراءنا الفلسطينيين يواصلون جهدهم الشعري بما هو متوفر لدى كل منهم من معرفة بالحياة ومعرفة بالفن الشعري، وعلى ضوء فهم كل منهم لتلك اللحظة التاريخية الخطيرة حسب نظراته - فلسفياً وفكرياً - للذات العامة (اي للثورة) أو للعالم الخارجي.

غير ان بإمكاننا القول ان الجهد الشعري الفلسطيني بعد بيروت ١٩٨٢ كان - حتى الآن - استئنافاً للجهد الشعري الفلسطيني قبل ذلك. فمن كان يحفر في المجرى الجاهز والمطروق قبل ٨٢ واصل عمله بعد ٨٢ في المجرى ذاته.

ومن كان يحفر في اتجاهات جديدة غير مطروقة، واصل عمله في الاتجاه نفسه بعد ١٩٨٢.

من كان يعطيك نصاً رومانسياً قبل بيروت ٨٢ واصل كتابة النص الرومانسي المثالي بعدها.

ومن كان يعطيك نصاً مركباً واقعياً قبل بيروت ٨٢ واصل كتابة النص المركب الواقعي بعدها..

قصائدنا ما بعد بيروت موجودة في قصائدنا قبلها، ايجاباً وسلباً. لا يوجد شاعر رديء قبل الاجتياح وأصبح عظيماً بعده ولا يوجد شاعر مجد قبل الاجتياح وأصبح رديئا بعده. ولو تمعن ناقد متخصص في القصائد الفلسطينية (والعربية أيضا) المكتوبة بعد الاجتياح لوجد جذورها ومنطلقاتها الفلسفية ممتدة الى القصائد السابقة للشعراء أنفسهم، قبله. عناصر الجودة، والتميز والتجريب الخلاق التي تجلت في قصائد شعرائنا المميزين موجودة في قصائدهم السابقة على الاجتياح. والعيوب التي تجلت في قصائد بعضنا الآخر بعد الاجتياح يمكن تتبع آثارها وملامحها في القصائد السابقة أيضاً. وان لم يكن هذا القول دقيقاً في كل الحالات، فأظنه صادقاً وصحيحا في معظمها، ولعل من الخير ان اترك محاكمة هذا الرأي للناقد المتخصص، من باب اعطاء الخبز لخبازه. ولكني أرى لذلك سبباً واضحاً ومحدداً يشجع على المجازفة برأي كهذا.

ان حركة التيارات الابداعية ليست منقطعة عن بعضها البعض فقواطع حديديه تفصل كل تيار عن سابقه. ومن الدقيق القول انها كحركة الأمواج في البحر. كل موجة تفضي الى الأخرى ويدخل جزء منها في الموجة القادمة، التي تليها، انت لا تعرف - بالمسطرة - ولا بتاريخ الرزنامة المعلقة في الجدار أو على القلب، متى بدأت هذه الموجة ومتى انتهت تلك.

والرزنامة، عموماً، لا تصلح كفاصل بين التيارات الأدبية ولا بين الأساليب المختلفة في أنتاج النص الشعري او الأدبي، ان بذرة الجديد كامنة دوماً في رحم القديم، وتجاورهما بديهي وحتمي، كتجاور فلقتي البذرة الواحدة.

ولكن..

اذا كان شكل المعرفة بالحياة، وبفن الشعر المتوفر لدى الشاعر الفلسطيني لم يتعرض لانقلاب بعد بيروت ٨٢، فهذا لا يعني اطلاقاً ويجب ان لا يعني، أن هذا الحدث التاريخي الجغرافي العسكري الاجتماعي الثقافي الاقتصادي المادي المعنوي الخطير قد مر او سيمر على شعرنا وثقافتنا مرور الكرام.. ليس فقط لاستحالة ذلك - فهو مستحيل عملياً - ولكن أيضاً لان الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢ ليس تاريخاً على رزنامتنا فقط.. ان هذا الحدث، بمقدماته ثم بتفاصيله، ثم بتبعاته اللاحقة، والذي زلزل شعبنا كله، داخل الوطن وفي كل المنافي، سيكون له أكبر الأثر لا في حياتنا فحسب، بل وفي طرق التعبير الثقافي والفكري والمسلكي والفني عن هذه الحياة أيضاً، بل ان علينا، ان نجعله منطلقا لاشكال البحث الأمين والنزيه عن أفضل ما فينا من طاقات - في شتى مناحي الحياة - بما في ذلك الطاقة الثقافية والادبية بالطبع. فضلاً عن أن هذا التاريخ ذاته أعطانا بالفعل نصوصاً شعرية هامة، اشعلت حرائق في الوجدان الفلسطيني والعربي وتقدمت بفن القول الشعري خطى ملموسة للأمام باتجاه الأجمل والأرقى غير ان هذا الجميل الراقي - في رأيي الذي أشرت اليه - يمكن تلمس آثاره في عطاء الشعراء وفي تجريبهم وتميزهم الواضح قبل الاجتياح وكما ان المتميز واصل تميزه، فالمغتبط واصل اغتباطه، والمنتقد واصل انتقاده، الراكد واصل ركوده، والمتحرك واصل حركته، المحتقن «والغيران» واصل احتقانه وغيرته، والهادىء واصل هدوءه. واذا كان الشعر نصوصاً وليس شعراء، فإنك لتجد عند الشاعر الواحد تفاوتا فيما أعطى، ولكن هذا التفاوت - أيضا - ليس وليد الرزنامة وليس وليد الاجتياح على أي حال. انه وليد ذلك التضافر الذي اسهبنا في التطرق اليه بين عنصري الانتاج الادبي بشكل عام وهما معرفة الحياة، ومعرفة معضلة الكتابة.

ان الاجتياح بكل أبعاده الخطيرة والمزلزلة للجسد والارض والوجدان، يجب ان يقذف بنا جميعا، كمثقفين في حركة تحرر وطني، في أتون الاسئلة، في تعميق الانخراط الحي والفاعل في المسرى العام الوطني، مدركين أن مثقفي حركة التحرر الوطني يشكلون جسما وطنيا واحداً، لا يليق به «الاحتراب» ولا يليق به مخاصمة بعضه البعض ما دام سهم الثقافة يشير الى الوطن والى مصلحته الوطنية وليست الذاتية. يشعر مثقف حركة التحرر الوطني بالامتنان - نعم هذا هو التعبير الدقيق. يشعر بالامتنان لزميل له انجز جميلا وجديداً، ويؤذيه أن يقع الأذى على أي كاتب وطني وينأى بنفسه وقلمه عن التحاسد والتشاتم بدافع الغيرة المريضة، ويحاول ان يتعامل برحابة مع الآخرين حتى اذا وخصوصا اذا كان يشعر بتفوقه، نحن لسنا دغركيين ولا من لوكسمبرج أيها الاصدقاء، نحن فلسطينيون».

وأنا هنا لا اتحدث عن الاختلاف السياسي، فهذا موضوع أخر. ولا أريد (وأنا في الثانية والاربعين) ان أنزلق الى رومانسية «أحبوا بعضكم بعضا».. بالطبع لا.. والا لما تفاقمت مشاكلنا الثقافية بعد الاجتياح، ولما تفاقمت مأساة اتحاد الكتاب التي أدت الى انشقاقه أو شقه، والى غيابه العملي (كما نرى) وخفوت دوره في حماية القول الوطني لشعبنا، خصوصاً في هذه المرحلة المرتبكة والمربكة في تاريخه.

نحن يحزننا اهتزاز السياسات بالطبع، ولكن قد يقول ظريف من الظرفاء ان السياسة بطبعها «هزازه». ليكن، غير اننا يحزننا أكثر كثيرا. اهتزاز الثقافة الوطنية، بصفتها أقوى ضمانة للحفاظ على بذرة الثورة وجذورها حتى لو عصفت الرياح بزهرتها.

فعندما يسد الغزاة الطريق، ليحافظ المثقف الوطني على الأفق وعندما تملأ الاخطاء الشوارع يحافظ المثقف الوطني على الاتجاه.

ولكن هذا موضوع آخر، يدخلنا في ضرورة الحديث باسهاب عن الدور الوطني لكاتب العالم الثالث وفي حركات التحرر، وعن صوته المعارض بالضرورة لكل انحراف او فساد (دون ان تستثني فساد الذات ان لمساد) ودوره كقدوة، انسانا ومناضلا وفنانا، ومسؤوليته عن شرف السلوك السياسي والثقافي قبل ترف المكانة السياسية والثقافية، ومسؤوليته عن شرف الاختيار قبل شرف الحوار.

ولكن لهذا المقال مقاما آخر بالطبع.

(خاص بـ «الاتحاد»)

□ يا رافض التجنيد □

* شعر: أبو عائدة *

عار التجند محوه الاحرار ... وجهوده لزواله كرار
حياك شعب ثائر بهر الدنا ... بنضاله ابناؤه الثوار
في رمله بيضاء سودها الاذى ... وعلى السود نضالهم نوار
ارفع جبين المجد لا تخشى الردى ... انت الجميل ومثلك الابرار
فالعرب اتراب الفدى إن انكرت ... نسب العلا بخيانة اشرار
مهما الحوادث مزقت وصل العلا ... فله بنا توصله الاعمار
كتب الخيانة نصها متنكر ... للشمس في ظلماته منهار
وكيان اشتات الورى لجهنم ... بعصيله يتهدم الخوار
متسائلون من الدروز ؟ اجيبهم ... بعروبة الاقحاح والاخيار
جبل وسلطان رئيس جباله ... والثورة الكبرى له الاكبار
ارض الشام بفعله علت الذرى ... وجبالها للمعتدي قهار
وجنبلاط في العروبة موقع ... سطعت به للمدلج الانوار
بقي الشهيد منارة ولبكره ... وطن على اعدائه كرار
يا رافض التجنيد رفضك راية ... اعلاؤها التعميم واستمرار
فتحوا علينا في الزمان منافذا ... مفتاحها الاديان لا الاحرار
هيا نسد منافذا ومساربا ... منها علينا ينفذ استعمار
تاريخنا شعب بموطنه نما ... وبضاده تتكلم الاقطار
عربا ولدنا كالمحيط أرومة ... فيه تصب وتلتقي الانهار
لا فرق في دين يجمعنا المنى ... ضد العدا وتوحد الافكار
ولى زمان الطائفية مذ بدا ... في الافق قوس بالمنى بشار
وتعلم المظلوم ليس توسلا ... للظالمين ينالـه استقرار
وتعلم المظلوم ثورة حقه ... واستأثرت ثوارها الآثار
وتعلم المظلوم وحدة صفه ... في العالمين وحررت امصار
يا رافض التجنيد إن هان الحمى ... هانت على المستعمر الادوار
حياك من نضر الربوع جليلها ... واليك يرنو كله انظار
حياك من خصب السهول مثلث ... من قلبه يتوثب المغوار
كبني أخيه فتية ابناؤه ... شم النفوس صغارهم وكبار
حياك تقب في ملاعبه الابا ... للذل زاد وجاده الانصار
فتيان في احضانه يطأ الردى ... وكهوله لصدى الردى استنفار
هذي فلسطين انتخبك فحيها ... بطلا اليه بالبنان يشار
نسماتها شعب بياض فعاله ... جعل الجماد يحبه ويغار

(حيفا)

□ ساعة عصر تعبة □

* شعر: سليمان مصالحة *

في البيت المنقوش على الورق المصقول
على بعد ما من بيت المقدس
يعرج عصفور أخرس
يحمل بعض سلال ملأى بالبيض المصبوغ لعيد الفصح
ويصيح «عتابا» دحرجها السور الرابض
في باب العامود
على درج مرقوم أملس
والريح الشرقية كالمنقار الأعوج
تنسل من اللحم المنتوف على الساحة
تتسلل حتى البيت المنكب على العتبة
الساعة ساعة عيد في الحارات السفلى
في الخامس والعشرين من الشهر الأخضر
ألقيت القدس على عرض الحائط
فارتدت كينات الصوت على الشارع
في حلل قلصتها الشمس الى الركبة
يتفيأ فيها الحب
يتخبأ فيها القلب، النظرات الملتهبة
كالشيش المنظوم صبايا
فوق الأسفلت المنقل
في البيت المرسوم من الشعر المفتول، المجدول
مع الرمل الأغزل
يدرج عصفور أعزل
يحمل نصف الله الواحد في راحته
والنصف الآخر في سلة بيض
واهية الأركان الخمسة
حيكها السلال من الكاف الأولى
فانصدعت من هول النكبة
وتناثر أح البيض المصبوغ على حي القصبة
حتى انتفخت آهات
سلسلها الرعيان من الرقبة
في ساعة عصر تعبة

(القدس)

«هي أغنية.. هي أغنية» مجموعة شعرية لمحمود درويش



● صدرت عن دار الأسوار العكية المجموعة الشعرية الجديدة «هي أغنية.. هي أغنية» للشاعر محمود درويش وكانت قد صدرت الطبعة الأولى منها عن «دار الكلمة» في هذا العام. وتضم المجموعة ١٥ قصيدة كتبها الشاعر في العامين ١٩٨٤ـ ١٩٨٥ وقصيدة واحدة كتبها في العام ١٩٧٥.

«رعاة العزلة» مجموعة شعرية لأمجد ناصر

● عن دار منارات في عمان صدرت المجموعة الشعرية (رعاة العزلة) للشاعر أمجد ناصر، وقد سبق للشاعر ان اصدر مجموعتين شعريتين احداها (جلعاد كان يصعد الجبل).

تحتوي المجموعة الجديدة على قصائد كتبها الشاعر بين العامين ١٩٨٥ و١٩٨٦ وهي تحمل ذات الروح العذبة والتشكيل البارع الذي تميزت به المجموعتان السابقتان للشاعر.

من الديوان نختار هذا المقطع من قصيدة (منفى) :

وربما لم تتغير أبداً
الألفاظ المشبعة
النبرة البدوية
العناق الطويل
السؤال عن الأهل والمواشي
الضحكة المجلجلة
رائحة الحطب القديم
الحطب المخزن في الحظائر
الغسيل المحتشد أمام البيوت
الأولاد المغمرون بالتراب.

«الحاجة رشيدة» مجموعة قصصية لحكم بلعاوي

● صدرت عن «دار الأسوار» المجموعة القصصية الجديدة للكاتب الفلسطيني حكم بلعاوي واسمها «الحاجة رشيدة» وتضم ١٢ قصة قصيرة وهي المجموعة الرابعة للكاتب بعد «موال الارض والثورة» و«دفاعاً عن الشمس» و«شهادة ميلاد». وكتب مقدمة المجموعة الشاعر سميح القاسم.

«فنون الأدب والطرب عند قبائل النقب»

● عن المطبعة العلمية صدر كتاب (فنون الادب والطرب عند قبائل النقب) لعبد الكريم الحشاش، ويتناول الاشعار التي يرتجلها الشعراء في النقب في اثناء اللعب الليلي والتي تتوافق مع ايقاع تصفيق الايدي ورقص النساء، ومن انواع هذا اللعب الليلي التي يتناولها الكتاب بالتفصيل هي : الدحية، السامر، المربوعة (المشرقية).

كتب المؤلف في مدخل كتابه : «وليس كتابنا هذا جامعاً مانعاً بالتأكيد، ولكنه محاولة ادبية هي الأولى من نوعها على ما نعلم قد تندرج تحت عنوان الفنون الشعبية الفلسطينية او تحت عنوان اوسع هو : الفنون الشعبية في البادية العربية، وهي تهدف بالاضافة لامتاع القارىء الى توجيه الاهتمام نحو فهم افضل لهذا القطاع الذي لا يستهان به من قطاعات شعبنا العربي الفلسطيني.

وقد اقتصر كتابنا هذا على فنون البدع والرزع والمربوعة وهى الاشعار التى يرتجلها الرجال في النقب في اثناء اللعب والتصفيق ولم تتعرض للشعر او القصيد الذي يؤديه الشاعر بمفرده او مترافقا مع الربابة فهذا بحث مستقل يحتاج الى كتاب خاص».

«أيلول بلا مطر» وقصص أخرى

● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر كتاب (ايلول بلا مطر وقصص اخرى) ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، وهو يحتوي علي عدد من القصص المختارة من الأدبين الامريكي والانجليزي لفوكنر وهمنغواي وجويس ولورنس وكاترين مانسفليد وسومرست موم وجورج سوروفرجينيا وولف والدوس هكسلي. وهذه المجموعة سبق ان نشرها المترجم بعنوان «قصص من الأدب الانجليزي المعاصر» ولكنه اضاف اليها في الطبعة الجديدة قصصاً اخرى وأعاد النظر في ترجمتها.

جاء في مقدمة الكتاب التي كتبها المترجم : «وكان اختياري لكل من قصص هذه المجموعة يقرره اضافة الى اعجابي بها فكرة واسلوبا، واهتمامي بأعمال كتبها ككل مدى ما تمثل القصة الواحدة فن صاحبها، فلكل قصة هنا مغترب مغاير، دلالة على غزارة التنويع الممكنة في التخيل والاداء ولكنها تتكامل جميعا في التعبير عن تيار اسلوبي تميز به النصف الأول من هذا القرن، ممهداً الطريق لأساليب تفرعت عنه في الفترة اللاحقة وكانت ترجمتي لها بتابعتي هؤلاء الكتاب منذ حداثتي مزيجا من الحب والمتعة ولأقل ايضا إنها علمتني الكثير من القصة لغة وتركيبا».

«الاقتصاد والتقدم التقني» للباحث الفرنسي ارنولد هيرتجه

● عن وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية صدر كتاب (الاقتصاد والتقدم التقني) للباحث الفرنسي ارنولد هيرتجه، وهو يتضمن ثلاثة عشر فصلا تتناول أراء المدرسة الكلاسيكية والمدرسة الماركسية حول علاقة الاقتصاد بالتقدم التقني، كما تتناول انواع هذا التقدم وقيمته بالنسبة الى التنمية الاقتصادية، وعلاقته بمختلف نماذج الاسواق التنافسية.

كذلك يتطرق الكتاب الى قضايا النظام الاقتصادي والحدود غير الثابتة بين الاقتصاد النظري والسياسة الاقتصادية والاجتماعية وامكانات توجيه الابداع التقنى في الوجهة التى يريدها الانسان.

«الأغنية الزرقاء الأبدية» مجموعة شعرية لسليمان عواد

● عن دار الثقافة في دمشق صدرت المجموعة الشعرية (الأغنية الزرقاء الأبدية) للشاعر الراحل سليمان عواد الذي عرف بقصائده النثرية التي احتوتها مجموعات شعرية عديدة وبترجماته عن الشعر العالمي.

وفي هذه المجموعة التي كتبها الشاعر قبل رحيله تتجسد معاناته المشبعة بالألم والحس الانساني والمتاعب اليومية التي استطاع الشاعر ان يتطلع من خلالها الى ما هو اوسع.

من المجموعة نختار هذا المقطع :

قرش واحد مزيف
يرفضه الناس
ولا يريدون تداوله..
لكنهم يرضون
ان تكون كل حياتهم زائفة
وكل وجوههم مستعارة
مضحكة..

■ سينمائيات ■ يكتبها: احمد حسيان ■ مجد الكروم ■

«عابرة سبيل» وموت يومي.. منسي.. «بلا سقف ولا قانون»!!

● المخرجة الفرنسية آنييس فاردا استأثرت بجائزة «فينيسيا» الكبرى، «الاسد الذهبي»، بتحقيقها السينمائي المؤثر عن شباب اوروبا الضائع!! ● ساندرين بونير نجمة فوق العادة، تسكعت وتصعلكت بعفوية وتلقائية متناهيتين طوال احداث الفيلم فاستحقت بجدارة جائزة «سيزار» الفرنسية!! ●

□ في الوقت الذي أعلن فيه جان لويجي روندي عن افتتاح مهرجان «ڤينيسيا» السينمائي بدورته الثالثة والاربعين - السبت ١٩٨٦/٨/٣٠ - بدأت دور السينما هنا بعرض الفيلم الفرنسي «بلا سقف ولا قانون» الحائز على جائزة «الأسد الذهبي» من السنة الفائتة.

ان هذا الفيلم الذي اخرجته الفرنسية الكبيرة انييس ڤاردا، استطاعت بصداقيته ان تخطف جائزة «ڤينيسيا» الكبرى من جون هيستون وريدلي سكوت وأكثر من عشرين مخرجا تنافسوا بأفلامهم على هذه الجائزة الهامة!

يعد فيلم «بلا سقف ولا قانون» مميزاً وغريباً في اسمه ومضمونه - تم تغيير اسمه في هذه البلاد الى «عابرة سبيل» -، فهو من النوع التجريبي ويجيء بشكل الريبورتاج الصحفي، او لنقل التحقيق السينمائي البعيد عن مواصفات السينما التجارية كالسوبرمانية والجنس والفنتازيا! تحاول فيه ڤاردا من خلال بطلته «مونا» - اسمحوا لي أن أغير ايضا اسمها إلى «منى» !! - تحاول ان تعالج ظاهرة الشباب الضائع المستفحلة في اوروبا، ظاهرة الهيبيز والخنافس !!

ففي مؤتمر صحفي عقدته انييس ڤاردا في ڤينيسيا قبل عرض فيلمها، ذكرت أنها التقت بعدد كبير من هؤلاء الصعاليك المتشردين الذين لا يريدون شيئاً من الحياة، فهجروا ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، وتقطعت صلاتهم بكل الناس والأشياء، واستقالوا من المجتمع، ليعيشوا كيفما اتفق .. ويناموا كيفما اتفق .. ويموتوا كيفما اتفق !!!

«ان هذه الظاهرة المقلقة - تقول ڤاردا - اثارت خيالي وجعلتني ادرسها دراسة مستفيضة، فقدمت هذا الفيلم لأعرف ان كانت البشرية تبغي شيئاً من هؤلاء الذين لا يبغون شيئاً منها ! وقد انتهيت من اعداده قبل افتتاح مهرجان «ڤينيسيا» بخمسة عشر يوما لا غير ! ورد فعل نقاد وجمهور «ڤينيسيا» هو أول رد فعل سأتلقاه عن «بلا سقف ولا قانون» !!».

والفيلم لم يحقق نجاحا باهرا في «ڤينيسيا» فحسب ! بل لاقى نجاحا فنيا واقبالا جماهيريا وحقق ايرادات خيالية في جل صالات اوروبا وامريكا. ومنحته رابطة نقاد فرنسا جائزة احسن فيلم لعام ١٩٨٥. واستأثرت بطلته الشابة ساندرين بونير التي تضطلع بدور «منى» المتسكعة بجائزة «سيزار» الأوسكار الفرنسي !

ومنى هذه، التي «تعد لغزاً لنا جميعاً، وأحد «لا يفهمها ولا يفهم شخصيتها» كما تقول انييس ڤاردا، تموت ميتة الكلاب الضالة ! وموتها المنسي هذا يثير مرارة كئيبة وكآبة مريرة في نفوس النظارة، ويحس المشاهدون بشكل او بآخر انهم مذنبون في موتها ! كيف ولماذا ؟ لا ادري .. فالمتفرج يرتبط بعلاقة هارمونية آسرة مع منى، بحيث تتوحد الشخصيتان على الشاشة برباط سري هو جوهر الفن !!!

ومن هنا يأتي الجواب على تساؤل ڤاردا «ماذا تريد البشرية من هؤلاء ؟! وماذا يمكن تقديمه لهم ! ؟»، فالمعجزة تكمن في ان كل متفرج يرى ما بين المشاهد ! ويتعرف على مكونات لم ترد على الشاشة ! لتتشكل الرؤية والاستخلاص الخاصين به !!!

● امرأة قتلها الصقيع.. وأشياء اخرى !!

يعتمد الفيلم اعتمادا كليا على أسلوب «الفلاش باك»، فهو يبدأ من نهايته، حيث يتم العثور على جثة فتاة شابة لم يكتمل ربيعها الثاني بعد متجمدة بين الثلوج في إحدى غابات فرنسا النائية عن العمران ! ويبدأ البوليس يتقصى الحقائق، فتكتشفها بصورة مرحلية من خلال شهادات خمسة انفار يروون لقاءاتهم العابرة معها. ويسترجعون الأشهر الأخيرة في حياتها. وعن طريق تجميع هذه الشهادات تتضح في النهاية مأساة منى المروعة، أو البانوراما التراجيدية لشباب اوروبا المهووس !! فالشهادات تتلو واحدة بعد الأخرى بشكل سردي، سرعان ما تتحول من سردية الى تصويرية، حيث تنتقل الكاميرا مع كل فرد إلى الأمكنة التي التقى فيها مع منى ليكشف عن جانب من جوانب شخصيتها وردود فعلها وعلاقاتها مع الآخرين !! ويتم كل هذا بشكل هادىء، بعيد عن الاثارة السينمائية وعن أساليب الأكشن البوليسية !!

تدور الاحداث ومعها تدور منى في جنوب غرب فرنسا .. وذلك في فترة زمنية لا تعدو عن فصل شتاء واحد .. حيث تبدأ معه وتموت معه ! لا نعرف عن منى - وهي ايضا لا تعرف - سوى انها منى ! شابة بلا ماض .. بلا بيت .. بلا عائلة !! وهذا اللغز يمكن حله لو نشأت منى لقيطة أو أصيبت بمرض فقدان الذاكرة أو الشيزوفرينيا مثلاً ! ولكن الأنكى انها لا تريد أن تعرف ما تعرف !! هكذا .. ببساطة !! فهي تجردت من كل شيء، لأجل .. لا شيء !! علاقاتها مع الجميع تقاطعية وعابرة، تقيأت كل الماضي ولفظت الآدمية !! - كلا، لا يمكن ان يكون الأمر عكسي، لمن يهجس بذلك - فأحد لم يغصبها على ما هي عليه .. فمنى بريجرون درست السكرتارية وكان بمقدورها ان تسلك طريقا عادية وتعيش بوضوح كسائر خلق الله ! ولكنها فضلت التسكع على الوظيفة ! وآثرت الصقيع على سقف يحميها ! ولا يعود هذا لآيديولوجيا معينة أو لدراسة خاصة، وانما القضية .. هكذا .. مسألة مزاج !!!

فهي ترتدي معطفاً من الجلد وتحمل خيمتها الصغيرة فوق ظهرها - هي كل ما تملك من متاع الدنيا - وتنطلق إلى المجهول ! تسافر وحيدة الى .. لا مكان ! وتقصد غريبة .. لا هدف !! لتبحث عن حرية لا شيئية غير معرّفة !!! فهي لا تكاد تستقر في مكان حتى تنتقل إلى آخر عن طريق الاوتو ستوب (الترمب)، وتظل الكاميرا تتسكع وتتصعلك معها لتبحث معها عن هذه الحرية السريالية في أماكن الشتاء الحزينة ! تعيش بوحدة قاتلة .. متحررة من كل قيد اجتماعي أو اخلاقي ... تهيم في الطرقات والأزقة بصورة أقرب إلى القذارة واللامبالاة الكاملة بكل شيء .. لا تعترف بإشارات المرور، فدلالاتها تصبح لاغية، والأمر عندها سيّان ما بين «إلى اليسار» أو «إلى اليمين»، «أمامك منحدر» أو «أمامك منعطف»، فكل هذا لا يهم الأهم المضي في طريقها الملتوية واستئناف ترحالها البوهيمي للبحث عن حريتها الفوضاوية بفوضى حرة !!!!

وحين ينهكها تعب التجوال ويغلبها النعاس، تفرد خيمتها وتنام في العراء الجليدي !! فتجد من يعطف عليها، ومن يمن عليها بساندويتش أو سيجارة .. ونجد من يتجاهلها .. ومن يذلها .. ومن يغتصبها !! ومن .. ومن .. ويظل غموضها وعنادها ينقلانها من مكان الى مكان متعرضة للجوع والبرد والاعتداء، دون ان تكف عن التشرد حتى ينتهي المطاف بها إلى ان تصل مكانا لا خبز فيه وهي تتضور جوعا والظمأ يقتلها ! فتبحث وتبحث ويزداد شحوبها وارهاقها وتخور قواها، فتبدو بشعة المنظر بشعرها الأشعث ويديها القذرتين وقد احاطت بعينيها الهالات السوداء ! وتتكبد مشاقا بالغة حتى تصل قرية يحتفل سكانها احتفالاً غريبا بعيد النبيذ، إذ يتقنع رجالها بأقنعة رهيبة يفزعون بها الوافدين الى القرية ويداعبونهم مداعبات ثقيلة بإلقائهم في احواض مليئة بالنبيذ الأحمر .. فتصرخ منى الوحيدة .. المريضة .. الجائعة .. صرخات رعب حقيقية وهم يلطخونها بالنبيذ، وتنطلق تجري إلى العراء إلى أن تسقط في قناة ثلجية، وتظل تنشج بصوت كظيم في ضعف ووحدة .. وفي الصباح تكون قد تحولت الى جثة هامدة .. دون أن يظهر قريب أو صديق يطالب بهذه الجثة المتجمدة المجهولة .. التي قتلها الصقيع .. وأشياء أخرى !! فيسدل الستار، ولكن .. تظل رحلة منى الميلودرامية التي بدأتها بالخروج من البحر عارية نظيفة ! وانهتها بموت ميلودرامي فظيع في قناة قذرة ! تظل مستحوذة على تفكير من قابلها في الفيلم ومن شاهدها في الصالة ! ويخرج الطرفان - الممثلون والجمهور - وشعور الذنب يخنقهما .. لا تفسير لكنه كما أسلفت !! هذه هي مأساة منى المتشردة - وملايين المثاوات غيرها - التي شهرت في وجه العالم سلاح الحرية الكاملة، وفرضت على نفسها وحدة قاتلة، فوصلت بها هذه الحرية الى الابتذاء الكامل .. وقادتها الوحدة الى الانتحار البطيء والموت بصورة اقرب الى حيوان سائب !!

● ڤاردا .. والبيوغرافيا الفنية المشرقة

تم تصوير الفيلم بمناظره الداخلية والخارجية في (٣٧) منطقة قرب مدينة نيس الجنوبية، بمدة استغرقت (١١) اسبوعاً، واستعانت المخرجة بعدد قليل من الممثلين المحترفين مثل ساندرين بونير وماشا ويل، أما باقي شخوص الفيلم الثانوية فقد أسندت ڤاردا ادوارهم لممثلين هواة، اضطروها أحيانا لتصوير نفس اللقطة (٣٣) مرة !!

وأنييس ڤاردا ليست اسماً جديداً على الجمهور، فهي امرأة ذات تاريخ طويل في الاخراج السينمائي والفن السابع بشكل عام، وُلدت في بلجيكا عام ١٩٢٨ لأب يوناني وأم فرنسية، ودرست الفن في «السوربون» وفي معهد آخر في باريس، وبدأت مشوارها هناك كمصورة مسرحية. ثم اتجهت في الخمسينات لاخراج الافلام الوثائقية، وفي أوائل الستينات بدأت بإخراج الافلام الروائية الطويلة، فصنعت افلاماً مميزة .. ساخرة .. ومثقفة دون ان يجرفها تيار السينما التجاري العابط، كذلك ظلت أمينة للفيلم التسجيلي ولم تهمله فأقلمت قصصاً ووقائعاً تقدمية رفعتها الى مصاف المخرجين اليساريين في فرنسا، منها على سبيل المثال لا الحصر:

* «حيّوا الكوبيين» عام ١٩٦٣، اشاد بالثورة الكوبية التي قادها فيدل كاسترو.
* «الفهود السود» عام ١٩٦٨، دعم مواقف الحركة اليسارية.
* «نوسيكا» عام ١٩٧٠، ناصرَ اليونان التي ناضلت من أجل حريتها.

وڤاردا اليوم متزوجة من المخرج الفرنسي جاك ديمي.

● ساندرين .. حالة خاصة جداً !

أمّا ساندرين بونير ابنة ال (١٩) ربيعاً، فهي اليوم معجزة السينما الفرنسية، اكتشفها المخرج موريس بيالا صدفة وقدمها للسينما الفرنسية وهي في الخامسة عشرة من عمرها بدور فتاة منحرفة في فيلم «نخب حبنا» وفازت عنه بجائزة سيزار كاكتشافة الموسم ! و «بلا سقف ولا قانون» يعتبر فيلمها السابع والأهم. وفوزها عنه بجائزة سيزار لثاني مرة، لم يأت تكفيراً عن حجب جائزة «ڤينيسيا» عن هذه الممثلة العظيمة .. بل لأنها حقا عظيمة ! فالنقاد أجمعوا ان ٨٠٪ من نجاح الفيلم يعود لتمثيلها !! وأنا لا أسوق هذه الكلمات الدعائية عفواً، فصحف العالم أشادت بحضورها المذهل وموهبتها الخارقة.

وساندرين بونير لم تقل كلمتها الأخيرة في الفن بعد ! فالطريق ما زالت مفتوحة أمام هذه الممثلة المقنعة حتى النخاع ! إن بونير في «بلا سقف ولا قانون» تنسلخ من ساندرين وتخرج من جلدها لتعيش معاناة منى الكاملة وتذوب في كل جزئيات الشخصية ! فاستطاعت بعفويتها الصادقة أن تصعلكنا معها في الأزقة والحواري الفرنسية وان تنقل الينا ظلالها القاتمة وروائحها النتنة !! وفي النهاية .. نتجمد منها ومعها !!!

● الممثلة الفرنسية ساندرين بونير ●

* بيانات الفيلم *

□ سيناريو وانتاج واخراج: آنييس ڤاردا
□ تصوير: باتريك بلوسييه
□ موسيقى: جوانا بروزدوفيتش
□ تمثيل: ساندرين بونير، ماشامريل، ستيفان برايس، لورانس كورتادلاس، مارت جارنياس ويولاند مورو.
□ فرنسا، عام ١٩٨٥

* «ڤينيسيا» اول مهرجان سينمائي في العالم *

يعتبر مهرجان «ڤينيسيا» الايطالي اعرق مهرجان سينمائي دولي، حيث يرجع تاريخه القديم الى اكثر من خمسين سنة، فقد عقد لاول مرة عام ١٩٣٢ في مدينة ڤينيسيا - او البندقية - الرابضة فوق جزيرة الليدو في شمال ايطاليا. وهو اليوم ثاني اهم مهرجان عالمي، اذ يسبقه مهرجان «كان» الفرنسي، ويليه مهرجان برلين الالماني ومهرجانات اخرى عديدة!

توقف عدة سنوات لاسباب سياسية ابان الحكم الدكتاتوري الفاشي في ايطاليا، ثم عاد مرة اخرى بعد سقوط الحكم الفاشي، وبالمناسبة فقد تضمنت دورته المنصرمة برنامجا سينمائيا خاصا لمرور (٤٠) عاما على سقوط الفاشية.

وصف بعض النقاد - الناقدات بالذات - دورة «ڤينيسيا» الثانية والاربعين بـ «مهرجان المرأة المخرجة»!! ومرد هذا لنيل فيلم «بلا سقف ولا قانون» لانييس ڤاردا جائزة «الاسد الذهبي» ولحصول فيلم «خيار» للبلجيكية الشابة مارليون هانسل - ٢٦ عاما - ايضا على الجائزة الثانية «الاسد الفضي»!! الا ان حجب جائزة «الاسد الذهبي» لاحسن ممثلة، لاول مرة في تاريخ هذا المهرجان ويوازن المعادلة وينصف الرجال!! كما اثار نفر من النقاد، ولكنه يشكل استهانة بالقدرات النسائية ويغيظ ويضير المرأة الفنانة ويثير حفيظتها، خاصة ان «الاسد الذهبي» لاحسن ممثل لم تحجب ومنحت لجيرار ديبارديو، الذي لم يرتفع تمثيله في فيلم «بوليس» العنصري - اساء للعرب ايما اساءة - الى مستوى ساندرين بونير او الايطالية كلوديا كاردينالي وعشرات الممثلات اللاتي اشتركن في المسابقة!

برامج التلفزيون الاسرائيلي

(الجمعة ٢٦/٩/١٩٨٦)
* ٤,٣٠ - موجز الانباء (بالعربية)
* ٤,٣٢ - «سفينة الحب» مسلسل ترفيهي
* ٥,٢٠ - مجموعة اغان
* ٥,٣٠ - الفيلم العربي
* ٧,٢٠ - على الشاشة الصغيرة
* ٧,٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨,١٥ - اخبار (بالعبرية)
* ٩,١٥ - «سبب للاحتفال» برنامج ترفيهي
* ١٠,١٥ - «لأستاذي مع الحب» فيلم سينمائي
* ١١,٥٥ - اخبار
(السبت ٢٧/٩/١٩٨٦)
* ٤,٠٠ - «باك روجرز» مسلسل علمي خيالي
* ٥,٠٠ - «الدرج السري» مسلسل بوليسي
* ٦,٠٠ - مسلسل افلام علمية عن «البيرت اينشتاين»
* ٦,٣٠ - «مجلة الاسرة»
* ٧,٠٠ - «ضيف الاستوديو»
* ٧,٣٠ - اخبار (بالعربية)
* ٨,٠٠ - «من هو الرئيس» مسلسل كوميدي
* ٨,٣٠ - برنامج ديني خاص
* ٩,٠٠ - اخبار (بالعبرية)
* ٩,٣٠ - رياضة
* ١٠,٣٠ - «كريستوفر كولومبس» مسلسل درامي وثائقي
* ١١,٢٥ - برنامج ترفيهي موسيقي اسباني
* ١٢,٠٠ - اخبار

استحداث طريقة لاحراق الوقود

● لينينغراد - «تاس» - يجري علماء معهد البوليتكنيك اللينينغرادي تعديلا على نظام عمل المحطات الكهروحرارية. فقد استحدثوا طريقة لاحراق الوقود في درجات حرارة اوطأ من العادية. وهذه التكنولوجيا تفتح الآفاق لتوحيد المولدات البخارية وتبسّط كثيرا صنع المراجل وتركيبها. وقد بدأ تطبيق مصاف بخارية تقوم بتدفئة المباني والبيوت في العديد من مدن الاتحاد السوفييتي.

● سلمان ناطور ● شيء ما يلفت النظر! ●

واسمها الفرقة النصراوية

■ كثيرة هي الاعمال الفنية التي شاهدناها من اجل التشجيع والمجاملة فقط. فكنا نجلس على المقاعد الامامية في القاعة الصغرى، وفي العرض الاول واكثر الاحيان يكون الاخير ايضا، ونصفق ونصافح ونتمنى، «ويغض النظر»، نهنىء الفرقة على المجهود الكبير والعمل «الرائع». الذي قدمته، وفي جلساتنا الصغرى، نقول: «ضعيف»، «ركيك»، بصوت خافت كي لا يسمعنا الاعداء، الذين لا يريدون لنا ان نتطور وان نتشيء ثقافة وطنية، فلسطينية، كنا في هذه العروض نشارك لتعطي اكثر مما نستوعب.

واما الاعمال الاربعة الاخيرة التي شاهدناها في الناصرة، فقد قلبت كل شيء، واعني، مسرحية «الاعمى والاطرش»، ومسرحية واغنية مشوه حرب من الفرقة أ» وامسية الموشحات الاندلسية» وامسية «الرقص الشعبي» وهي العمل الاخير الذي يدفعني الى كتابة هذه الكلمات.

لقد اثبتت هذه الاعمال ان بامكانك مشاهدة عرض فني لكي تتمتع ولكي تتناول وجبة ثقافية فنية اصيلة، وليس فقط للتشجيع والمجاملة، ولذلك تستطيع ان تنتقد بصراحة وبصوت عال، اينما اكتشفت نقطة ضعف، وان اثنيت، فمن تثني عليه هو اهل لذلك.

لقد شاهدت العرض الرابع للفرقة النصراوية للرقص الشعبي في أمسيتها الاخيرة، كانت القاعة تغص بالمئات، وهو منظر لم يكن مألوفا الا فيما ندر، فرقة موسيقية مؤلفة من خمسة عازفين، واجهزة كهربائية عديدة، للصوت والاضاءة، تفصل بين الجمهور والمسرح، وستار ابيض، حين تطفأ الانوار في القاعة وتشاهد خيالات الراقصين والراقصات على الستار، تدرك انك امام عمل كبير. وحين يزاح الستار وتشاهدهم يتحركون على الخشبة، تنتظر نهاية الرقصة لتصفق بحماس، وبحماس شديد، ثم يغيرون اللباس ويتغير الديكور والانوار واللحن، وامل مرقس تأتي ثم تختفي ثم تعود، وهكذا خليل ابو نقولا، وفي المشهد الاندلسي، يتصاعد دخان تلونه اشعة الاضواء الملونة، ثم يأتي رسم عين العذراء والرقصات النصراوية، وتكتمل الساعة الاولى ثم الثانية وانت لا تكل ولا تمل من التصفيق والانفعال.

لا املك القدرة والكفاءة على التحليل والنقد، ولكن هناك ملاحظتان حول هذا العمل الجميل. الاولى: هناك تفاوت في مستوى اعضاء الفرقة، فالرقص ليس فقط حركات جسدية على انغام ايقاعية، والراقص لا يؤدي هذه الحركات بشكل ميكانيكي، بل يجب ان يؤديها بانفعال وتأثر يعكس اثره على المشاهد، ويبرز هذا التفاوت حين تراقب حركات مدربة الفرقة، نهاد شمشوم، التي تؤديها باتقان ومرونة وانفعال، وحركات بقية اعضاء الفرقة، طبعا مع بعض التفاوت بينهم، بصراحة: فهم من هو بحاجة اكثر الى التدرب والفهم الاعمق والاوعى لعملية الرقص الفني. واما الملاحظة الثانية فهي: لماذا هذه البانورامية في هذا العمل؟ فالرقصات لبنانية وفلسطينية واندلسية ورقصة من اوروبا الشرقية، لماذا لا تكون الامسية كلها من النصراويات مثلا، غناء ورقصا، وهي اجمل فقرات هذه الامسية؟ اننا في انتظار العمل القادم، ولا شك ان نهاد ومعين شمشوم، ومعهم رياض مصاروة (اخراج) وغصوب سمعان (ملابس) وساهر عمران (ديكور) وعفيف أبو جوهر (اضاءة) الذين يقومون بعمل عظيم ورائد، قادران على تحقيق العمل القادم وتقديم امسية سنشاهدها ليس من اجل التشجيع والمجاملة، وهذه الفرقة النصراوية هي بطاقة اخرى من بطاقات الناصرة الموزعة في الوطن وفي انحاء العالم، الناصرة: المدينة المقدسة. والمجلس البلدي الدمقراطي ومخيمات العمل التطوعية. وشعبها وفنانوها وادباؤها وشعراؤها وحياتها. هذه البطاقات الكثيرة يضاف اليها بطاقة فرقة واسمها: الفرقة النصراوية للرقص الشعبي، التي تأتي متميزة في واقع متميز هو الناصرة اليوم.

قال جوني جهشان، رئيس لجنة المعارف في بلدية الناصرة، في معرض تقديمه للفرقة: «بلدية الناصرة الدمقراطية وضعت شؤون الثقافة والتربية والتعليم في مكان متقدم جدا في سلم افضليات عملها وحتى في أصعب واحرج الاوقات لم تتوقف عن رعاية الفرق الفنية والنوادي وتقديم الدعم المادي والمعنوي لكافة الفعاليات الثقافية، البلدية منها وغيرها. والعمل الفني، هذا، لفرقة الرقص الشعبي والحديث يأتي ليتوج فترة نشاط ثقافي وفني في حياة مدينتنا الحبيبة».

تحية الى بلدية الناصرة ومنها الى جميع الذين ساهموا.

الفرقة النصراوية للرقص الشعبي والحديث التابعة للمركز الثقافي البلدي

■ تأسست عام ١٩٨١ ■

● امسية رقص وغناء.. ● تصميم وتدريب: نهاد ومعين شمشوم ● اخراج: رياض مصاروة ● غناء: امل مرقس، خليل ابو نقولا، جبل شوفاني ● تصميم ملابس: غصوب سرحان ● ديكور: ساهر عمران ● اضاءة: عفيف ابو جوهر ● استشارة موسيقية: سلام غريب ● خياطة ملابس: نعمات زعبي، ماري قبطي، سعاد زعبي. ● عازف عود: مازن شاما ● عازف ايقاع: رياض عاقلة ● عازف كمان: سهيل شجراوي ● عازف اورغ: امجاد ماهلي ● دف: خضر خليلية ● اعضاء الفرقة: □ نهاد شمشوم □ امل حنانيا □ جوني شور □ فرح غريب □ حنان ابو اسعد □ رشين مرجية □ اية زعبي □ رلى شومر □ ضرار سليمان □ لميس زعبي □ جول شليان □ عرين مرجية □ جمال كيوان □ عالية صفدي □ بشارة خوري □ ريم قندلفت □ عماد ابو اسعد □ امية زريق □ عصام ابو اسعد □ مارون صفية.

* نهاد ومعين شمشوم *



● هي (نهاد) معلمة رياضة في المدرسة الاعدادية (أ) في الناصرة درست في معهد فينجت. وخلال دراستها تعلمت اصول الرقص الشعبي، بدأت نشاطها في نادي الروم الارثوذكسي واشتركت في مسرحيات غنائية: عين العذرا، افراح الناصرة، كروم الدوالي، موسم زيتون.

وهو (الزوج) معلم رياضة في المدرسة الاعدادية (ب) في الناصرة انهى دراسته في بئر السبع، طور هواية الرقص والتدريب بالتعاون مع نهاد. اسس هو ونهاد، فرقة الرقص الشعبي وما زالا يقودانها حتى اليوم بدعم من المركز الثقافي البلدي وبلدية الناصرة الدمقراطية.

الفنون التطبيقية في دول الخليج العربي

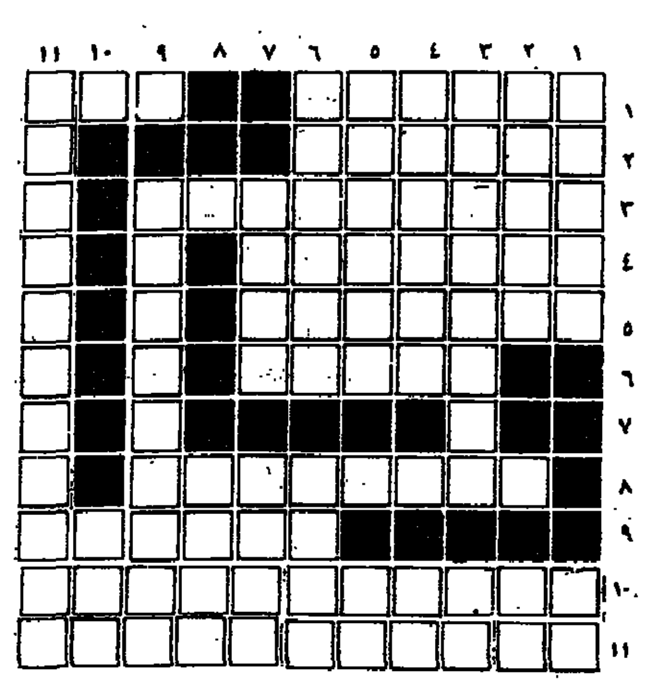
● الكويت - «تاس» - افتتح في العاصمة الكويتية يوم الثلاثاء معرض فني دولي للفنون التطبيقية في بلدان مجلس التعاون الخليجي.

ويتضمن المعرض اعمال النحاتين وفناني الغرافيك والخطاطين العرب. وهو المعرض الثاني الذي يقام في اطار المجلس المذكور. وكان المعرض الاول قد اقيم في الامارات العربية المتحدة في العام الماضي.

وستقرر هيئة التحكيم خيرة الاعمال العشرة التي ستمنح لها الجوائز.

كلمات متقاطعة

*** لغز (٣٢٤) ***



□ اعداد: وسام حسني فريج - كفر قاسم

افقي:
١) جزيرة تقع في البحر الكاريبي - طعام او زاد
٢) رسن + رجل دين
٣) صحيفة يومية + عمر
٤) للنهي - بر وصدقه (معكوسة)
٥) قرية عربية + حرف
٦) حرف جر (معكوسة) + شعوذة (معكوسة)
٧) ....
٨) سرير + شهد + من العائلة
٩) من الطيور + الاجتهاد..
١٠) الاسم الاول لمغني عربي راحل + غير ناضج
١١) قائد فرنسي هزمته اسوار عكا + عاصمة اوروبية

عمودي:
١) من حالات القمر + حرف - حرف جر
٢) تكبير وتعظيم - من العائلة (معكوسة)
٣) للنداء + اداة نصب + قرية عربية (غير معرفة) - من الحيوانات
٤) بحر + نوع سيارات (معكوسة) - للتعريف
٥) قتلت واهلكت (معكوسة) + يابسة - خاصتي
٦) حرف + ميدان + حرف - عاموا في الماء (ناقص الحرف الاخير)
٧) شديد الظلمة - ندي (معكوسة) + اداة نصب
٨) حرف + من الحيوانات
٩) مدينة فلسطينية محتلة + سم + حرف جر
١٠) عسكر
١١) قائد جبهوي + نوع عملة

** حل لغز (٣٢٣) **

افقي:
١) شاهد مشفش حاجه
٢) يونس شلبي
٣) بديع - در - مل
٤) ....
٥) قل + اطلال + شمس
٦) المهماز + كنز + دف
٧) حد - سم
٨) قس - بلابل
٩) حي - جف
١٠) حر - رن - حل - ين
١١) راج + وطن - ان
١٢) قيس + رتل + الاردن

عمودي:
١) شعب + افر
٢) ل + قحل - حزب
٣) ام + سد - راس
٤) طه - جر
٥) مي - لس + بيروت
٦) شو - ا + امل + حن + طل
٧) فند - زل - نا
٨) ش س ر - شك
٩) شغ - من
١٠) الم - سن
١١) جبل - درج + جياد
١٢) هي - رف - فن + ن

"الاتحاد" قبل ربع قرن

عدوان عنصري على اهالي عكا العرب تحت نظر البوليس ورئيس البلدية

هدف العدوان اشاعة الاحتراب العنصري لاخفاء معالم الجريمة وتحويل جماهير الشعبين عن نضالها.. اكثرية الجماهير اليهودية استنكرت العدوان وكثيرون دافعوا عن العمال العرب.

● عكا - لمراسل الاتحاد الخاص - شهدت عكا اعتداءا عنصريا بشعا على اعداد كبيرة من المواطنين العرب وعلى عمال قرى الجليل في اثناء عودتهم.

لقد قام بهذه الاعتداءات بعض الزعران اليهود اعماهم التحريض العنصري السافل الذي قامت به الصحف البن غوريونية.. فكل هذه الاعتداءات جرت تحت نظر البوليس ورئيس البلدية وتأييدها المكشوف. وجرت لاخفاء معالم جريمة مقتل الفتيان الخمسة.

فالعنصريون اعتدوا بالضرب على الشاب ابراهيم زكي والعبد يونس امام البوليس الذي «تدخل» ليعتقل الشابين المضروبين تاركا المعتدين يسرحون ويمرحون.. كذلك اعتدوا على جورج عواد واخيه فوزي امام البوليس..

* حين طلب غانم السروجي من البوليس ان يحافظ عليه رفض البوليس ذلك. * البوليس اعتقل فخري البشتاوي وضربه ضربا مبرحا.. واستدعى البوليس عبد الغني سروجي «للتحقيق» واطلق سراحه بالقرب من مركز البوليس حيث داهمته جماعة من المعرضين واوسعوه ضربا واصابوه بجراح بالغة.. وحين استطاع الافلات منهم الى مركز البوليس ليشكوهم اعتقل مرة اخرى.. واطلق سراحه في النهاية بدون حماية.

* وفي الساحة العامة بالبلدة القديمة ضرب العنصريون الشاب عبد ابو حميد وحطموا زجاج مطعمه. * وقامت جماعة تحت نظر البوليس ورئيس البلدية بالاعتداء على الشاب زكي خاسكية.. وبمحاولة منع الاجتماع الاحتجاجي الذي كان سيعقد في مقهى الدلالين.. لقد اقفل البوليس مداخل المقهى ليسهل اعتداء العنصريين. * وكان المهووسون يطوفون بالسيارات بحرية تامة ليعتدوا على المواطنين العرب في محطة الباصات المركزية دون ان يقوم البوليس باي محاولة لمنعهم. * والواقع ان هذه الاعتداءات العنصرية بدأت حين هاجم البوليس طلابا صغارا ساروا في الشارع للاحتجاج على مقتل الفتيان الخمسة.. لقد كان هجوم البوليس على الطلاب اشارة للعنصريين المنظمين ليقوموا بحملاتهم الوحشية بحماية رئيس البلدية وبوليس المدينة. وعلى اثر هذه الحوادث التي كادت تؤدي الى احتراب عنصري بالغ الخطورة اصدر الحزب الشيوعي بيانا قال فيه:

«ان المؤامرة واضحة امام اعينكم فلا الاستنكار ولا المظاهرة ولا الاضراب السلمي او هتاف الطلبة الصبياني هي الدافع الى هذا العدوان.. ان الدافع له هي سياسة الاضطهاد القومي.

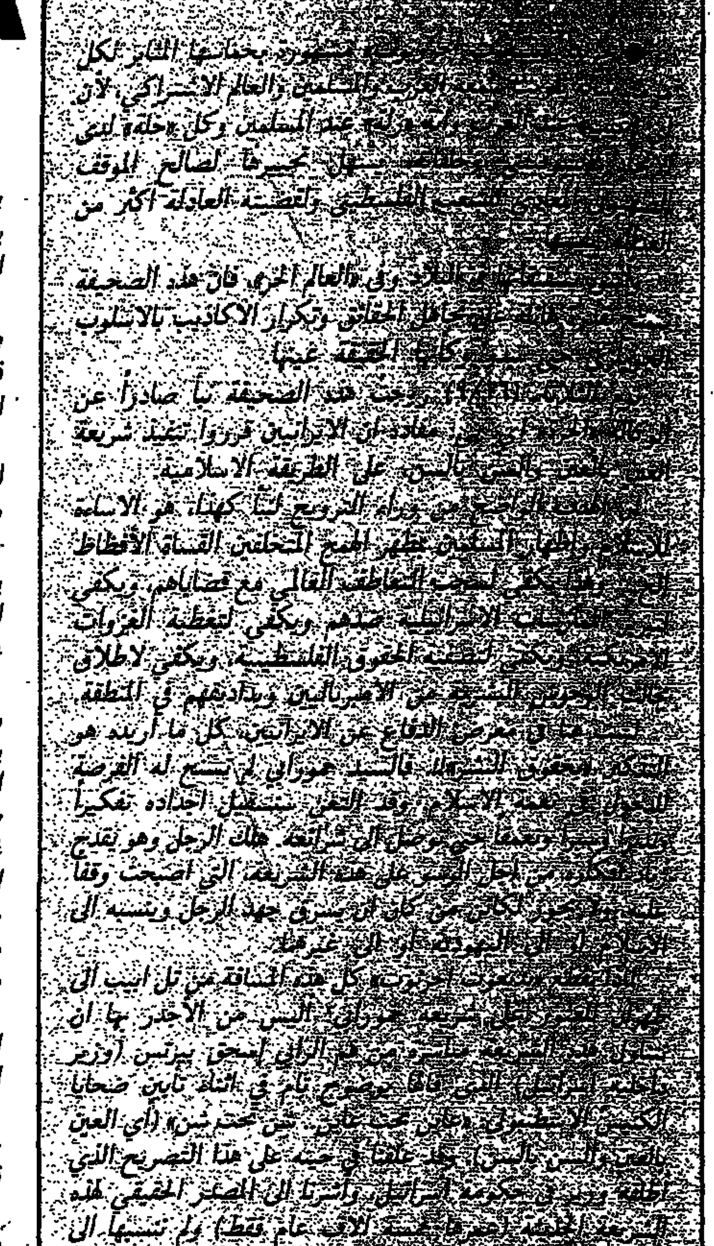
والافقار والتشريد، والهدف من ذلك كسر شوكة المواطنين العرب وارهابهم لكي يحنوا الرؤوس ويوقفوا نضالهم العادل من اجل حقوقهم وان سلطات الاضطهاد هي المعنية باشتباكات عربية يهودية لتحويل نضال الجماهير العربية واليهودية المتزايد ضد الديكتاتورية ومن اجل مصالحها العادلة الى اشتباكات عنصرية تضر بالنضال العام.

«ان كديش (رئيس البلدية) يريد ان يصفي حسابا له مع المواطنين العرب في عكا ويريد أن ينتقم منهم لانهم خيبوا امله واملَ اجرائه في الانتخابات الاخيرة». «والاكثرية الساحقة من الجماهير اليهودية لا تؤيد هذا العدوان ولن ترضى عنه وسوف تعمل على فضح المعتدين ومدبري الاعتداءات لانها تعرف ان مثل هذه الاعمال تختلقها السلطات لكي تلهي الجماهير العربية واليهودية عن الكفاح ضد مقربي الشعبين اليهودي والعربي ولقد قام الكثيرون من المواطنين اليهود بالحيلولة دون وقوع اعتداءات ودافعوا عن العمال العرب في محطة الباصات المركزية والشوارع بالبلدة الجديدة».

وطالب الحزب باقامة لجنة شعبية تفضح المؤامرة امام الرأي العام وطالب بمعاقبة المسؤولين عن الاعتداء.

كذلك دعا الحزب المواطنين في عكا الى مطالبة الحكومة والكنيست بالضرب بشدة على ايدي المعتدين ومدبري المؤامرة لمنع تكرار العدوان العنصري.

(«الاتحاد» ٢٩/٩/٦١)


سميح القاسم

اسبوعيات

نصائح شفاردنادزه

● قد نكون، نحن الوطنيين الفلسطينيين الصادقين، على رأس المعنيين بتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي لأن هذا التحسين لا يمكن ان يتحقق، ولا حتى أية خطوة في اتجاهه، الا بتنازل اسرائيل الرسمية عن سياستها العدوانية وعن احتلالاتها وعن رفضها لقرارات الأمم المتحدة.

وقد يكون «الساداتيون» على مختلف طرائقهم، من مثل دعاة «قطف الرأس» و «إنقاذ ما يمكن إنقاذه»، من أشد المعارضين لتحسين العلاقات هذا لأنه ينزل بهم فضيحة ما بعدها فضيحة ويعريهم وينفي كل حججهم الاستسلامية ويسحب الارض من تحت أقدامهم الخائرة.

فكل منطقهم الأعوج، الذي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم الطبقيين، قائم على المقولة الساداتية المقيتة بانه لا أقل من تسعين بالمئة من مقدرات شعوب منطقتنا هو في أيدي الامبريالية الامريكية صاحبة الحول والطول والتي «إن قالت فعلت».

أما كفاح الشعوب العربية، وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني، فانهم لا يتجاوزون - في الاستخفاف به - استخفاف شارون وإيتان به. فلا عجب إن استخفوا بنضالنا المتواضع، هنا في بلادنا. وقالوا عنه كل كلمة شريرة واعتبروه عبثاً لا طائل فيه ولا جدوى منه.

وأما ثقل الاتحاد السوفييتي فتراهم يعتبرونه عبئاً عليهم. وهو عبء عليهم وحدهم بمدى ما يعرقل مفاهيمهم الاستسلامية. ونراهم، أكثر من ذلك، يكاذون ينفون وجود أي دور للاتحاد السوفييتي إن في الساحة الدولية وإن على صعيد الشرق الاوسط. يجرحون مواقف ومساهمات الاتحاد السوفييتي لكي «يثبتوا» صدق مناهجهم الاستسلامية القائمة على فرضية عجز الشعوب العربية عن رد غائلة معسكر العدوان الامريكي الاسرائيلي وأنه ليس امام الشعب العربي الفلسطيني من «مخرج» سوى الرضوخ للشروط الامريكية والاسرائيلية واستجداء حق الحياة منها عبر «عرب امريكا» من حسين والحسن حتى السادات وخليفته مبارك. وكل موقف آخر، في رأي هذه «المدرسة»، هو تهريج لا يتلاءم مع العقلانية والأكاديمية، وعلوم النفس والدراسات والمسح في الجوخ.

وأما من يعترض على نهج هذه «المدرسة»، ويذكر أصحابها بوجود الاتحاد السوفييتي على رأس القائمة الاشتراكية، فيعتبرونه غير فلسطيني التطلعات، أممياً إبن أممي، غير قومي على الإطلاق.

نهج السادات الاستسلامي باركوه وتحمسوا له. ونهج الملك حسين عاموا فيه حتى الغرق. وأما النهج النقيض، نهجنا ونهج الاتحاد السوفييتي، فاعتبروا كلامنا فيه «سافلا». وذلك لاننا نؤمن بقدرة شعوبنا على قلب عالمهم الخائر، عاليه سافله؟!

إن اعتبارهم المثل الإنسانية العليا، في حب الوطن والبذل في سبيله والتحالف مع كل قوى الحرية من أجله ومن أجل السلام العالمي، «بقرات مقدسة آن أوان ذبحها» هو مظهر سفلي من مظاهر طيشهم السياسي القائم على وهمهم الطبقي الخائر بإمكان ان تقدم لهم أمريكا بعض فتات المائدة إذا استطاعوا أن يذبحوا «البقرة المقدسة» التي إسمها صداقة الوطنيين مع الاتحاد السوفييتي.

أعود وأتذكر إحدى روايات نجيب محفوظ التي انطق فيها شاباً من «أبناء الذوات» سب فيها الاتحاد السوفييتي لأنه أنقذ جمال عبد الناصر على أثر العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧. فلولا الاتحاد السوفييتي - قال «ابن الذوات» هذا - لكنا تخلصنا من عبد الناصر ومن صمودها!

لقد استمعت، في برنامج «موكيد» التلفزيوني مساء الاربعاء الماضي، الى «الكرملينوجيين» الذين حاولوا، عبثاً، إنقاذ وجود سياسة حكومتهم العدوانية أمام أجوبة رفيقنا ماير فلنر الواضحة. لقد ضحك ماير فلنر، وبحق، حين تنطح أحدهم ووضع شروطاً لتجديد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي. أنتم؟ تساءل فلنر. أنتم لا تتفضلون على الاتحاد السوفييتي بل هو الذي يتفضل عليكم حين يشترط، لتحسين العلاقات، أن تتجهوا نحو السلام العادل مع الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بممثله الشرعي الوحيد م.ت.ف. ما هو البديل؟ فاما السلام مع الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بممثله الشرعي الوحيد وإما الإعداد لحرب جديدة.

هذا الكلام البسيط، الذي ردده ماير فلنر من على منصة التلفزيون الاسرائيلي، هو الذي يصعب على «مدرسة» الساداتيين ان تفهمه. لأن معناه ان الشعب العربي الفلسطيني، مثله مثل بقية الشعوب، هو شعب يأبى التفريط بوطنه وبحريته وبحياته القومية. وهذا الأمر لا تستطيع ان تغيره أية خيانة وأي استسلام يقوم بها أي رئيس او ملك عربي.

كما لا يستطيع أي «كامب ديفيد» وأي «اتفاق عمان» ان يغير موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي في تأييد حق الشعب العربي الفلسطيني، مثله مثل بقية شعوب الارض، في تقرير المصير السياسي والاستقلال الوطني على ترابه الوطني.

ليس هناك من طريق «كامب ديفيدي» لتجديد العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي. وهذا التقويم الجازم ليس رهنا بأية «بوليتيكا» اسرائيلية. إنما هو في صلب النظام الاشتراكي القائم في الاتحاد السوفييتي والذي يتوطد ويترسخ.

ليس هناك من طريق لتحقيق هذا الأمر سوى بأن تعود اسرائيل، كما قال وزير الخارجية السوفييتي لرئيس حكومة اسرائيل، الى الالتزام بالمبادىء والقرارات التي قامت على اساسها وقبلت عضوا في الأمم المتحدة.

المذيع التلفزيوني سأل فلنر: وهل تعتقد ان حكومة اسرائيل ستوافق على الانسحاب من الاراضي المحتلة. فأجاب: ستنسحب، طبعا ستنسحب وإلا فالحروب ستستمر والخطر يتهدد دولة اسرائيل نفسها في نهاية المطاف.

إن من يحلم بإمكانية تجديد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي على طريقة إقامة العلاقات مع مصر السادات ومبارك هو واحد من خمسة: بيرس أو شمير أو مهاجر يهودي موتور من الاتحاد السوفييتي أو «كرملينوجيست» أهبل أو عربي ساداتي مغرق في الهبل.

اما نحن فلسنا من هؤلاء، وليسوا منا. إننا من فريق ماير فلنر الذي يؤمن بقدرتنا، مع عالم الحرية والسلام وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي، على فرض الانسحاب على المحتلين الاسرائيليين وإقامة الدولة الوطنية الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

كيف؟

بالطبع نحن نعتقد بإمكانية تحقيق هذا الأمر العادل، والحتمي، بدون الثمن الباهظ الذي دفعه - مثلا - شعب الفيتنام. فخلاصة الأمر هو الجواب على السؤال: كم من ثمن، بعد كل الثمن الذي دُفع في حروب اسرائيل العدوانية، من الممكن ان يظل شعب اسرائيل يتحمله؟

إن هذا السؤال الآني والتاريخي، الذي ازداد إلحاحاً بعد الثمن الذي دُفع في حرب لبنان الأخيرة، هو الذي يعزز أملنا في إمكان فهم المسؤولين الاسرائيليين، إن لم يكن اليوم فغداً، لواقع الورطة التي اوقعوا انفسهم فيها والتي تزداد تعمقا ولواقع انه لا مخرج الا بالانصياع لنصائح وزير الخارجية شفاردنادزه.

﴿ جهينـة ﴾

حتى رحم المرأة سلعة - في النظام الرأسمالي... طبعا !

□ سمعنا أن الانسان يؤجر داراً، يؤجر حانوتاً، يؤجر مطعماً، يؤجر مقهى...

ولكن هل تخيل أحد منا، مهما يكن خياله خصباً، أن تؤجر امرأة رحمها، بهدف انتاج أطفال للآخرين، مقابل مبلغ متفق عليه من المال ؟!!

ولكن النظام الرأسمالي، في تعفنه الأخلاقي، قادر على أن يصل في تدهوره وانحطاطه الى أبعد مما يمكن أن يتصور أي خيال.

وما لنا نلف وندور في تدبيج مقدمة ولا «نخش» في الموضوع، مباشرة ؟

إذن، اسمعوا وعوا.

وافقت «ميري بيتفايتهد» وهي من ولاية «نيوجيرسي» الأمريكية على «تأجير» رحمها لعائلة لا تنجب أطفالا، في سبيل انجاب طفل خاص لهذه العائلة. وذلك مقابل مبلغ ١٠،٠٠٠ (عشرة آلاف) دولار.

وفعلا حملت السيدة بيتفايتهد. ثم انجبت طفلة معافاة، جميلة.

وجاءت العائلة «المستأجرة» لتهنىء الأم بالسلامة، بكلمات قصيرة مستعجلة ثم - وهذا هو الاساس - لتطلب الطفلة !

ويبدو ان الأمومة، وهي أقوى القيم والمشاعر الانسانية، انتفضت متمردة على كل شيء. ورفضت بيتفايتهد التنازل عن طفلتها، وثمرة بطنها، معلنة ان الطفلة جزء لا يتجزأ من أمها وان كل «اتفاق سابق لاغ».

تقول وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية أن السيدة بيتفايتهد قد أخذت الطفلة وهربت الى ولاية فلوريدا. وقالت انها سوف تقوم من هناك بمواصلة معركتها الانسانية - القضائية. وأضافت الوكالة أن هذه القضية هي من أغرب القضايا التي طرحت أمام المحاكم الأمريكية، في كل تاريخها.

إن أقطاب النظام الرأسمالي، وخصوصاً في قلعته الأولى، الولايات المتحدة، لا يملون التشدق بالحرص على حقوق الانسان والقول بأن الانسان هو القيمة العليا. وهم يمارسون من ناحية سياسة الابادة والقهر والاستعمار وإهانة انسانية الانسان، ومن ناحية ثانية ينبحون على النظام الاشتراكي العالمي الذي «تنعدم» فيه حقوق الانسان وحرية الانسان حسب مزاعمهم وتخرصاتهم.

ونحن نسأل : هل يحق لنظام يحول حتى رحم المرأة الى عقارات للتأجير ان يتكلم حول حقوق الانسان ؟ هل يحق لنظام «يبيع» الطفل حتى قبل ميلاده ان يتكلم حول حقوق الانسان ؟!! □□

﴿ سالم جبران ﴾



١٠ سنوات على وفاة القائد الشيوعي البارز فؤاد نصار

● في الثلاثين من شهر ايلول الحالي، تنقضي عشر سنوات على وفاة القائد
رعي المرموق، والقائد الوطني الشعبي المناضل، وابن الناصرة البار، فؤاد نعمة نصار.
ففي مثل هذا اليوم من سنة ١٩٧٦، وفي مدينة عمان عاصمة الأردن، توقف قلب
خالد عن الحركة، بعد صراع مرير مع مرض عضال. فهز الناصرة وأهلها النبأ المفجع.
ت في حينه، جموع الوافدين الى دار الصداقة في الناصرة، من كل حدب وصوب : من
الجليل الأشم، ومن منطقة الناصرة، ومنطقة عكا، وحيفا ومنطقتها والمثلث ويافا
والرملة، الى قرى مرج بن عامر وعرب سفوح جبل طابور، وجماهير الوافدين ابناء
ب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووفود العرب الدروز من
ب الجولان الصامد المكافح، جاؤوا بشيبهم وشبابهم، برجالهم ونسائهم بعمالهم
حيهم ومثقفيهم، الى الحفل التأبيني المهيب ليؤدوا واجبا حقا في يوم وفاة ابي خالد،
كريم القائد والمعلم والثائر الأصيل، بما يستحق من احترام وتبجيل !

وما أن أزفت ساعة افتتاح هذا الحفل، حتى أخذ الخطباء، وهم كثر، يتوالون على
، معربين بكلماتهم النابعة من القلوب والعقول، عن فداحة الخسارة التي حلت برحيل
خالد عنا، ومعددين مناقب هذا القائد الفذ الذي انعكست فيه وفي مسيرة كفاحه
يل والمرير، صورة الشعب الاسطورة، ألا وهو الشعب العربي الفلسطيني.

تكلم في حينه رفاق ابي خالد الذين عمل معهم سوية، على تأسيس واقامة عصبة
رر الوطني ومؤتمر العمال العرب وجريدة «الاتحاد». كما تكلم قادة شيوعيون ووطنيون
ون من العرب واليهود، وكلهم كانوا كمن يقرأ في سفر تاريخي حافل للرجل الذي حمل
ة وشجاعة وتضحية هموم ابناء شعبه، منذ ان كان بعد يافعاً على مقاعد الدراسة في
وف الابتدائية من مدارس الناصرة.

انه من الصعب، بل المستحيل، ان يتمكن كاتب هذه السطور من كتابة موجز عن
ع كفاح ونضال فؤاد نصار في مقال كهذا المقال. او من ايجاز كلمات الذين ابنوا ابا
في الحفل التأبيني المشار اليه. ولذلك فانني اقتصر بالكتابة عن ابي خالد القائد والمعلم
لني الشجاع حسبما عشته معه ولمسته منه.

كسائر الفتيان من جيلي، جذبني الى ابي خالد تاريخه الحافل في المواقف الوطنية
قة وشجاعته في تنظيم الفرق المسلحة ضد الاستعمار البريطاني وقدرته الفائقة في
ر على سامعه اذا تكلم او شرح او فسر. قدرته الفائقة في الاقناع وتجنيد الشباب في
ف الحركة الشيوعية.

عاد ابو خالد في كانون الثاني سنة ١٩٤٣ الى الناصرة، قادماً من العراق ومنافيه
ان وكردستان العراق، بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني عاد وقد امتلك الى جانب
، الفنية كقائد شعبي حمل السلاح في مدينة الخليل وهضابها وجبال القدس ورام الله
الاستعمار البريطاني، الوعي الشيوعي والعلم الماركسي - اللينيني الى ابناء هذا الجيل
ولم يمض غير بضعة شهور حتى تمكن هذا القائد المحنك من اقامة اول خلية شيوعية
ناصرة كانت النواة الصلبة في تأسيس عصبة التحرر الوطني محلياً ثم فيما بعد في مدن
طين : في حيفا، وعكا، ويافا والقدس وبيت لحم وغزة ونابلس وطولكرم وغيرها.

وبحسه الطبقي الصافي ادرك ما لأهمية تنظيم العمال في مؤسسات نقابية من اثر
مجموع الحركة الوطنية في البلاد وبفضل وعيه وقدرته القيادية اقام مع اخوته العمال
يين في الناصرة جمعية للعمال، عرفت في حينه بجمعية العمال العرب، التي اصبحت
بعد فرعاً لمؤتمر العمال العرب في فلسطين الذي ترأسه الى حين، ليتفرغ فيما بعد الى
تأسيس عصبة التحرر وجريدة «الاتحاد»، مع رفاقه في النضال : توفيق طوبي واميل
واميل حبيبي.

واهتم ابو خالد في حينه بوجوب تزويد الشباب الملتف حوله بنشرات وكراسات
وعيين. وانشأ لهذا الأمر مكتبة شعبية في الناصرة اخذت تستورد المجلات والنشرات
وعية من مصر والعراق ولبنان وسوريا، بالاضافة الى الكراريس والكتب الشيوعية
ادرة باللغة الانجليزية.

وأشرف ابو خالد على اعمال ونشاط فرعي عصبة التحرر الوطني ومؤتمر العمال
ب في الناصرة، اضافة لمسؤولياته القطرية المتعددة الوجوه. وبفضل هذا الاهتمام انضم
ت من عمال الناصرة والقرى المجاورة الى صفوف المؤتمر وانتمى العشرات من العمال
ين والمثقفين الثوريين الى عصبة التحرر الوطني.

واليوم، عندما نقيم ما للناصرة ومنطقتها الحزبية من اثر ونفوذ وسمعة محلية
ية وعالمية، فانه لا بد، أن نثمن بفخر وامتنان، جهود ابي خالد في تأسيس وبناء الحركة
ية في هذه المنطقة، التي آلت الى ما آلت اليه اليوم، والى سهره المتواصل على شد
ا واتساعها. وكأني بأبي خالد، وقد شده الحنين دائما الى الناصرة، التي فرضت الظروف
ل بعيداً عنها منذ اوائل سنة ١٩٤٨ وحتى يوم وفاته، كان يداوي لوعة الحنين بشعور
ي ملخصه انه سلم علم النضال الثوري فيها الى الجيل الذي رعاه ورباه، على حب
ن والاخلاص للشيوعية والتفاني في خدمة العمال والجماهير الكادحين وكل فئات
المغلوب على امره والماضي في كفاحه البطولي حتى يبلغ اهدافه العادلة في اقامة
ه الفلسطينية الى جانب اسرائيل وحصول لاجئيه على حقهم في العودة الى أوطانهم
هم التي رحلوا عنها.

واذا كانت الناصرة ومنطقتها الحزبية تستعد اليوم لعقد مؤتمرها السابع عشر يوم
٨٦/١٠/١١ في الناصرة فان رفاقنا الذين عايشوا ابا خالد والذين تثقفوا وتربوا على
والصورة التي عمل من اجلها ابو خالد ليذكرون دور ابي خالد الذي سيظل مرتبطا
ذكره في هذه المنطقة وما حققته وتحققه من مكاسب لجماهير كلا الشعبين، وعلى وجه الخصوص لجماهير هذا الجزء الحي من شعبنا العربي الفلسطيني.

ثقفنا ابو خالد كما ثقف سائر الأجيال، بالمفاهيم الراسخة التي كان يلخصها دائماً بقوله : «الشيوعية هي بذل وعطاء على مدى العمر كله» ! هي استمرار للنضال. فأين من هذا كله ما نلمسه اليوم من المتاجرين بمصير هذا الشعب، ومن مجموعة ما يسمى بالمتكديت الذين لم يبذلوا فيما مضى كما لا يبذلون اليوم اي تضحية في سبيل هذا الشعب، والذين لم يعرفوا طول حياتهم حبساً أو سجناً أو معتقلاً، ولم يذوقوا مطلقاً طعم الفقر والجوع والحرمان ؟!

وكما كنا دائما نشير بالبنان الى دور ابي خالد في بناء حركتنا الثورية في الناصرة ومنطقتها، فانه كان دائما يفاخر بالناصرة ومنطقتها، وببلدية الناصرة الدمقراطية وسائر المجالس الدمقراطية في هذه المنطقة وما تحقق في منطقتنا من جبهات دمقراطية وقيام فروع للحزب بلغت ٢٧ فرعاً ومثل ذلك للشبيبة الشيوعية.

وكم كان ابو خالد حريصاً على تلقط ادق الانباء عن الناصرة ومنطقتها وذلك عندما كان يلتقي برفاقه القدامى وبالجيل الشاب الذي تربى على مبادىء وتعاليم ابي خالد الشيوعية الراسخة !

كان ابناء جيلي، ممن تربوا على تعاليم ابي خالد، في اشد الشوق للقائه دائماً. وان انسى لا انسى يوم التقيته في المرة الأولى بعد غيابه عن الناصرة سنة ١٩٤٨ في مطار زوريخ في سويسرا سنة ١٩٥٧ وذلك لفترة قصيرة وكذلك الالتقاء به للمرة الثانية والاخيرة سنة ١٩٦٩ في صوفيا عاصمة بلغاريا. وكم عجبت لقوة ذاكرته التي تبين لي فيها انه لم ينس لا كبيرة ولا صغيرة في الناصرة وأهلها وعمالها ومثقفيها وعن احيائها وحاراتها، وعن المنظمات الثورية التي قامت فيها وفي سائر الاماكن في المنطقة وعن جريدة «الاتحاد» وما يوزع منها.

أن شعبنا العربي الفلسطيني، الذي لا يزال بأكثريته الساحقة يعيش في خيام واماكن اللاجئين في داخل وطنهم الأم وعلى اراضي الأوطان العربية المجاورة من الاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر، والموجودين في شتى اقطار العالم، يستهدف اليوم لأحط واسفل المؤامرات الامريكية المرتكزة في الاساس، على حكام اسرائيل المتغطرسين، وعلى اصنام الرجعية العربية الجالسين على عروشهم وفي قصورهم، وخاصة في مصر والاردن والعربية.

وفي الأمس البعيد، وبعد النكبة سنة ١٩٤٨، ظن اعداء هذا الشعب انهم قضوا والى الابد على حقوق هذا الشعب وعلى كيانه، ولكن انتصب هذا الشعب بقامته المرفوعة ليؤكد وجوده وليؤكد حقه في تقرير المصير.

ومرة ثانية يستهدف للتشرد والتدمير في عدوان بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر، وتقترف ضده مجازر رهيبة كمجزرة كفرقاسم، ولكن مرة اخرى يتشبث هذا الشعب بأوطانه وبحقوقه القومية واليومية. ويستهدف هذا الشعب مرة ثالثة لحرب «الأيام الستة» سنة ١٩٦٧، فيحتل حكام اسرائيل بدعم مفضوح من امريكا سائر مدن وقرى الضفة الغربية وغزة ومرتفعات الجولان ويفرض عليه التشرد والنفي من جديد وتصادر اراضي واملاك الالوف ابناء هذا الشعب بقصد تدميره والتخلص منه. ومرة ثالثة يخرج المارد من القمقم الذي ارادوه له لينطلق انطلاقة ثورية. وقس على ذلك مؤامرات كامب ديفيد التي باركها المقبور انور السادات، وما جرت على شعبنا العربي الفلسطيني والشعب اللبناني الشقيق في لبنان سنة ١٩٨٢.

وما ستعت هذا الحديث الذي سيطول كثيراً لو بقيت على ذكرانه، الا لأبين بأن هذا الشعب الذي تمرس في الكفاح ضد اعدائه، والذي كان يجمع قواه وبمقدار اشد كان يهب من جديد، تماما كما كان بطله الشعبي ابو خالد يصول ويجول من معركة الى معركة، دفاعاً عن أماني وآمال هذا الشعب. ويكفي للتاريخ والحقيقة القول بأن ابا خالد العنيد في كره المستعمرين ومقاومتهم رأى الضمانة للابقاء على ثورية هذا الشعب وروحه الكفاحية الشجاعة في بناء وقيادة الحزب الشيوعي الذي ترأسه في الاردن والحزب الشيوعي الفلسطيني الذي يواصل رفاق فؤاد نصار كفاحهم في نشر نفوذه وتدعيم منظماته، والسير على نهجه، في قهر مختلف انواع التآمر، وشد الرجعية العربية دائما للسير، بالشعب الى الوراء.

وليس صدفة ان يكون الحزب الشيوعي الفلسطيني، حزب فؤاد نصار، في معمعان معركة الحفاظ على وحدة الشعب ووحدة منظمة التحرير الفلسطينية التي يعتريها الان وهن فرقة الصف وتبديد الكلمة الحقة.

وبالمقدار الذي سيتمكن فيه الشيوعيون الفلسطينيون وسائر الفئات الوطنية الأخرى واحزابها وفرقها وشرائحها من اعادة اللحمة الى منظمة التحرير، وهم لا بد واصلون الى ذلك، فان آمال واهداف شعب فلسطين ستغدو اقرب منالاً.

فمزيداً من وحدة الصف ايها الاخوة الفلسطينيون اينما كنتم، ومزيداً من الجهود، لرأب الصدع في منظمة التحرير التي ينبغي ان تكون صورة طبق الاصل عن شعب اصيل مكافح، منظمة تحبط جميع المؤامرات وتنتهج طريق الكفاح الذي لا سبيل عنه لتحقيق اهداف الوطن النبيع من الوريد الى الوريد.

بانتهاج هذا الطريق المجرب، وبالسير على نهج وحدة الصف المضمونة العواقب، نكرم قائدنا ومعلمنا الثائر الأصيل، فؤاد نصار، ونكرم سيرته وذكراه !

والمجد والخلود لأبي خالد.

﴿ منعم جرجورة ﴾

العيش المميت على «خبز السلطان»

□ لم تترك العرب موضوعاً - كما قيل - الا وضربت فيه مثلاً. ومن جملة هذا «الكل»، قالت العرب ان من يأكل من خبز السلطان يضرب بسيفه.

إننا نسوق هذا الكلام توطئة لمعالجة موضوع «ثمن التبعية» أو - ان شئتم - ثمن العيش المميت على «خبز السلطان»، باهظ الثمن.

فيوم الاثنين قبل الماضي (٩/١٥) كتب زئيف شيف، في ملحق صحيفة «هآرتس» - في اطار التعليق على زيارة وزير الأمن، يتسحاق رابين، في واشنطن - ان الولايات المتحدة واسرائيل بحثتا اقتراحاً بأن يتلقى الجنود الاسرائيليون رواتبهم الشهرية من وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، مباشرة. يعني : بدون وساطة جهاز الأمن الاسرائيلي، او : صاحب الأمر الأول يدفع لليد المنفذة، من الجيب الى الجيب.

ليس يهمنا، في هذا المقام، الأسباب التي اضطرت الطرفين الى اسقاط هذا الاقتراح «الأصيل». وليس عجيبة الدنيا الثامنة ان يطرح مثل هذا الاقتراح على خلفية شبكة العلاقات التي تربط بين «السلطان» الأمريكي و«الطاعم» الاسرائيلي. ويكفينا، لتدعيم رأينا، العودة الى الصيحة البليغة التي أطلقها «ملك اسرائيل» الأسبق، مناحم بيغن، حين منتنه الادارة الأمريكية بمساعداتها. قال، بفصيح العبارة، ما معناه ان ما قدمه الشعب الاسرائيلي (بالدم، طبعا)، خدمة للولايات المتحدة، يفوق كثيراً، بقيمته، المساعدات الأمريكية لاسرائيل.

قلنا ان الاقتراح المذكور ليس - على هذا الاساس - عجيبة الدنيا الثامنة. انما هو - وان يكن قد اسقط، آنياً، من جدول الأعمال - بمثابة تسمية الولد باسمه وفضح فذ لطبيعة العلاقات بين السلطان، صاحب «الخبز» السام، وبين الضارب بسيفه - تماما مثلما هي العلاقات بين السلطان الاسرائيلي وبين المرتزق اللحدي.

لكن هذا الكشف ينطوي على اكثر من الجانب الفضيحي فيه. انه يضع، مجدداً، موضوعة أسبقية «البيضة والدجاجة» تحت المجهر. ويؤكد أن لا صحة للقول ان الولايات المتحدة «منحازة لاسرائيل» ضد العرب وانما يثبت، مرة أخرى، ان حكام اسرائيل هم المنحازون للسياسة الامريكية وهم الذين سخروا انفسهم، وشعبهم، حملة لسيف «السلطان»، عسكريا وسياسيا واعلاميا... ليس ضد الشعوب العربية فحسب، ومنها الشعب العربي الفلسطيني، وانما ضد حركة التحرر وقوى السلام والاشتراكية في العالم أجمع. وحسبنا، لاقامة الدليل على ذلك، ان نذكر بالاتفاق على انشاء «صوت امريكا» في اسرائيل والانضمام الى «حرب النجوم» الكونية الأمريكية والخدمات الجمة، في الأسلحة والعتاد والخبرات، التي تقدمها اسرائيل - نيابة عن البنتاغون ووكالات المخابرات المركزية الأمريكية - للدكتاتوريات الدموية والعصابات المضادة للثورة في امريكا اللاتينية وافريقيا ومؤخراً ضد جبهة البوليساريو (بيان جبهة البوليساريو، مساء الثلاثاء الماضي).

وانطلاقاً من هذا الادراك، المدعم بما لا يعد ولا يحصى من الأدلة، كان لا بد من رفض مساعي «اقناع» الادارة الأمريكية بضرورة «الضغط» على اسرائيل، في هذه القضية او تلك باعتبارها مساعي مضللة وغير مجدية. وعلى القاعدة نفسها. ينبغي، بحسم، تسفيه الادعاء الامريكي بأن البيت الأبيض «قلق» ازاء أخطار انفجار الوضع على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية (الصحف العبرية - ٢٤ الجاري) - مثلما ثبت ان الادارة الأمريكية اضاءت الضوء الأخضر امام اسرائيل لشن حرب الابادة في لبنان، العام ١٩٨٢، ودفعتها الى ذلك. وهذا يقودنا الى موضوع «الحرب القادمة».

ليس من الصواب، أولاً، الحديث عن «الحرب القادمة» وكأنها ضرورة حتمية او قدر ساحق. فهناك، مقابل دواعيها العديدة، روادع عديدة منعت، حتى الآن، اندلاعها وبامكانها ان تمنعها مستقبلاً.

أحد هذه الدواعي، بلا ريب، هو «الحجيج» الاسرائيلي الرسمي الى واشنطن (رابين ثم بيرس والآن شمير) ورغبة «السلطان» في ضرب حركة التحرر العربية بسيفه. ان تجربة العقود القليلة الماضية تدل، بما لا يقبل مجالاً للشك، على خطورة ما يتفق عليه حكام اسرائيل في واشنطن مع «صاحب الخبز». ولعل باكورة ما تمخض عنه هذا «الحجيج» الأخير (على منوال ما جرى قبيل عدوان العام ١٩٦٧ وعدوان العام ١٩٨٢) تنعكس، بجلاء، في طبول الحرب الاسرائيلية على حدود لبنان الجنوبية والقصف الجوي لمواقع المقاومة الفلسطينية والوطنية اللبنانية والمناطق الآهلة بالسكان، يوم الثلاثاء (٩/٢٣) في جبل عاليه (شرقي بيروت).

ولا يغير من هذه الحقيقة - حقيقة خطر نشوب حرب جديدة في منطقتنا بموافقة امريكية او بأمر امريكي - ان «العملية السلمية» آخذة في الاتساع. فهذه «العملية السلمية» - مثلما علمتنا تجربة «السلام» الاسرائيلي - المصري - ليست عائقاً امام الحرب وانما هي الوجه الآخر لهذه الحرب ومكملتها.

يقيناً ان لحكام اسرائيل مصلحة مباشرة في حمل «سيف السلطان» واشغاله ليس ضد لبنان (الذي بدأت تتبلور فيه بوادر وفاق وطني متين) فحسب وانما، ايضا، ضد سوريا وليبيا والشعب الفلسطيني. ويصب في صلب هذه المصلحة جشع الصناعات العسكرية الاسرائيلية وسماسرة السلاح ولهفة حكومة ذات الرأسين على «التخلص» من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالبلاد.

ومقابل دواعي الحرب سالفة الذكر، وغيرها، تنتصب روادعها، الكثيرة ايضا. فتوازن القوى الدولي، بجبروت الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية وحركة التحرر القومي، تفقد معسكر العدوان امكان التصرف على هواه. يضاف الى ذلك وقوف الضحية في وجه المعتدين، مثلما حدث في حرب الابادة على لبنان، وخشية حملة «سيف السلطان» في اسرائيل من تفسخ الاجماع القومي الصهيوني واستيقاظ الشعب الاسرائيلي على «عري الملك».

والسؤال الذي يطرح نفسه، في مثل هذه الحالة : أية عوامل هي التي ستطغى ؟!

ليس سهلاً التنبؤ باجابة حاسمة، خاصة وان لهذه العوامل ديناميتها الذاتية. لكن مما لا شك فيه ان «للسلطان» الأمريكي، بجنونه النووي و«التقليدي»، سطوة كبيرة على «الطاعم» الاسرائيلي.

وما لا شك فيه، أيضا، ان غريزة الحياة ترفض، في نهاية المطاف، ان يقتات الناس على الخبز القاتل.

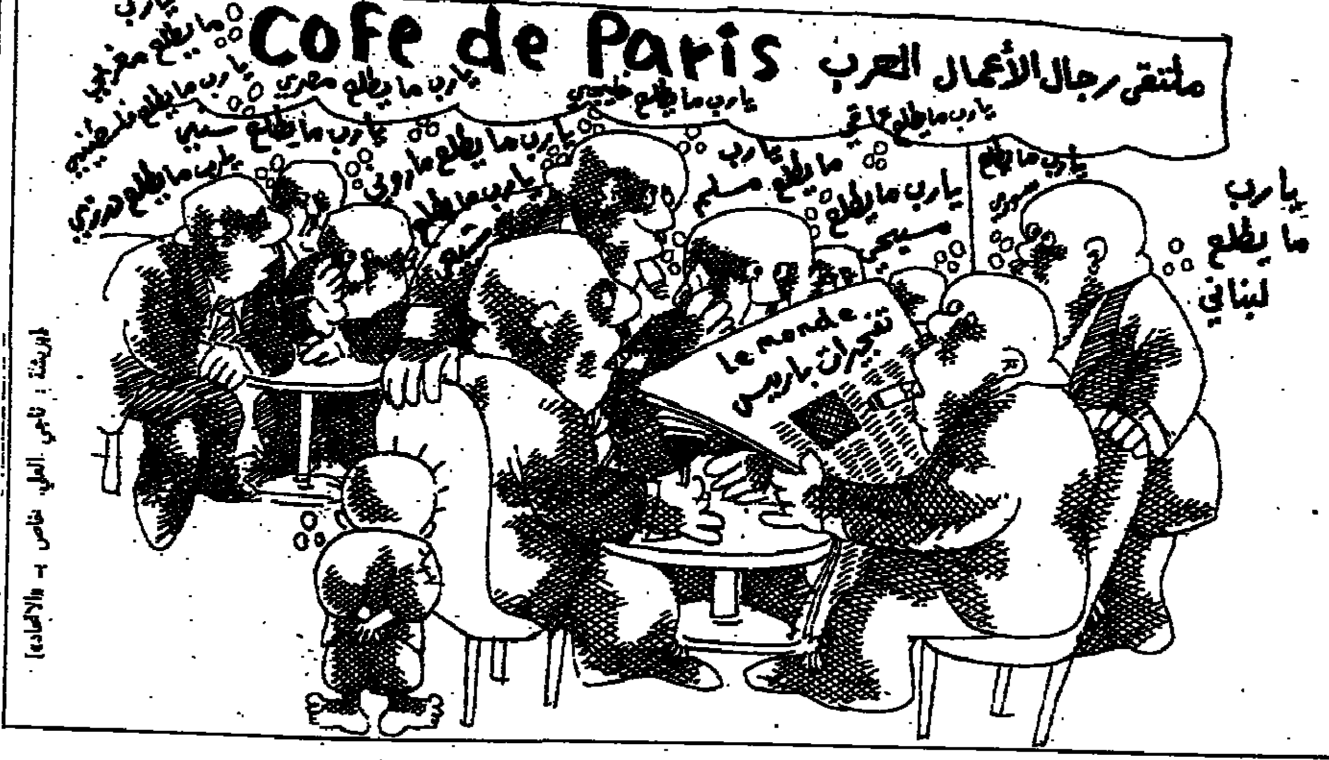
﴿ فريد غانم ﴾

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

الصفحة ٨ — الجمعة ٢٦ ايلول ١٩٨٦





حكمة اليوم

حيثما يعشش الخوف تعشش الوجهنة والجبن. وحيثما يسيطر الجبن تولد الخيانة والقسوة.

طرفة اليوم

لقد غرزوه في الارض لشدة تربيتهم على كتفه.

اليوم، في الناصرة، احدى اكبر المظاهرات العمالية

*** الجماهير العمالية في الناصرة وشفاعمرو وقرى البطوف ومرج بن عامر وسهول طمرة وطرعان مدعوة لاطلاق صرختها المدوية ضد البطالة وضد الاستغلال الطبقي والعنصري للعمال وضد مجمل السياسة الاقتصادية للحكومة وخنوع قيادة الهستدروت ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - جاءنا من الطاقم القيادي للمظاهرة العمالية المنطقية التي ستقام بعد ظهر اليوم، الجمعة، في الناصرة ان فروع الجبهة في المنطقة أتمت استعداداتها لتجنيد أوسع الجماهير العمالية وسائر الوطنيين الشرفاء للمشاركة في المظاهرة وتحويلها الى احدى اكبر واضخم المظاهرات العمالية في تاريخ المنطقة.

وقد دعت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الجماهير في مدينتي الناصرة وشفاعمرو وقرى البطوف ومرج ابن عامر وسهول طمرة وطرعان الى الحضور والمشاركة بشكل جماهيري في هذه المظاهرة واطلاق صرخة الكادحين المدوية ضد البطالة المتفاقمة بين صفوف العاملين وضد الاستغلال البشع الذي يتعرض له العاملون عموما والتمييز العنصري الذي يتعرض له العمال العرب بوجه خاص وضد مجمل السياسة الحكومية الاقتصادية، سياسة تخصيص الميزانيات الاساسية للحرب والعسكرة والاحتلال والاستيطان، وضد سياسة قيادة الهستدروت المراخية التي تهادن اصحاب العمل والحكومة وتبقى مواقفها ازاءهم على الخنوع.. لدرجة التخلي عن العاملين وحقوقهم في أشد أوقات الضيق وكذلك في المعارك اليومية.

وكانت الجبهة قد أصدرت نداء للعاملين وسائر الاهالي في المنطقة تصور فيه بكل دقة ووضوح الاوضاع المزرية للعمال عموماً والعمال العرب بوجه خاص مؤكدة ان «ليس امام العمال الا طريق الكفاح للحصول على لقمة الخبز بكرامة وشرف».

ومن الجدير ذكره ان المظاهرة ستنطلق في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم، الجمعة، من ساحة الكراجات (مقابل محطة الباصات المركزية - ايجد) عبر الشارع الرئيسي ومن ثم الى الشارع الموازي في الحي الشرقي حتى مقر مجلس العمال (بيت فراتك سيناترا) حيث سيقام مهرجان خطابي يتكلم فيه كل من : رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت رئيس كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة، النقابي سهيل دياب، ونائب عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، النقابي سهيل بدر، وممثلين عن عمال الاحراش والممرضات.

ابو سنان بكل طوائفها تناضل ضد برنامج التجهيل والتفرقة والعدمية القومية

● ابوسنان - من مكتب «الاتحاد» في عكا - بعد المكسب الذي تحقق، بفضل وحدة أهالي ابوسنان، في فتح الصف العاشر في المدرسة الثانوية في القرية، تحاول السلطة اجهاض هذا المكسب وافراغه من مضمونه الحقيقي عن طريق فرض برنامج تدريس تجهيلي دون المستوى العام للمنهاج في باقي المدارس العربية الثانوية.

وجابه اهالي ابوسنان من مختلف الطوائف، قرار وزارة المعارف بفرض تدريس هذا البرنامج، بالسخط العارم خصوصاً وان مثل هذا البرنامج المفروض على المدارس الثانوية العربية الدرزية في يركا والبقيعة ودالية الكرمل وغيرها، قد اثبت فشله وان السلطة تستهدف من ورائه تجهيل الاجيال الصاعدة ونشر العدمية القومية بينها.

وتصدياً لهذا القرار بهدف الغائه والعودة الى النهج التدريسي المعمول به في المدارس العربية الثانوية، يشن البواسنة معارك متعددة الجوانب، فقد عقد يوم ٨٦/٩/١٧ اجتماع لآباء طلاب الصف العاشر ولجنة الآباء والهيئة التدريسية حيث طالب غالبية الحضور من طوائف القرية الثلاث بالغاء البرنامج المفروض وتدريس المنهاج العام. كما اجتمع وفد من الآباء مع السيد سلمان فلاح، المسؤول من قبل المعارف عن هذا البرنامج السيء، وطالبوا بالغائه.

هذا، وأصدرت الجبهة الدمقراطية في ابوسنان وكتلة السيد سلمان عزام ولجنة المبادرة الدرزية في القرية بياناً مشتركاً وزع بمئات النسخ على اهالي القرية اوضحت فيه لماذا يجب رفض البرنامج المذكور. وحذر البيان من ان السلطة تحاول، بشكل تضليلي، جر النقاش حول البرنامج ومضمونه الى مسارب هامشية بهدف اخفاء مضمونه التجهيلي واخفاء مقاصد السلطة من وراء تدريسه، وهي تفرقة صفوف ابناء الشعب الواحد وتشر العدمية القومية عن طريق طمس وتزوير الهوية العربية الاصيلة والتاريخ والتراث الاصيل لابناء الطائفة العربية الدرزية، الجزء العضوي من شعبها العربي. ويختتم البيان : هذه مصلحة كل الابناء ويجب الدفاع عنها معاً لالغاء برنامج التجهيل والتفرقة والعدمية القومية.

بعد رفض قرار مجلس الأمن :

● تتمة من الصفحة الأولى ●

واكد ان المقاومة الوطنية اللبنانية ستستمر حتى تحرير جنوب البلاد كلياً. ودعا الى تنشيط الحوار الوطني، الذي بدأ على مستوى اعضاء الحكومة اللبنانية.

● كاتيوشا على ميليشيات لحد ●

وذكر راديو «صوت اسرائيل» ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية اطلقوا امس، عبة صواريخ كاتيوشا على مواقع ميليشيات لحد العميلة في منطقة جبل صافي والسويداء.

وبالمقابل قصفت ميليشيات لحد قرى عرب صاليم والنبطية وجرجوع وياطر، في المنطقة الشرقية من جنوب لبنان.

وذكر الراديو ان مواطنين من قرية جرجوع اصيبا بجراح.

● المقاومة تحبط المشاريع الاسرائيلية ●

واعربت الصحف السورية، امس (الخميس)، عن اعتقادها بان المقاومة اللبنانية احبطت المشاريع الاسرائيلية في لبنان.

فقد ذكرت صحيفة «الثورة» ان الاوهام الاسرائيلية في وضع حد للمقاومة اللبنانية قد تبددت وان التهديدات بغزو جديد ليست سوى تعبيرا عن تبدد هذه الاوهام. واضافت: ان اسرائيل ستدرك ان عاجلا ام آجلا ان المخرج الوحيد من المأزق الحالي هو انسحابها بدون شرط من لبنان.

وذكرت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث «ان واشنطن مسؤولة، ايضا، مثل اسرائيل لانها الوحيدة التي تدافع عن الاعتداءات الاسرائيلية امام الهيئات الدولية». وتساءلت الصحيفة: «كيف يمكن.. للامريكيين.. ان ينصبوا انفسهم حكاما بين العرب واسرائيل بينما هم في الواقع طرف في النزاع».

واشارت صحيفة «تشرين» الى «ان طريق السلام بالنسبة للولايات المتحدة يمر عبر عقد اتفاقيات ثنائية مباشرة بهدف الحفاظ على التفوق الاسرائيلي. الا ان الشعب اللبناني يعلم ان السلام يمر عبر عقد مؤتمر دولي وتوازن استراتيجي ومقاومة المحتل».

● بيان الدمقراطية ●

حذرت الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، في بيان اصدرته يوم الاربعاء (٩/٢٤)، اثر الغارة الاسرائيلية على جبل لبنان، يوم الاثنين (٩/٢٢)، من تصعيد العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان. واعتبرت تلك الغارة مقدمة لعدوان واسع النطاق ستشنه اسرائيل على الجنوب اللبناني والمخيمات الفلسطينية. ودعت الجبهة الدمقراطية في بيانها المنظمات والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية الى اليقظة ورص الصفوف لمواجهة اي عدوان اسرائيلي محتمل تسانده الولايات المتحدة.

اضراب معتقلي «الفارعة» يؤتي

● تتمة من الصفحة الأولى ●

وقام المحامي جواد بولس بزيارة المعتقلين في السجن يوم أمس (الخميس) وقال انه بناء على استجابة ادارة السجن للمطالب المذكورة اعلاه علق السجناء اضرابهم حتى يوم الخميس القادم شرط ان تستجيب الادارة لبقية المطالب المرفوعة، وهي : ● ادخال الراديوهات ● ادخال الجرائد ● تزويد السجن بمراحيض يستعملها الاهالي خلال الزيارة ● وضع مظلات تحمي السجناء من اشعة الشمس الحارقة في أثناء «الفورة».

وتجدر الاشارة الى ان السجناء سيعلنون اضراباً مفتوحاً عن الطعام والزيارة ابتداء من يوم الخميس القادم اذا لم تلب الادارة هذه المطالب.

وكشف المعتقلون للمحامي بولس ان عدداً منهم يعاني آلاماً شديدة نتيجة الضرب ومحاولة أطعامهم بالقوة بواسطة الانابيب التي يجري ادخالها من الانف الى المعدة وتسبب جروحاً مؤلمة في الجيوب الانفية والحلق.

ومن بين السجناء الذين تضرروا من هذه العملية عارف طبنجة، الذي يعالج الان في المستشفى ويعاني آلاما شديدة وكذلك مروان ابو ليلى وصبحي ابو سريس اللذان يعانيان ايضا آلاما حادة.

غداً، وبحضور الفنان ثيودوراكيس :

اللقاء التأسيسي لحركة السلام الاسرائيلي - الفلسطيني

● حيفا - لمراسل خاص - أنجزت اللجنة المبادرة لاقامة الحركة اليهودية - العربية ضد الاحتلال ومن أجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني، التحضيرات والاستعدادات للقاء الصداقة والسلام والاخوة الذي سيقام غداً السبت في الساعة الحادية عشرة صباحاً في قاعة سينما «شفيط» في حيفا.

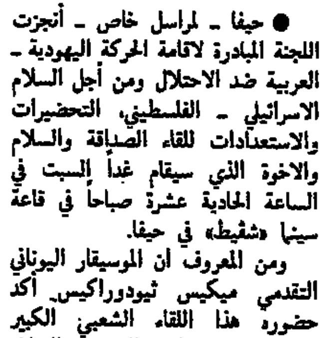
ومن المعروف ان الموسيقار اليوناني التقدمي ميكيس ثيودوراكيس، أكد حضوره هذا اللقاء الشعبي الكبير وسيقدم، خلاله، تحية الى قوى السلام الحقيقي، يهود وعرباً، في اسرائيل.

ويعقد هذا اللقاء وسط تهديد وتحريض الاوساط العنصرية الشوفينية التي تحاول استغلال مشاركة ثيودوراكيس لبث سموم تحريضها وحقدها ضد الشعب الفلسطيني وحقه العادل في الاستقلال وكذلك ضد قوى السلام العادل في اسرائيل.

وأكدت مصادر اللجنة المبادرة ان اللجنة اتخذت كل الاحتياطات والتدابير اللازمة للرد على أية محاولة للتخريب على هذا اللقاء.

وقد دعت اللجنة المبادرة القوى النيرة المحبة للسلام، اليهودية والعربية، الى تحويل اللقاء الى تظاهرة جماهيرية جبارة لترسيخ واقع قيام الحركة لتصفية الاحتلال ومن أجل السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل والشامل، وكذلك تحويله الى تحد أمام المد العنصري، والحقد على الشعب الفلسطيني.

وتجدر الاشارة الى ان هذا اللقاء يحظى باهتمام بالغ من وسائل الاعلام المرئية والمقروءة في البلاد والخارج التي توجه طلباتها الى اللجنة المبادرة لحضور اللقاء وتغطيته.



هذا ويتخلل اللقاء برنامج فني حافل يشارك فيه كل من فرقة «هبريراه هطبعيت» وجوقة «يعاد» الراموية والمطربة المعروفة ريكي غال والموهبتين أمل مرقس وهويدة نمر والعازفين نزار زريق وفرح غريب.

وتشير اللجنة المبادرة الى ان الحركة ضد الاحتلال ومن أجل السلام المزمع اقامتها هي حركة فوق حزبية ويجري الانضام اليها على أساس شخصي وعلى أساس برنامجها السياسي فقط.

هذا وتتوجه اللجنة المبادرة، عن طريق «الاتحاد» الى كل الاخوان الذين بقي بحوزتهم تذاكر للقاء أن يحضروها معهم الى مكان الاحتفال او تسليمها الى المسؤولين المنطقيين فوراً وذلك نظراً لنفاذ التذاكر الموجودة بحوزة اللجنة المبادرة.

الفلاحون وأصحاب الأراضي في شفاعمرو يعقدون مؤتمرهم، غداً، لبحث قضايا الأرض

● شفاعمرو - لمراسلنا أحمد حمدي - تجري في شفاعمرو الإستعدادات الأخيرة لعقد مؤتمر الفلاحين وأصحاب الأراضي بالاشتراك مع بلدية المدينة، غداً، السبت (٨٦/٩/٢٧) في قاعة بلدية شفاعمرو.

وعلم مراسلنا ان دعوات وجهت الى عدد من اعضاء الكنيست وجميع رؤساء السلطات المحلية العربية وشخصيات اجتماعية ولجنة الدفاع عن الأراضي العربية والى الهيئات الشعبية في شفاعمرو للمشاركة في المؤتمر.

وسيبحث المؤتمر قضايا أراضي شفاعمرو التي ضمت الى المجالس الإقليمية «مطي آشر» و «زبلون» و«عيمق يزراعيل» وغيرها. وسيناقش المجتمعون السبل التي يمكن طرقها لضمان اعادة الاراضي الى سلطة نفوذ بلدية شفاعمرو.

سيارة رئيس الدولة تجاوزت انظمة المرور، فعلا

● القدس - اعلن الناطق باسم الشرطة في منطقة الجنوب ان سيارة رئيس الدولة قد تجاوزت انظمة المرور فعلا وانها كانت تسير بسرعة (١١٩) كم في الساعة في منطقة يجب الا تزيد السرعة القصوى فيها عن (٨٠) كم في الساعة.

وجاء هذا الاعلان بعد فحص شامل اجرته الشرطة حول الموضوع.

ولكن الشرطة اغلقت الملف لانه لا يجوز قانونيا تسجيل مخالفة مرور ضد الرئيس أو سائقه.

وفاة فاضلة في عبلين

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - شيع أهالي عبلين، يوم الثلاثاء (٨٦/٩/٢٣)، جثمان جونيه عيسى قيم (أم سليم) التي وافتها المنية عن عمر يناهز الـ (٨٠) عاماً.

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية يتقدمون بأحر التعازي الى آل قيم راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

الناصرة تحيي ذكرى ابنها البار القائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يقيم فرع الحزب الشيوعي في الناصرة مهرجاناً تأبينياً كبيراً لخالد الذكر، القائد الشيوعي والوطني البارز، ابن الناصرة فؤاد نصار، وذلك في الذكرى العاشرة لوفاته التي تحل هذه الايام.

وقد صدرت هذه الدعوة لهذا المهرجان الى المناضلين السائرين على درب الفقيد الكبير والوطنيين الشرفاء كافة من جميع انحاء البلاد. وسيقام المهرجان في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء القادم (٨٦/٩/٣٠) في قاعة بيت الصداقة في الناصرة. وسيترأس الاحتفال ويديره النقابي سليم القاسم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي. ويتكلم فيه كل من السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، النائب مائير فلنر، وعضو المكتب السياسي للحزب رئيس تحرير «الاتحاد» الكاتب اميل حبيبي، وعضو لجنة المراقبة المركزية للحزب، النقابي منعم جرجورة.

ارتفاع اسعار الكهرباء للاستعمال البيتي بنسبة (٨٪)

● القدس - [illegible]

سوق سوداء... للجزر والبطاطا

● تل أبيب - في اعقاب الاجراءات التي اتخذها مزارعو الجزر والبطاطا بالامتناع عن تزويد الاسواق بالكمية الكافية حتى تستجيب الحكومة لمطالبهم برفع الاسعار نشأت سوق سوداء فارتفع سعر كيلو البطاطا الى (١،٥٠) شيكل وسعر كيلو الجزر الى (٢) شيكل للمستهلك ! مع ان السعر الاقصى المسموح جبايته من المستهلك هو (٨٦) أغورة للكيلو من كلا الصنفين.

ويقول بائعو الخضار انهم هم أنفسهم يشترون البطاطا والجزر في السوق السوداء مقابل سعر يتراوح بين (٧٥) أغورة وشيكل واحد لكل كيلوغرام بالجملة.

عقب اللقاء مع بيرس :

قيادة الممرضات: لا أحد من المسؤولين يهتم بصحة المواطنين!

● تل ابيب - قرر طاقم قيادة نضال الممرضات، في اجتماع له استمر حتى ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس، عدم تشويش العمل حتى بداية الاسبوع القادم حيث تستأنف المفاوضات بينهن وبين ممثلي وزارتي المالية والصحة، في الاسبوع القادم.

وقد جاء هذا الاجتماع عقب انتهاء اللقاء القصير جداً الذي جرى بين وفد قيادة الممرضات، عقد أمس، وبين رئيس الحكومة، شمعون بيرس، والذي خرجت ممثلات الممرضات منه ليعلن : «على الرغم من ان رئيس الحكومة كان مؤدباً ولطيفاً الا اننا غاضبات جداً ونشعر بخجل وبخيبة أمل عميقة لأننا مقتنعات بأن لا أحد من المسؤولين يعمل بجدية من اجل انهاء الأزمة لصالح جمهور المرضى ولصالح صحة مواطني اسرائيل!»

ولم يكن اعلان ممثلات الممرضات هذا الا تعبيراً عن فشل اللقاء مع رئيس الحكومة.

وكان رئيس الحكومة وعد في الاجتماع، باستئناف المفاوضات مع ممثلات الممرضات في بداية الاسبوع القادم لدى عودة وزير المالية، موشي نيسيم، من زيارته في الولايات المتحدة والتي رفض تقصيرها والعودة لمعالجة أزمة الممرضات!!!

معطيات رسمية :

البطالة في «مدن التطوير» ازدادت بنسبة ١٤٪ خلال شهر واحد !!

● تل أبيب - ازداد عدد العاطلين عن العمل في «مدن التطوير» في شهر آب الماضي بنسبة ١٤٪ بالمقارنة مع شهر تموز الذي سبقه. هذا ما ورد في التقرير الشهري الذي يعده قسم تنظيم القوى العاملة التابع لوزارة العمل والرفاه.

وذكر التقرير ان عدد العاطلين عن العمل بلغ في المناطق المذكورة خلال شهر آب (٥٥٠٠) عامل مقابل (٤٨٠٠) فقط (!!) في تموز وان مجموع هؤلاء يشكل ٢٤٪ من مجموع عدد العاطلين عن العمل في البلاد.

وأكد التقرير ان الأزمة ونسبة البطالة العالية تستشري في المناطق الجنوبية بشكل خاص حيث بلغ عدد العاطلين عن العمل في نتيفوت ١١،٩٪ من مجموع الايدي العاملة وبلغت هذه النسبة في شدروت ١١،٢٪ وتضاعفت في أوفكيم من ٤،٨٪ في تموز الى ٩،٥٪ في آب.

اما في الشمال فتحتل بيسان المكان الاول في نسبة العاطلين عن العمل (٨،٥٪ من مجموع الايدي العاملة).

وكل هذه الارقام الواردة في معطيات رسمية بحتة وتجانب الحقيقة بشكل فاضح. فقد جاء في التقرير مثلاً ان عدد العاطلين عن العمل في «نتسيرت عيليت» هو ٤٣٧ عاملاً. الا ان مجلس العمال المحلي في «مدينة التطوير» هذه يؤكد بتواضع ان العدد الحقيقي هو ضعف ذلك.. وعليه قس !!
